

والصفاتية والاسماية المشتعلة على العلوم والمعارف والحقائق والحكم على الدوام والاستمرار
رضى الله عنهم بقنائهم عن الناسوتية ورضوا عنه ببقائهم بلا هويته او ائلك حزب الله اى
مظاهر ذاته وصفاته واسماؤه االان حزب الله هم المفلحون اقيامهم بقيومية الحق تعالى .
واعلم انه كائن الدنيا والآخرة بومان متعاقبان متلاصقان فمن ذلك يعبر عن الدنيا باليوم
وعن الآخرة بقد ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فانكم اليوم في دار العمل والاحساب وأنتم غدا في دار الآخرة ولا عمل
ونعيم الدنيا منقطع دون نعيم الآخرة ثم ان هذا شأن الابرار واما المقربون فهم أهل الله
لأهل الدارين ونعيمهم ماذكر من التجليات فهم حزب الله حقيقة لكمال نصرته في الدين
ظاهرا وباطنا

تمت سورة المجادلة بعون الله تعالى في اواخر جمادى الاولى من شهر سنة خمس
عشرة ومائة والف

تفسير سورة الحشر مدنيه وآيها اربع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض ﴿ التيسيح تبعيد الله عن السوء وتطهيره عما
لا يليق بشأن الوهية ويكون بالجنان واللسان والحال والاول اعتقاد العبد بتعالیه مما لا يليق
بالالوهية وذلك لان من معاني التفعيل الاعتقاد بشئ والحكم به مثل التوحيد والتعبد
والتعظيم بمعنى الاعتقاد بالوحدة والمجد والعظمة والحكم بها وعلى هذا المعنى مثل التكفير
والتضليل ومثل التجويز والترجيح والثاني القول بما يدل على تعالیه مثل التكبير والتلهيل
والتأمين بمعنى أن يقول الله اكبر ولا اله الا الله وآمين وهو المشهور وعند الناس والثالث
دلالة المصنوعات على ان صانعهما متصف بنعوت الجلال متقدس عن الامكان وما يتبعه
والمفسرون فسروا ما في القرآن من امثال الآية الكريمة على كل من الثاني والثالث ليم
تسييح الكل كذا في بعض التفاسير وجمهور المحققين على ان هذا التسييح تسييح بلسان
العبارة والاشارة لابلسان الاشارة فقط لجميع الموجودات من العقلاء وغيرهم سبحانه تعالى
يعنى تسييح ميكويد كه وبه باكى مستأنس ميكند مرخدايرا كه مستحق ثناست . كاسبق
تحقيقه في اول سورة الحديد وفي مواضع آخر من القرآن

بذكرش هر چه بيني در خروش است . دلى داند درين معنى كه كوش است
نه بلبل بركلش تسييح خوانست . كه هر خارى به توحيدش زبانت
وفي الحديث (انى لا اعرف حجرا بمكة كان سام على قبل أن أبعث انى لا اعرفه الا آن)
وعن ابن مسعود رضى الله عنه ولقد كنا نسمع تسييح الطعام وهو يؤكل على ان شهادة
الجوارح والجلود مما نطق به القرآن الكريم وقال مجاهد كل الاشياء تسبح لله حيا كان
او جمادا وتسييحها سبحانه الله وبحمده وهذا على الاطلاق واما بالنسبة الى كل موجود

فالتساويح مختلفة فلكل موجود تسبيح مخصوص به من حيث ما يقتضيه نشأته كما قال بعض الكبار فإذا رأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذي أنت عليه فكشفك خيالي غير صحيح لاحقي وانما ذلك خيالك أقيم لك في الموجودات فاذا شهدت في هؤلاء تنوعات الاذكار فهو الكشف الصحيح انتهى ﴿ وهو العزيز ﴾ ذوالعزة القاهرة ﴿ الحكيم ﴾ ذوالحكمة الباهرة وفي ايراد الوصفين بعد التسبيح اشارة الى الباعث له والداعي اليه لان العزة أثر الجلال والحكمة أثر الجمال فله الاتصاف بصفات الكمال وفي التأويلات النجمية سبح لله ما في السموات العقول عن معقولاتهم المقننة بشبكة الفكر بطريق ترتيب المقدمات وتركيب القياسات واقامة البراهين القطعية والادلة الفكرية اعدم جدواها في تحصيل المطلوب فان ذاته منزهة عن التنزيهات العقلية المؤدية الى التعليل وما في السموات النفوس من التشبيه بل ذاته المطلقة جامعة للتنزيه العقلي والتشبيه النفسي كما قال ليس كمثل شيء وهو التنزيه وهو السميع البصير وهو التشبيه فجعلت ذاته المطلقة باحدية الجمعية بين التنزيه والتشبيه دفعة واحدة بحيث يكون التنزيه عين التشبيه والتشبيه عين التنزيه كما قال المعارف المحقق قدس سره (فان قلت بالامرئين كنت مسددا . وكنت اماما في المعارف سيدا) فان التنزيه نتيجة اسمه الباطن والتشبيه نتيجة اسمه الظاهر فافهم جدا وهو العزيز المنيع جنبه أن ينزه من غير التشبيه الحكيم الذي تقتضي حكمته أن لا يشبه من غير التنزيه (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بن النضير كأمير وهم رهط من اليهود من ذرية هرون أخى موسى عليه السلام قال السهيلي رحمه الله ونسبتهم الى هرون صحيحة لان النبي عليه السلام قال لصفية رضى الله عنها بنت حبي بن أخطب سيد بنى النضير وقد وجدها تبكي لكلام قبليهما أبوك هرون وعمك موسى وبعلك محمد عليهم السلام والحديث معروف مشهور وفي بعض الكتب من أولاد الكاهن بن هرون وتزلوا قريبا من المدينة في فتن بنى اسرائيل انتظارا لبعثة النبي عليه السلام وكان يقال لهم ولبنى فريظة الكاهنان لانهم من أولاده ايضا وكان بنوا النضير وقريظة وبنوا قينقاع في وسط ارض العرب من الحجاز وان كانوا يهودا والسبب في ذلك ان بنى اسرائيل كانت تميز عليهم العماليق في ارض الحجاز وكانت منازلهم يثرب والجحفة الى مكة فشكت بنوا اسرائيل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وأمرهم أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدا ففعلوا ذلك وترك منهم ابن ملك لهم كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا الى الشام وموسى قد مات فقالت بنوا اسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلا تؤويكم فقالوا ترجع الى البلاد التي غلبنا عليها ونكون بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى أن نزل عليهم الاوس والخزرج بعد سيل العرم فكانوا معهم الى الاسلام فلما هاجر عليه السلام عاهد بنى النضير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر عليه السلام اى غلب يوم بدر قالوا فيما بينهم انى الذى نعت في التوراة لا ترد له راية يعنى نتوان بودكه كسى بروى ظفر يابد يارايت اقبال وى كسى بيفكند . فلما كان يوم أحد ما كان ارتابوا ونكشوا فخرج

كعب من الاشراف في اربعين راكبا الى مكة خالفوا قريشا عند الكعبة على قتاله عليه السلام واهدوا على الاضرار به ناقضين العهد . كعب اشرف باقوم خود بمدينه باز آمد وجبريل امين رسول را خبرداد ازان عهد و پيمان كه درميان ايشان رفت . فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة الانصارى بفتح الميم وكان أخا كعب من الرضاعة فقتل كعبا غيلة بالكسرى اى خديعة فان الغيلة أن يمدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وذلك انه أتاه ليلا فاستخرجه من بيته بقوله انى أتيتك لاستقرض منك شيئا من التمر فخرج اليه فقتله ورجع الى النبي عليه السلام واخبره ففرح به لانه أضعف قلوبهم وسلب قوتهم وفى بعض الاخبار انه عليه السلام ذهب الى بنى النضير لاستعانة فى دبة فى نفر من اصحابه اى دون العشرة فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فقالوا له نعم يا أبا القاسم حتى نعلم وترجع بمحاجتك وكان عليه السلام جالسا الى جنب جدار من بيوتهم فخلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فهل من رجل يعلمو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرى يحنا منه فقال احد ساداتهم وهو عمرو بن جحاش انا لذلك فقال لهم أحد ساداتهم وهو سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما همتم به انه ليقض للعهد الذى بيننا وبينه فلما صعد الرجل ليلقى الصخرة أتى رسول الله الخبر من السماء بما أراد القوم فقام عليه السلام مظهرا انه يقضى حاجته وترك اصحابه فى مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا فى طلبه لما استبطأوه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه فقال رأيت داخل المدينة فأقبل أصحابه حتى انتهوا اليه فأخبرهم بما أرادت بنوا النضير فقدم اليهود وقالوا قد أخبر بأمرنا فأرسل عليه السلام اليهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدى اى لان قريتهم زاهرة كانت من اعمال المدينة فلا تساكنوني بها فلقد هممت بما هممت من الغدر فسكتوا ولم يقولوا حرفا فأرسل اليهم المنافقون أن اقيموا فى حصونكم فانا نمدكم فارسلوا الى رسول الله انا لانخرج من ديارنا فافعل ما بدا لك وكان المتولى أمر ذلك سيد بنى النضير حبي بن أخطب والد صفية ام المؤمنين فاغتر بقول المنافقين فسار رسول الله عليه السلام مع المؤمنين وهو على حمار مخطوم بليف وحمل رايته على رضى الله عنه حتى نزل بهم وصلى العصر بفنائهم وقد تحصنوا وقاموا على حصنهم يرمون النبل والحجارة وزربوا على الازقة وحصنوها فحاصرهم النبي عليه السلام احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله فى قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح فأبى عليهم الا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ماشاؤا من متاعهم الا السلاح . پس ششصد شتر بار خود را برآراستند و اظهار جلالت نمودند دفعها ميزدند و سرور كويان از بازار مدينه كشدند . فجاءوا الشام الى اريحا من فلسطين والى اذرمات من دمشق الا اهل بيتين منهم آل أبى الحقيق وآل حبي بن أخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة بالحيرة وهى بالكسرة بلد بقرب الكوفة ولم يسلم من بنى النضير الا رجلان احدهما سفيان بن عمير بن وهب والثانى سعد بن وهب اسما على اموالهم فأحرزها فأرسل الله

تعالى سبحانه الى قوله والله على كل شيء قدير قال محمد جلاء بن النضير كان مرجع النبي عليه السلام من احد سنة ثلاث من الهجرة وكان فتح بن قريظة مرجعه من الاحزاب في سنة خمس من الهجرة وبينهما سنتان وفي انسان العيون كانت غزوة بنى النضير في ربيع الاول من السنة الرابعة والجلاء بالفتح الخروج من البلد والتفرق منه يقال أجليت القوم عن منازلهم وجلوتهم فاجلوا عنها وجلوا اي ابرزتهم عنها فان اصل الجلو الكشف الظاهر ومنه الطريقة الجلوئية بالجيم فانها الجلاء والظهور بالصفات الالهية كما عرف في عمله والجلاء اخص من الخروج لانه لا يقال الجلاء الا لخروج الجماعة او لخراجهم والخروج والخراج يكون للجماعة والواحد وقيل في الفرق بينهما ان الجلاء كان مع الاهل والولد بخلاف الخروج فانه لا يستلزم ذلك قال العلماء مصالحة اهل الحرب على الجلاء من ديارهم من غير شيء لا يجوز الا آن وانما كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ والا آن لا بد من قتالهم اوسبيهم او ضرب الجزية عليهم ﴿ هو الذي ﴾ اوست خداوندی که از روی اذلال ﴿ اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب ﴾ بيان لبعض آثار عزته واحكام حكمته اي امر باخراج اهل التوراة يعني بنى النضير ﴿ من ديارهم ﴾ جمع دار والفرق بين الدار والبيت ان الدار دار وان زالت حوائطها والبيت ليس بيت بعدما تهدم لان البيت اسم مبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى للبيتوتة سواء كان حيطانه اربعة او ثلاثة وهذا المعنى موجود في الصفة الا ان مدخلها واسع فيتا ولها اسم البيت والبيوت بالمسكن اسم اخص والابيات بالشعر كما في المفردات ﴿ لا اول الحشر ﴾ اللام تتعلق باخرج وهي للتوقيت اي عند اول حشرهم الى الشام وفي كشف الاسرار اللام لام العلة اي اخرجوا ليكون حشرهم الشام اول الحشر والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر وكانوا من سبط لم يصيبهم جلاء قط اذ كان انتقالهم من بلاد الشام الى جانب المدينة عن اختيار منهم وهم اول من اخرج به جزيرة العرب الى الشام فعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر وسميت جزيرة لانه احاط بها بحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات قال الخليل بن احمد مبدأ الجزيرة من حفر أبي موسى الى اليمن في الطول ومن رمل يبرين وهو موضع بجذآء الاحساء الى منقطع السماوة والارض والسماوة بالفتح موضع بين الكوفة والشام او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر رضي الله عنه اياهم من حير الى الشام وذلك حين بلغه الخبر عن النبي عليه السلام لا يبقين ديسان في جزيرة العرب وقيل آخر حشرهم حشر يوم القيامة لان الحشر يكون بالشام ﴿ ما ظننتم ﴾ ايها المسلمون ﴿ ان يخرجوا ﴾ من ديارهم بهذا الذل والهوان لشدة بأسهم ووثاقة حصونهم وكثرة عددهم وعددهم ﴿ وظنوا ﴾ اي هؤلاء الكافرون ظننا قويا هو بمرتبة اليقين فانه لا يقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته ﴿ انهم ما ظنهم ﴾ حصونهم من الله ﴿ الحصون جمع حصن بالكسر وهو كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه والقلة الحصن المتنع على الجبل فالاول اعم من الثاني وتحصن اذا اتخذ الحصن

مسكنا ثم تجوز به فليل درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا
 لراكبه والمعنى ظنوا ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وقهره وقدم الخبر وأسند الجملة
 الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة
 لايبالي بسببها وتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد أن زيدا
 مقصور على القيام لا يتجاوز الى القعود وكذا معنى الآية ان حصونهم ليس لها صفة
 غير المانعة ويجوز أن يكون مانعهم خيرا لأن وحصونهم مرتقدا على الفاعلية لاعتماد
 على المبتدأ فان قيل ما المانع من جعل مانعهم مبتدأ وحصونهم خيرا فان كليهما معرفة قلت
 كون مانعهم نكرة لان اضافتها غير مخصصة وان القصد الى الاخبار عن الحصون ﴿فأتاهم الله﴾
 اى امر الله وقدره المقدور لهم ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ ولم يخطر ببالهم وهو قتل
 رئيسهم كعب من الاشرف همة على يداخيه فانه مما أصعب قوتهم وقل شوكتهم وسلب
 قلوبهم الا من والطمأنينة بما قذف فيها من الرعب والفناء اما للتعقيب اشارة الى أن البأس
 لم يكن متراخيا عن ظنهم او للسبب اشارة الى انهم انما أخذوا بسبب اعجابهم
 بأنفسهم وقطعهم النظر الى قدرة الله وقوته ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ القذف الرمي
 البعيد والمراد هنا الاتقاء قال في الكشف قذف الرعب اثباته وركزه ومنه قالوا في
 صفة الاسد مقذف لما ان قذف باللحم قذفا لا كتنازه وتداخل اجزائه والرعب الانقطاع
 من امتلاء الخوف ولتصور الامتلاء منه قيل رعبت الحوض اى ملأته وباعتبار القطع
 قيل رعبت السنام اى قطعه قال بعضهم الرعب خوف يملأ القلب فيغير العقل ويعجز
 النفس ويشوش الرأي ويفرق التدبير ويضر البدن والمعنى أثبت فيها الخوف الذى يزعجها
 ويملاها ها لان المعتبر هو الثابت وما هو سريع الزوال فهو كغير الواقع وقال بعضهم
 فلا يلزم التكرار لان الرعب الذى اشتمله قوله فأتاهم الله هو أصل الرعب و فرق بين
 حصول اصله وبين ثباته ودلت الآية على ان وقوع ذلك الرعب صار سببا في اقدامهم
 على بعض الافعال وبالجملة فالفعل لا يحصل الا عند حصول داعية متاكدة فى القلب
 وحصول تلك الداعية لا يكون الا من الله فكانت الافعال بأسرها مستندة الى الله بهذا
 الطريق كذا فى الباب ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ الجملة استئناف لبيان حالهم عند
 الرعب اى يخربونها بأيديهم ليسعدوا بما نقضوا منها من الحطب والحجارة افواه الا زقة
 ولئلا تسبق بعد جلاهم مساكن للمسلمين واينقلوا معهم بعض آلتها المرغوب فيها
 مما يقبل النقل والاحراب والتخريب واحد يقال خرب المكان خرابا وهو ضد العمارة
 وقد اخر به وخربه اى افسده بالنقض والهدم غير أن فى التشديد مبالغة من حيث التكثير
 لكثرة البيوت وهو قرآنة أبى عمرو و فرق أبى عمرو بين الاحراب والتخريب فقال
 خرب بالتشديد بمعنى هدم ونقض و افسد واخرى بالهمزة ترك الموضع وقال اى ابوعمر
 وانما اخترت التشديد لان الاحراب ترك الشئ خرابا بغير ساكن وبنوا النضير لم يتركوها
 خرابا وانما خربوها بالهدم كما يدل عليه قوله بأيديهم وأيدى المؤمنين ان قيل البيوت

هي الديار فلم يمتلئ بخربون ديارهم على وفق ماسبق وايضا كيف ما كان الاخراج من ديارهم وهي مخربة أجب بان الدار ماله بيوت فيجوز اضرار بعضها وابقاء بعضها على مقتضى الرأى فيكون الخروج من الباقي على ان الاخراج لا يقتضى العمارة اذ يجوز أن يكون باضرار المساكن والطرح منها قال سهل رحمه الله يخربون بيوتهم بأيديهم اى قلوبهم بالبدع وفي كشف الاسرار نخست دين ودل خویش از روی باطن خراب کردند تا خرابی باطن بظاهر سرايت کرد وخانه خود نیز خراب کردند ﴿ وأبدى المؤمنين ﴾ حيث كانوا يخربونها ازالة لمحصنهم ومنعهم وتوسيعا لجال القتال واضرار اہم واسناد هذا اليهم لما انهم السبب فيه فكأنهم كلفوهم اياه وامروهم به وهذا كما في قوله عليه السلام لعن الله من لعن والديه وهو كقوله عليه السلام من اكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه فقالوا وكيف يسب الرجل والديه فقال يساب الرجل فيسب أباه فيسب أمه ويسب امه فيسب امه . يقول الفقير فيه اشارة الى ان استناد الكفار الى الحصون والاهجار وان اعتماد المؤمنين على الله الملك الغفار ولا شك ان من اعتمد على الماء من الحقيق ظفر بمراده فيه دنياه وآخرته ومن استند الى ماسوى الله تعالى خسر خسرانا مبينا في تجارته وان الانسان بنیان الرب فرما قتل المرء نفسه وتسبب له فهدم بنیان الله فصار ملعوناً وقس على هذا حال القلب فانه بيت الله واجتهد حتى لا يغلب عليه النفس والشیطان (قال الحافظ)

من آن نكین سلمان بهیج نستائم . كه كاه كاه برودست اهر من باشد

﴿ فاعتبروا ﴾ بس عبرت كیرید ﴿ یا اولى الابصار ﴾ اى یا اولى الالباب والعقول والبصائر يعنى انعطوا بما جرى عليهم من الامور الهائلة على وجه لا تنكاد تهتدى اليه الافكار واتقوا مباشرة ما اداهم اليه من الكفر والمعاصي وانتقلوا من حال الفريقين الى حال أنفسكم فلا تعملوا على تعاضد الاسباب كبنى النضير الذين اعتمدوا على حصونهم ونحوها بل توكلوا على الله تعالى وفي عين المعاني فاعتبروا بها خراب جميع الدنيا

جهان اى بس ملك جاوید نیست . ز دنیا وفاداری امید نیست

والاعتبار مأخوذ من العبور وهو المجاوزة من شئ الى شئ و لهذا سميت العبرة عبرة لانها تنتقل من العين الى الحد وسمى اهل التعبير لان صاحبه ينتقل من التخيل الى المعقول وسميت الالفاظ عبارات لانها تنقل المعانى من لسان القائل الى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينتقل عقله من حال ذلك الغير الى حاله نفسه

جو برکشته بخنجر در افتد بپند ازونیک بخندان بکیرند بپند

والبصر يقال للجراحة النازرة وللقوه التي فيها ويقال القلب المدركة بصيرة وبصرو لا يكاد يقال للجراحة بصيرة كما في المفردات قال بعض التفاسير الابصار جمع بصر وهو ما يكون في الرأس و به يشاهد عالم الملك وهو عالم الشهادة حتى لو كان بين الراى والمرئى مقدار عدة آلاف سنة يشاهده في طرفه عين بوصول نور من حدقة العين الى المرئى حكاية للرأى والبصيرة في القاب كالبصر في الرأس وبها يشاهد عالم الملكوت وهو عالم الغيب

حتى لو كان المشاهد في العالم الاعلى وفي اللوح المحفوظ بل في علم الله تعالى مما تتعلق مشيئة الله بمشاهدة احد اياه من عباد له لشاهده في آن واحد وقد يشاهد الممتنع والمحال وغير التناهي بنوع مشاهدة كما نجده في وجداننا وكل ذلك من غرائب صنع الله وجعل البعض البصر ههنا مجازا عن المشاهدة لانه كثيرا ما يكون آله لمشاهدتها ويكون هو معتبرا باعتبارها حتى لولاها يكون هو في حكم المفقود وبهذا الاعتبار اورد الابصار في مقام البصائر فقال في تفسيره فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم ياذى العقول والبصائر وهذا هو الالقي بشأن الاتعاط والافق لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار اذ اللب وهو العقل الخالص عن الكدورات البشرية والبصيرة التي هي عين القلب حين ما كانت مجلوة خاصة بالعقلاء الثلاثين للخطاب بالامر بالاعتبار واما البصر فيوجد في البهائم والبصيرة الغير المجلوة فتوجد في العوام وجعله البعض الآخر على حقيقته فقال في تفسيره فاعتبروا من عابن تلك الوقائع لكن ما ل القولين واحد اذ مجرد البصر المعاني لا يفيد الاعتبار بلا بصيرة صحيحة رضى الوسيط معنى الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شئ آخر من جنسها قال يحيى بن معاذ رحمه الله من لم يعتبر بالمعانية استغنى عن الموعظة وقد استدلل بالآية على حجة القياس من حيث انه امر بالمجازاة من حال الى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له كما فصل في الكتب الاصولية وأشار بأهل الكتاب الى يهودى النفس ونصرانى الهوى وانما نسبنا التنصر الى الهوى واليهود الى النفس لغلبة عظمة النفس فان الهوى بالنسبة الى النفس كالروح بالنسبة الى الجسم البدنى ولهذا المعنى قيل الهوى روح النفس ينفخ فيها هوى الشهوات الحيوانية ويهوى الى هاوية الجحيم والله تعالى يستأصلها من ديار صفاتها الظلمانية بالصدمة الاولى من قتال الخنجر الاول وظنوا ان حصون طباعهم الرديئة تمنعهم عن الانسلاخ من صفاتهم الخسيسة فاتاهم الله بالتجلى القهرى وقذف في قلوب النفس والهوى رعب المفارقة بينهما فان كل واحد منهما كان متمسكا بالآخر متمسك الروح بالبدن وقيام البدن بالروح يخربون بيوت صفاتهم بأيدي احوالهم المضلة وبقوة أيدي الروح والسر والقلب لغلبة نوريتهم عليها فاعتبروا يا اولي الابصار الذين صار الحق تعالى بصبرهم كما قال في بصر وبى يسمع وبى يبطل الحديث بطوره **﴿﴾** ولولا ان كتب الله **﴿﴾** حكم **﴿﴾** عليهم **﴿﴾** اى على نبي النصير **﴿﴾** الجلاء **﴿﴾** اى الخروج من اوطانهم على ذلك الوجه الفطيع وقد سبق الكلام في الجلاء ولولا امتناعية وما بعدها مبتدأ فان أن مخففة من الثقيلة اسمها صمير الشأن المقدر اى ولولا أنه وكتب الله خبرها والجملة في محل الرفع بالابتداء بمعنى ولولا كتاب الله عليهم الجلاء واقع في عالمه اوفى لوحه **﴿﴾** لعذبهم في الدنيا **﴿﴾** بالقتل والسبي كما فعل بنى قريظة من اليهود قال بعضهم لما استحقوا بجرمهم العظيم قهرا عظيما اخذوا بالجلاء الذى جعل عديلا لقتل النفس لقوله تعالى ولو أنا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخراجوا من دياركم ما فعلوه الى قليل منهم مع ان فيه احتمال ايمان بعضهم بمددة وإيمان من يتولد منهم **﴿﴾** ولهم في الآخرة عذاب النار **﴿﴾** استثناء غير متعلق بخواب لولا اذ لو كان معطوفا

عليه لزم أن ينحوا من عذاب الآخرة أيضا لأن لولا مقتضى انتفاء الجزاء لحصول الشرط وانما جئ به لبيان انهم ان منحوا من عذاب الدنيا بكتابة الجلاء لانجاة لهم من عذاب الآخرة يقول الفقير لا يلزم من نجاتهم من عذاب الدنيا أن لا يكون جلاؤهم من قبيل العذاب وانما لم يكن منه بالنسبة الى عذاب الاستئصال والوجه في جلاؤهم انهم قصدوا قتل النبي عليه السلام وقتله شر من ألف قتل فأخذوا بالجلاء لميموتوا كل يوم ألف مرة لان انقطاع النفس عن مألوقاتها بمنزلة موتها فجاء الجزاء من جنس العمل قال بعض أهل الإشارة ولولا ان كتب الله على يهودى النفس ونصرانى الهوى جلاء الانسلاخ من ديار وجوداتهم لعذبهم فى طلب الدنيا ومحبتها ولهم فى آخر الامر عذاب نار القطيعة عن مألوقاتهم الطبيعية ومستحسناتهم الحسية ﴿ذلك﴾ اى ما حاق بهم وسيجيق ﴿بأنهم﴾ اى بسبب انهم ﴿شاقوا الله ورسوله﴾ خالفوا امرها وفعلوا ما فعلوا بما حكى عنهم من القبائح والمشاقح كون الانسان فى شق ومخالفة فى شق ﴿ومن بشاق الله﴾ كأننا من كان ﴿فان الله شديد العقاب﴾ له فهو نفس الجزاء بحذف العائد او تعاميل للجزاء المحذوف اى يعاقبه الله فان الله شديد العقاب فاذا لهم عقاب شديد ايضا لكونهم من المشاقين وأيا ما كان فالشرطية بتحقيق للسيدة بالطريق البرهاني وفيه اشعار بأن المخالفة تقتضى المؤاخظة بقدر قوتها وضعفها فليحذر المؤمنون من العصيان مطلقا .

هميئت بسنست اكر بشنوى . كه كر خار كارى سمن ندروى

اعلم ان الله الذى هو الاسم الاعظم جامع لجميع الاسماء الالهية المنقسمة الى الاسماء الجلالية القهرية والجمالية اللطفية والتشاقق فيه استدعاء احد الشقين من التجليين الجمالى والجلالى بأن يطلب الطالب منه اللطف والجمال وهو ممن يستحق القهر والجلال لا ممن يستحق اللطف والجمال فهو يستدعى من الحق شيئا لا يقتضى حكمته البالغة اعطاء اياه وهو من قبيل التحكم الذى لا يجوز بالنسبة الى الله تعالى كما قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة اتقاب على وجهه (قال الحافظ)

درين چن نيكتم سرزنش بخود روى . چنانكه پرورشم ميدهند مى رويم

والمشاققة مع الرسول عليه السلام المازعة فى حكمة امره ونهيه مثل اسرار الصلوات الخمس واختلاف اعدادها وقرآنها جهرا وسرا ومثل اسرار الزكاة واختلاف احكامها ومثل احكام الحج ومناسكها ونحن امرنا بمحض الامثال والانياد وما كلفنا بمعرفة اسرارها وحقايقها والنبي عليه السلام مع كل عرفانه وجلال برهانه يقول ان أتبع الا ما يوحى الى وقال نحن نحكم بالظواهر والله يعلم السر آثر قوله فان الله شديد العقاب ومن شدة عقابه ابتلاء عبده بامثال هذه الاشياء مع عدم تكليفه اياه بمعرفة حقائقها والمراد بالعقاب الاتعاب والا فالاحكام من قبيل الرحمة لا العذاب ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عابنا عذابا من غير تأويل كفر ﴿ما قطعتم من لينة﴾ ما شرطية نصب بقطعتم واللينه فعلة نحو خطبة من اللون على ان اصلها لونة فياؤها مقلوبة عن واو لكسرة ما قبلها نحو ديمة وقيمة وتجمع على ألوان وهى ضروب النخل كلها وقيل من اللين وتجمع على لين وأليان وهى النخلة

الكريمة الشجرة بكونها قريبة من الارض والطيبة الثمرة قال الراغب في المفردات اللين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعاني فيقال فلان لين وفلان خشن وكل واحد منهما يمدح به طوراً ويذم به طوراً بحسب اختلاف المواضع وقوله ما قطعتم من اينة اى من نخلة ناعمة ومخرجه مخرج فلة نحو حنطة ولا يختص بنوع منه دون نوع انتهى والمعنى اى شئ قطعتم من نخلة من نخيلهم بأنواعها وقبل الالينة ضروب النخل كلها ما خلا العجوة والبرنية وهما أجود النخل ﴿وتركتموها﴾ الضمير لما وتأنيته لتفسيره بالينة كما في قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴿قائمة﴾ حال من ضمير المفعول ﴿على اصولها﴾ كما كانت من غير أن تتعرضوا لها بشئ من القطع جمع اصل وهو ما يتشعب منه الفرع ﴿فياذن الله﴾ فذاك اى قطعها وتركها بأمر الله فلا جناح عليكم فيه فان في كل من القطع والترك حكمة ومصلحة ﴿وليتزى الفاسقين﴾ اى وليبذل اليهود الخارجين عن دائرة الاسلام اذن في قطعها وتركها فهو عاة لمخدوف يقال خزى الرجل لحقه انكسار اما من نفسه وهو الحياء المفرط ومصدره الخزية واما من غيره وهو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى اذن الله في قطعها وتركها لانهم اذا رأوا المؤمنين يتحكمون في اموالهم كيف احبوا ويتصرفون فيها حسبما شاؤوا من القطع والترك يزدادون غيظاً ويتضاعفون حسرة وذلك ان رسول الله عليه السلام حين أمر أن تقطع نخيلهم وتحرق قائل اليهود وهم بنوا النضير يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل واحرقها فشق ذلك على النبي عليه السلام وكان في أنفس المؤمنين ايضاً من ذلك شئ فزلت وجعل أمر رسول الله أمره تعالى لانه عليه السلام ما ينطق عن الهوى واستدل به على جواز هدم ديار الكفرة وقطع اشجارهم مشمرة كانت او غير مشمرة واحرق اقزروهم زيادة اغيظهم وتخصبص الينة بالقطع ان كانت من الالوان ليستبقوا لانفسهم العجوة والبرنية اللتين هما اكرام النخل وان كانت هي الكرام ليكون غيظهم أشد ويقال ان العتيق والجوة كانتا مع نوح في السفينة والعتيق الفحل وكانت العجوة أصل الامات كلها فلذا شق على اليهود قطعها وظهر من هذا أن اللون هو ما عدا العجوة والبرنية من انواع التمر بالمدينة والبرنية بالفارسية حمل مبارك اوجيد لان أصله برنيك فغرب ومن انواع تمر المدينة الصيحاني وفي شرح مسلم للنووي ان انواع التمر مائة وعشرون وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السمنودي أن انواع التمر بالمدينة التي أمكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين وبوافقه قول بعضهم اختبرناها فوجدنا أكثر مما ذكره النووي قال ولعل ما زاد على ما ذكر حدث بعد ذلك واما انواع التمر بغير المدينة كما لغرب فلا تكاد تنحصر فقد نقل ان عالم فارس محمد بن غازي أرسل الى عالم سلجماسه ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع التمر بتلك البلدة فأرسل اليه حملاً او حملين من كل نوع ثمرة واحدة فأرسل اليه هذا ما تعاق به عام الفقير وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي نسق الازهار ان بهذه البلدة رطباً يسمى البتوني وهو أخضر اللون واحلى من عمل النخل ونواه في غاية الصغر

وكانت العجوة خير أموال بنى النضير لأنهم كانوا يفتاتونها وفي الحديث (العجوة من الجنة وتمرها يغذى أحسن الغذاء) روى ابن آدم عليه السلام نزل بالعجوة من الجنة وفي البخاري من تصبى كل يوم على سبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك اليوم سم ولا سحر وقد جاء في العجوة العالبة شفاء وانها ترياق اول البكرة وفي كلام بعضهم العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني تضرب الى السواد وهي مما غرسه النبي عليه السلام بيده الشريفة وقد علمت انها في نخل بنى النضير وعن ابن عباس رضى الله عنهما هبط آدم من الجنة بثلاثة اشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وفي الحديث (ان العجوة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها ترياق اول البكرة وعليكُم بالتمر البرنى فكلوه فانه يسبح في شجره ويستغفر لا كله وانه من خير تمركم وانه دواء وليس بداء) وجاء بيت لا تمر فيه جيع أهله قال ذلك مرتين ولما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضربن الحدود ودعون بالويل كما في انسان العيون قال بعض أهل الاشارة يشير الى من قطع نخلة حبة الدنيا من ارض قلبه بأمر الله وحكمته المقتضية لذلك الامر بالقطع وهم المحرمون المنقطعون عن الدنيا ومحبتها وشهواتها ولذاتها المتوجهون الى طريق السلوك الى الله بتركة النفس وتصفية القلب وتخليه السر وتخليه الروح والى من ترك الدنيا في ارض قلبه قائمة على اصولها على حالها باذن الله وحكمته البالغة المقتضية لابقائها وهم الكاملون المكملون الواصلون المواصلون الذين ليس للدنيا ولا للآخرة عندهم قدر ومقدار مازاغ نظر ظاهرهم ولا بصر باطنهم اليهما لاستغاثهم بذكر الله اى بذكر ذاته وصفاته واسمائهم كما قال في حقهم رجال لانهمهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله وليخزى الفاسقين الذين خرجوا من مقام المعرفة والعرفان وما عرفوا ان للحق عبادة ليس للدنيا والآخرة عندهم قدر ومقدار وما زاغ بصر ظاهرهم ولا نظر باطنهم اليهما وطعنوا فيهم بمحبة الدنيا ونسبوا اليهم حب الشهوات الحيوانية والذات الجسمانية فأخزاهم الله بشؤم هذا الطعن والله يشهد انهم لكاذبون (قال الحافظ) بس تجربه كرديم درين دير مكافات . بادرد كشان هر كه در افتاد بر افتاد

وما افاء الله على رسوله من شئ في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد بيان ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم ونحيلهم من التخريب والقطع وما موصولة مبتدأ وقوله فما اوجفتم خبره ويجوز جعلها شرطية وقوله فما اوجفتم جوابا والفى في الاصل بمعنى الرجوع وافتاد أعاد وارجع فهو على اصل معناه هنا والمعنى ما أعاده اليه من مالهم اى جماله عائدا ففيه اشعار بأنه كان حقيقا بأن يكون له عليه السلام وانما وقع في أيديهم بغير حق فرجعه الله الى مستحقه لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين وهو عليه السلام رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاع فكان أحق به فالعود على هذا بمعنى أن يتحول الشيء الى مفارق عنه وهو الاشهر ويجوز أن يكون معناه صيره له فالعود على هذا بمعنى أن

يحول الشيء الى مافارق عنه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل هنا على هذا المعنى لا يجوز الى تكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على تؤيد الثاني وقال بعضهم أفاء الله مبنى على ان الفبي الغنيمة فمنى أفاء الله على رسوله جعله قبالة خاصة وقال الراغب الفبي والفبيّة الرجوع الى حالة محمودة وقبل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة فبي قال بعضهم سمى ذلك بالفبي تشبيها بالفبي الذي هو الظل تنبيها على ان أشرف امراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل والفئة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد وقال المنطري في المغرب في الفرق بين الغنيمة والفبي والنفل ان الغنيمة عن أبي عبيد مائيل من أهل الشرك عنوة والحرب قائمة وحكمها أن تخمس وسائرهما بعد الخمس للغنائم خاصة والفبي مائيل منهم بعد مائض الحرب اوزارها وتصير الدار دار اسلام وحكمه أن يكون لكافة المسلمين ولا يخمس والنفل ما ينقله الغازي اى يعطاه زائدا على سهمه وهو أن يقول الامام او الامير من قتل قتيلا فله سبابه او قال للسرية ما أصبتم فلكم ربعة او نصفه ولا يخمس وعلى الامام الوفاء به وعن علي بن عيسى الغنيمة اعم من النفل والفبي اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من أموال أهل الشرك قال أبوبكر الرازي فالغنيمة في الجزية وفي مال أهل الصالح في الخراج في لان ذلك كله مما أفاء الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يخل أخذه من أموالهم فهو فيهم في النضير في نافية في اوجفتم عليه اى فما أجزتم على تحصيله و آغتمه من الوجيف وهو سرعة السبر يقال اوجفت البعيراً سرعته وفي القاموس الوجيف ضرب من سبر الخيل والابل وقيل اوجف فأعجب من خيل من زائدة بعد النفي اى خيلا وهو جماعة الافراس لا واحده او واحد خائل لانه يخال والجمع اخيال وخيول كما في القاموس وقال الراغب الخيلاء التكبر من تخيل فضيلة ترا أى للانسان من نفسه ومنها تتأول لفظة الخيل لما قيل انه لا يركب أحد فرسا الا وجد في نفسه نحوه والخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ماروى يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعنى الافراس انتهى . والخيل نوعان عتيق وحجين فالعتيق مأبواه عربيان سمى بذلك لعتقه من العيوب و سلامته من الطعن فيه بالامور المتقصة و سميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك قط واذا ربط الفرس العتيق في بيت لم يدخله شيطان والهجين الذى ابوه صربي و امه عجمية والفرق ان عظم البر ذونة اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصعب وأثقل والبر ذونة احمل من الفرس والفرس أسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبر ذونة بمنزلة الشاة والفرس برى المامات كبنى آدم ولا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال للبعير لا ممرارة له اى له جسارة ولا ركاب هي ما يركب من الابل خاصة كما ان الراكب عندهم راكها لا غير و اما راكب الفرس فانهم يسمونه فارسا ولا واحد لها من لفظها وانما الواحدة منها

راحلة قال في المفردات الركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان و قد يستعمل في السفينة والراكب اخنص في التعارف بعمطى البعير جمعه ركب و ركبان وركوب واخص الركاب بالمركوب والمعنى ما قطعتم ولها شقة بعيدة ولا تقيم مشقة شديدة ولا قتلا شديدا وذلك و انه كانت قرئى بنى النضير على ميلين من المدينة وهى ساعة واحدة بحساب الساعات النجومية فذهبوا اليها مشيا وما كان فيهم راكب الا النبي عليه السلام وكان يركب حمارا مخطوما بليف على ماسبق او بجلا على ما قاله البعض فافتتحها صلحا من غير أن يجرى بينهم مسابقة كانه قال وما أفاء الله على رسوله منهم فما حصلتموه بكدم اليمين و عرق الجبين ﴿١﴾ ولكن الله يسلم رسوله على من يشاء ﴿٢﴾ اى سنته تعالى جارية على أن يسلمهم على من يشاء من أعدائهم تسليطا خاصا وقد سلم النبي عليه السلام على هؤلاء تسليطا غير معتاد من غير أن تقتحموا مضايق الخطوب وتقاسوا شدائد الحروب فلاحق لكم في اموالهم يعنى ان الامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء فلا يقسم قسمة الغنائم التى قوتل عايبا واخذت عنوة وقهرا وذلك انهم طلبوا القسمة كخير فزلت ﴿٣﴾ والله على كل شىء قدير ﴿٤﴾ فيفعل ما يشاء كما يشاء تارة على الوجوه المعهودة واخرى على غيرها

تنبى كه آسمانش از فيض خود دهد آّب . . . تنها جهان بكيرد بي منت سپاهى
اعلم ان الفيض الالهى الفاض من الله على ساحة قلب السالك على قسمين اما بالوهاب المحض من خزانة اسمه الوهاب من غير تعمد من العامل فيه من ركض خيل النية الصالحة و من سوق ركاب العمل الصالح من الفرائض والنوافل فهو مقطوع الروابط من جانب السالك العامل فليس للسالك أن يضيف ذلك الفيض والوارد القلبى الى نفسه بوجه من الوجوه ولا الى الاعمال الصادرة منه بسبب الاعضاء والجوارح بل يتركه على صرافة الوهاب الربانى و طراوة العطاء الامتنانى والآية الكريمة دالة هذا القسم واما مشوب بتعمله فهو من خزانة اسمه الجواد فله أن يضيفه الى نفسه واعضائه وجوارحه ليظهر اثره عليها كلها والآية الثالثة الآتية تشير الى القسم الثانى وقد جمع بينهما قوله تعالى لا تكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فان الاول اشارة الى الاول والثانى الى الثانى وأراد برسوله رسول القلب وانماسمى القلب بالرسول لان الرسالة من حضرة الروح الى النفس الكافرة والهوى الظالم بدعوتها الى الحق تعالى بالايمان والهدى ﴿٥﴾ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى ﴿٦﴾ بيان لمصارف النبي بعد بيان افاده عليه صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون للمقاتلة فيه حق ولذا لم يعطف عليه كانه لما قيل ما افاء الله على رسوله من اموال بنى النضير شىء لم تحصلوه بالقتال والغلبة فلا يقسم قسمة الغنائم فكأنه قيل فكيف يقسم فقيل ما افاء الله الخ قال فى برهان القرءان قوله وما افاء الله وبعده ما افاء الله بغير واو لان الاول معطوف على قوله ما قطعتم من اينة والثانى استئناف وابس له به تعاق و قول من قال بدل من الاول مزيف عند اكثر المفسرين انتهى واعادة عين العبارة الاولى لزيادة التقرير ووضع اهل القرى موضع ضميرهم للاشعار بشمول ما عقاراتهم ايضا فالمراد بالقرى قرى بنى النضير (وقال الكاشفى) من اهل القرى

از اموال و املاك اهل دهما و شهرها كه بحرب كرفته نشود و في عين المعاني اى قريظة
والتضير بالمدينة وفدك وخير . و في انسان العيون وفسرت القرى بالصغرى ووادى
القرى اى بثلث ذلك كما في الامتاع وينبع وفسرت بنى النضير وخير اى بثلاثة حصون
منها وهى الكيكة والطبيخ والسلام كما في الامتاع وفدك اى نصفها قال العلماء كانت
الغنائم في شرع من قبلنا الله خاصة لا يحل منها شئ لا أحد واذا غنمت الانبياء عليهم السلام
جمعوها فتتزل نار من السماء فتأخذها فخص نبينا عليه السلام من بينهم بأن احلت له الغنائم
قال عليه السلام احلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى ﷺ فله وللرسول ﷺ بأمران ما احبا
وقيل ذكر الله للتشريف والتعظيم والتبرك وسهم النبي عليه السلام سقط بموته (روى)
عن ممر ابن الخطاب رضى الله عنه ان اموال بنى النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم
يوجف المسلمون عليه فكانت لرسول الله خالصة وكان ينفق على اهله منها نفقة سنة وما
بقى جعله في الحبل والسلاح عدة في سبيل الله ﷺ ولذى القربى ﷺ وهم بنو هاشم وبنو
المطلب الفقراء منهم لما حرموا الصدقة اى الزكاة وروى ابو عصمة عن ابى حنيفة
رحمه الله انه يجوز دفع الزكاة الى الهاشمى وانما كان لا يجوز في ذلك الوقت ويجوز النقل
بالاجماع وكذا يجوز النقل للغنى كذا في فتاوى العتبات وذكر في المحيط بعد ما ذكر
هذه الرواية (وروى) ابن ساعدة عن ابى يوسف رحمه الله انه لا بأس بصدقة بنى هاشم
بعضهم على بعض ولا ارى الصدقة عليهم وعلى مواليهم من غيرهم كذا في النهاية وقال في
شرح الآثار عن ابى حنيفة رحمه الله ان الصدقات كلها جائزة على بنى هاشم والحرمات كانت
في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم
الصدقة قال الطحاوى والجواز تأخذ كذا في شرح الوقاية لابن الملك ﷺ والينامى ﷺ جمع
بنيم واليتم انقطاع الصبي عن ابيه قبل بلوغه وفي سائر الحيوانات من قبل امه ﷺ والمساكين ﷺ
جمع مسكين ويفتح ميمه وهو من لاشئ له اذله مالا يكفيه او اسكنه الفقر اى قلل
حركته والدليل الضعيف كما في القاموس وهو من السكون فونه اصلية لانون جمع ولذلك
تجرى عليه الاغارب الثلاثة ﷺ وابن السبيل ﷺ اى المسافر البعيد عن ماله وسعى به
للازمة له كما تقول لاص القاطع ابن الطريق وللمعمر ابن الليالى ولطير المساء ابن المساء
والغرباب ابن دابة باضافة الابن الى دابة البعير لكثرة وقوعه عليها اذا دبرت والدابة
الجنب قال اهل التفسير اختلف في قسمة الفيء قيل يسدس لظاهر الآية و يصرف سهم
الله الى عمارة السكبة وسائر المساجد و يصرف مابقي وهى خمسة اسداس الستة الى
المصارف الخمسة التى يصرف اليها خمس الغنيمة وقيل يخمس لان ذكر الله للتعظيم و يصرف
كل خمس الى مصارف خمس الغنيمة و يصرف الآن سهم الرسول عليه السلام الى الامام على
قول والى العاكر والثغور على قول وهو الاصح عند الشافعية والى مصالح المسلمين
على قول وقيل يخمس خمسة كالفنيمة فانه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك و يصرف
الاخماس الاربعة كما يشاء اى كان يقسم الفيء اخماسا و يصرف الاخماس الاربعة لذى القربى

واليتامى والمساكين وابن السبيل ويخمس الخمس الباقي ويختار خمس الخمس لنفسه ويصرف
 الاخماس الاربعة الباقية كما يشاء والآن على الخلاف المذكور من صرف سهمه عليه السلام
 الى الامام او المساكين والثغور او مصالح المسلمين وفي التأويلات النجمية ذروا القربى
 الروح والقلب والسر والحقى وهم مقربوا الحق تعالى بقرب الحسب والنسب واليتامى
 المتولدات من النفس الحيوانية الباقية بعد فناء النفس بحسب سطوات تجليات القمر
 والمساكين هم الاعضاء والجوارح وابن السبيل القوى البشرية والحواس الخمس المسافرون
 الى عوالم المعقولات والتخييلات والموهومات والحسوسات بقدم العقل والخيال والوهم
 والخس وقال بعض اهل الاشارة ذروا القربى هم الذين شاركوه فى بعض مقاماته عليه السلام
 واليتامى هم الذين انقطعوا عمادون الحق الى الحق فبقوا بين فقدان والوجدان طلاب
 الوصول والمساكين هم الذين ليس لهم بلغة المقامات ولا يستطيعون التمكنين فى الحالات وابن
 السبيل هم الذين سافروا من الحدثنان الى القدم كيلا يكون علة لقوله فله وللرسول
 اى تولى الله قسمة الفيء وبين قسمة لئلا يكون اى الفيء الذى حقه أن يكون للفقراء
 يعيشون به دولة بضم الدال وقرى بفتحها وهى مايدول للانسان اى يدور من الننى
 والجد والغلبة اى كيلا يكون جدا بين الاغنياء منكم يتكاثرون به والخطاب للانصار
 لانه لم يكن فى المهاجرين فى ذلك الوقت غنى كما فى فتح الرحمن او كيلا يكون دولة جاهلية
 بينكم فان الرؤساء منهم كانوا يستأثرون بالغنمة ويقولون من عزيز اى من غلب سلب
 فيجعلون الاستقلال بمال الغنمة والافراد به منوطا بالغلبة عليه فكل من غلب على شئ
 منه يستقل به ولا يعطى الفقراء والضعفاء شئاً منه (قال الكاشغرى) درهمه عالم آورده كه اهل
 جاهليت چون غنيمتى گرفتندى مهتر ايشان ربهى برداشتى وازباقي نيز بر اى خود تحفة
 اختيار كردى وازرا صنى گرفتندى و باقى را باقوم كذاشتى وتوانكران قوم بردرويشان
 دران قسمت حيف كردندى جمعى از رؤساي اهل ايمان درغنايم بى الضير همين خيال
 بسته گرفتند يا رسول الله شما ربهى ونصيفى منم را برداريد وبكذاريد تاباقي را قسمت
 كنيم حق سبحانه وتعالى آنرا خاصة حضرت پيغمبر عليه السلام كردانيد و قسمت آنرا
 بر وجهى كه مذكور شد مقرر ساخت و فرمود كه حكم فء پيدا كرديم تاباشد آن فء
 كردان دست بدست ميان توانكران از شما كه رياده از حق خود بردارند و فقرارا اندك
 دهند يا محروم سازند چنانكه در زمان جاهليت بوده . وقيل الدولة بالضم مايتداول
 كالغرفة اسم مايعترف اى ان الدولة اسم الشئ الذى يتداوله القوم بينهم فيكون مرة لهذا
 ومرة لهذا والتداول بالفارسية از يكديگر فرا گرفتن . وتداول القوم كذا و داول الله
 بينهم كذا فالمعنى كيلا يكون الفيء شئاً يتداوله الاغنياء بينهم ويتداولونه فلا يصيب
 الفقراء والدولة بالفتح مصدر بمعنى التداول وفيه اضممار محذوف فالمعنى كيلا يكون ذاتداول
 بينهم او كيلا يكون امساكه واخذه تداول لا يخرجونه الى الفقراء وقيل هى بالفتح بمعنى
 انتقال حالة سارة الى قوم عن قوم وتستعمل فى نفس الحالة السارة التى تحدث للانسان

يقال هذه دولة فلان وقيل الضم للاغنياء والفتح للفقراء وفي الحديث (اغتموا دولة الفقر آء) كما في الكواشي وفي الآية اشارة الى اعطاء كل ذي حق حقه كيلا يحصل بين الاغنياء والفقراء نوع من الجور والدولة الجاهلية يقال كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري امراء اي كالامراء في التقديم والاكرام والعزة ﴿ وما آتاكم الرسول ﴾ ماموصولة والمائد محذوف والاياء الاعطاء والمنسولة اي ما اعطاكموه ايها المؤمنون من الفيء ﴿ فخذوه ﴾ فانه حقكم ﴿ وما نهاكم عنه ﴾ اي عن اخذه ﴿ فانتهوا ﴾ عنه ﴿ واتقوا الله ﴾ في مخالفته عليه السلام ﴿ ان الله شديد العقاب ﴾ فيعاقب من يخالف امره ونهيه والاولى حمل الآية على العموم فالمعنى وما آتاكم الرسول من الامر مطلقا فينا او غيره اصولا اعتقادية او فروعا عملية فخذوه اي فتمسكوا به فانه واجب عليكم . هرشترى از دست او درآيد بستانيد كه حيات شما در آنست وآن لوح راخوانيد كه نويسد زيرا ضروريات شما در صفحه او بيانست وما نهاكم عن تعاطية ايا كان فانتهوا عنه زيرا امر ونهى او بحق است هر كه عمتل امر او كردد نجات يابد وهر كه از نهى او اجتناب ننمايد در ورطه هلاك افتد . آنكس كه شد متابع امر توقد نجا . وانكو خلاف راى توورزيد قد هلك

وفيه دليل على ان كل ما امر به النبي عليه السلام امر من الله تعالى قال العلماء اتباع الرسول عليه السلام في الفرائض العينية فرض عين وفرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب في الراجبات وسنة في السنن فما علمنا من افعاله واقعا على جهة تقتدى به في اتباعه على تلك الجهة ومالم نعلم على اى جهة فعله فلنا فعله على أدنى منازل افعاله وهو الاباحة (روى) ان ابن مسعود رضى الله عنه اتى رجلا محروما وعليه ثيابه فقال انزع عنك هذا فقال الرجل أقرأ على بهذا آية من كتاب الله قال نعم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (وروى) عن ابن مسعود رضى الله عنه (قال لعن الله الواشيات) اى فاعلات الوشم وهو ما يوشم به اليد من ثؤور أو نيلج قال فى القاموس الوشم كالوعد غرز الابرة فى ائبنن ورائيلج عليه والثؤور كعبور النياج ودخان الشحم وحصاء كالأتمد تدق فىسـفها اللثة (والمستوشيات) يقال استوشمت الجارية طلبت ان يوشم بها (والمتشمصات للاحسن) وهى اى المتشمصة التى تنشف شعرها يعنى بر كتنده موى از براى حسن . قال فى القاموس التمسـنشف الشعر ولعن التامصة وهى مزينة النساء بالتمص والمتشمصة وهى مزينة به (المغيرات خلق الله) آن زناني كه تغيير كتنده آفريده خدا را . ويدخل فيه تحديد الاستان واصلاحها ببعض الآلات وثقب الانف واما ثقب الاذن نباح للنساء لاجل التزيين بالقرط وحرام على الرجال كخى اللحية (فباع ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها ام يعقوب فجاءت) پس آمد آن زن نزد (ابن مسعود رضى الله عنه فقالت قد بلغنى انك قات كيت و كيت) يعنى مرا رسیده است كه تو گفته جبین وچین (فقال ومالى لألن من لمن رسول الله ومن هو فى كتاب الله) يعنى ابن مسعود گفت چگونه لعنت نكنم آنرا كه لعنت کرده است رسول الله و آنرا كه در كتاب الله است (فقالت لقد قرأت ما بين الاوحيتين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت

قرأته لقد وجدته اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه عليه السلام قد نهى عنه (ولذلك قرأ ابن عباس رضى الله عنه هذه الآية للنهى عن الدباء والحتم والفقير والمزفت والدباء بالضم والمدالقرعة والحتم بفتح الحاء والتاء وسكون الزون قبلها جرة خضراء والفقير مانقب من حجر و خشب ونحوها والمزفت بالضم والتشديد جرة او خبيصة طليت ولطخت بالمزفت بالسكسر اى القار وحل عند الامام الاعظم انخذاذ نبيذ التمر والذرة ونحوه بأن يلقي في هذه الاوعية وان حصل الاشتداد بسببها وفي الحديث (القرء آن صعب عسر على من كرهه ميسر على من تبعه وحديثي صعب مستصعب وهو الحكمة فمن استمسك بحديثي وحفظه كان مع القرء آن ومن نهان بحديثي خسر الدنيا والآخرة وامرتم أن تأخذوا بقولى وتنبهوا سنتي فمن رضى بقولى فقد رضى بالقرء آن ومن استهزأ بقولى فقد استهزأ بالقرء آن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وسئل سهل رحمه الله عن شرائع الاسلام فقال ما آتاكم الرسول من خبر الغيب و مكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من النظر الى غير الله فانتهوا عنه وفي التأويلات النجمية يخاطب به ذوى الحقوق من المراتب الاربع ويقال لهم ما أعطاكم رسول القلب من الفيض الذى حصل له بمددكم الصورى ومعو ناكم المعنوية من قبل قتل النفس الكافرة والهوى الظالم فاقبلوه منه بحسن التلقى ولطف القبول وانه اعطاكم على حسب استعدادكم وما منع عنه فامتنعوا عن الاعتراض عليه واتقوا الله فى الاعتراض فان الله شديد العقاب بحرمانكم من حسن التوجه اليه ولطف الاستفاضة عنه ﴿ للفقراء المهاجرين ﴾ بدل من لذى القربى وما عطف عليه لامن الله والرسول والا يلزم دخول الرسول فى زمرة الفقراء وهو لا يسمى فقيرا لانه يوهم الذم والنقصان لان اصل الفقر كسر فقار الظهر من قولهم فقرته ولهذا سميت الحاجة والداية فاقرة لانهما تغلبان الانسان وتكسران فقار ظهره واذالم يصح تسمية الرسول فقيرا فلا ن لا يصح تسميته تعالى فقيرا اولى مع ان الله تعالى أخرجه عليه السلام من الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله بقى ان ابن السبيل الذى له مال فى وطنه لا يسمى فقيرا نص عليه فى التلويح وغيره ومن أعطى اغنياء ذوى القربى كالشافى خص الابدال بما بعده بخلاف أبى خيفة رحمه الله فان استحقاق ذوى القربى الفنى مشروط عند الفقهاء بالتخصيص اعتبار الفقر بفنى بنى الضير فتعسف ظاهر كما فى الارشاد ﴿ الذين اخرجوا من ديارهم ﴾ از سراهاى ايشان كه درمكه داشتند ﴿ واموالهم ﴾ ودور افتاده انداز مالهاى خود . حيث اضطروهم كفار مكة الى الخروج واخذوا اموالهم وكانوا مائة رجل فخرجوا منها والافهم هاجروا باختيارهم حبالة ورسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه من الشدة حتى كان الرجل يعصب الحاجر على بطنه ليقيم صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة فى الشتاء ماله دار غيرها وصح عن رسول الله عليه السلام انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين وقال عليه السلام ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك

مقدار خسانه عام ﴿﴾ یتغنون فضلا من الله ورضوانا ﴿﴾ ای حال کونهم طالبین منه تعالی رزقا فی الدنیا ومرضاة فی الآخرة وصفوا اولاً بما يدل علی استحقاقهم للقبول من الاخراج من الدیار وقد أعاد ذلك ثانياً بما یوجب تفخیم شأنهم و يؤكدہ فهو حال من واد اخرجوا و فی ذکر حالهم ترقی من العالی الی الاُعلی فان رضوان الله اکبر من عطائه الدنیا ﴿﴾ وینصرون الله ورسوله ﴿﴾ عطف علی یتغنون ففی حال مقدرة ای تاوین نصرة الله باعلاء دینہ و نصرة رسوله ببذل وجودهم فی طاعته او مقارنہ فان خروجهم من بین الکفار مراغمین لهم مهاجرین الی المذینة نصرة وای نصرة ﴿﴾ اولئک ﴿﴾ المهاجرون الموصوفون بما ذکر من الصفات الحمیدة ﴿﴾ هم الصادقون ﴿﴾ الراسخون فی الصدق حیث ظهر ذلك بما فعلوا ظهوراً بینا کأن الصدق مقصور علیهم لکمال آثاره الصدق صدقة السر یعنی صدقة ملک سراسر و صدق الجنة یعنی صدق سراى سرورست و صدیق الحق یعنی صدیق پادشاه حق است

راست کاری پیشه کن کاندیر مصاف رستخیز . نیستند از خشم حق جز راستکاران رستکار مصطفی علیه السلام گفت مامهر کلید عالم ایم و بهتر ذریت آدم و مارا بدین فخرنه شربتہای کرم بردست مانمادند و هدیتہای شریف بحجره مافرستادند و لباسهای نفیس درما پوشیدند و طراز اعزاز براستین ما کشیدند و مارا بدان هیچ فخرنه گفتند مہترا بس اختیار تو چیست و افتخار تو بیجست گفت اختیار ما آنست و افتخار ما بدانست کہ روزی ساعتی جویم و با این فقرای مهاجرین چون بلال و صہیب و سلمان و عمار ساعتی حدیث او کویم

بدل ذکر امتش نثارست مرا . وز فقر لباس اختیارست مرا
دینار و درم بجه کارست مرا . باحق همه کار چون بکارست مرا
بدانکہ فقر دواست یکی آنست کہ رسول خدا ازان استعاذہ کردہ و گفته أعوذ بک من الفقر و دیگر آنست کہ رسول خدا گفته الفقر بخری آن یکی نزدیک بکفر و این یکی نزدیک بحق اما آن فقر کہ بکفر نزدیک است فقر دلست کہ علم و حکمت و اخلاص و صبر و رضا و تسلیم و توکل ازدل ببرد نادل ازیں ولایتها درویش کردد و چون زمین خراب شود دل خراب شود منزل شیطان کردد آنکہ چون شیطان فرود آمد سپاہ شیطان روی بوی نهند شہوت و غضب و حسد و شرک و شک و شبہ و نفاق و نشان این فقر آن بود کہ ہرچہ بیند همه کثر بیند سمع او همه مجاز شنود زبان همه دروغ و غیبت گوید قدم بکوی همه ناشایست نہد این آن فقرست کہ رسول خدا گفت کاد الفقر أن یکون کفراً اللهم انی أعوذ بک من الفقر و الکفر اما آن فقر کہ گفت الفقر بخری آنست کہ مرد از دنیا برهنہ کردد و درین برهنگی بدین نزدیک کردد و فی الخبر الایمان عربان و لباسہ التقوی همانست کہ متصوفہ آنرا تجرید گویند کہ مرد مجرد شود از رسوم انسانیست چنانکہ تیغ مجرد شود از نیام خویش و تیغ مادامکہ در نیام باشد ہنز آشکارا نکردد و فہل او پیدا نیاید همچنین دل

تأدر غلاف انسانيت است هنر وى آشكارا نكردد وازوى كارى نكشايد چون از غلاف انسانيت برهنه كردد صورتها و صفها درو بنمايد . وقال الشيخ نجم الدين الكاشفى رحمه الله الافتقار على ثلاثة اقسام افتقار الى الله دون الغير واليه الاشارة بقوله عليه السلام انظر سواد الوجه في الدارين انتها وفي كل من الاحاديث المذكورة معانٍ اخر جلية على اولى الاسباب و طعن اهل الحديث في قوله الفقير فخرى لكن معناه صحيح اللهم اغنى بالافتقار اليك و سئل الحسين رحمه الله من الفقراء قال الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان ارادته فيهم وقال بعضهم هم الذين تركوا كل سبب وعلاقة ولم يلتفتوا من الكونين الى شئ سوى ربهم فجعلهم الله ملوكا وخدمهم الاغنياء تشرىفاهم وفي التاويلات النجمية ابدل الله من ذوى القربى المهاجرين الى الله اى ذوى القربى هم المهاجرون من قرية النفس الى مدينة الروح والقلب بالسير والسلوك وقطع المفاوز النفسانية والبواد الحيوانية المخرجون من ديار وجوداتهم واموال صفاتهم و اخلاقهم الى حضرة خالقهم ورازقهم طالبين من فضله وجوده وجوده ونور رضوان صفاته ونعوته ناصرين الله بمظهريتهم لله الاسم الجامع ورسوله بمظهريتهم لاحكامه وشرائعه الظاهرة اولئك هم الصادقون في مقام الفناء عنهم في ذواتهم و صفاتهم وافعالهم والبقاء به اى بذاته و صفاته وافعاله جعلنا الله واياكم هكذا بفضلہ ﴿﴾ والذين تبوأوا الدار والايمان ﴿﴾ كلام مستأنف مسوق لمدح الانصار بخصال حميدة من جعلتها محبتهم للمهاجرين ورضاهم باختصاص الفتي بهم احسن رضى و اكمله والانصار بنوا الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن اسرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن القوث بن نيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان قال في القاموس قحطان بن عامر بن شالح ابو حى انتهى وهو اصل العرب العرباء ومن الانصار غسان كشداد ماء قرب الجحفة نزل عليه قوم من ولد الازد فشرىوا منه فانسبوا اليه واصل البواء مساواة الاجزاء في المكان خلاف النبوة الذى هو منسافة الاجزاء يقال مكان بواء اذا لم يكن نابيا بنزله وبوأت له مكانا سيوت (وروى) انه عليه السلام كان يتبوء لبوله كما يتبوء لمنزله وتبوءوا لمنزل اتخذاه منزلا وتمكن والاستقرار فيه فالتبوء فيه لا بد أن يكون من قبيلى المنازل والامكنة والدار هى المدينة ونسعى قديما يثرب وحديشا طيبة وطابة كذلك بخلاف الايمان فانه ليس من هذا القبيل فعنى تبوءهم الدار والايمان انهم اتخذوا المدينة والايمان مباءة وتمكنوا فيها اشد تمكن على تنزيل الحال منزلة المكان وقيل ضمن النبوة معنى اللزوم وقيل تبوأوا الدار وأخلصوا الايمان او قبلوه او آثروا كقول من قال علقها تبنا وماء باردا . اى وسقيتها ماء باردا فاخصر الكلام وقيل غير ذلك . يقول الفقير لعل اصل الكلام والذين تبوأوا دار الايمان فان المدينة يقال لها دار الايمان لكونها مظهره ومأوى اصله كما يقال لها دار الهجرة وانما عدل الى ما ذكر من صورة العطف تنصيصا على ايمانهم اذ مجرد النبوة لا يكتفى في المدح ﴿﴾ من قبلهم ﴿﴾ اى من قبل هجرة المهاجرين فقدر المضاف لان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين بل منهم من آمن قبل

الهجرة ومنهم من آمن بعهدها قال بعضهم مراد انصاره انهم قد وردوا بآيهم
وسال يثس ازقءوم ءصفت مساجء ساآئنء . وربوا الاسلام كا ربى الطير الفرء قال
فى الارشاء بءوز أن بءعل انءاء الاءان مباءة ولزومه واآلاصه عبارة عن اقامة كافة ءقوقه
الءى من ءملءها اظهار عامة شعائره واحكامه ولا ربب فى ءءءم الانصار فى ذلك على المهاءربن
لظهور عءزمهم عن اظهار بعضها لاءن اآلاصه قلبا واءءقءا اءلا بءصور ءءءمهم عليهم
فى ذلك وفى الآءة اشارة الى ءارالقلب الءى هى ءار الصءق والاآلاص والى الاءان
الاآءصاصى الوهى بآءقعه وءبئته ﴿وبءوبن من هاءر الاءم﴾ ءءب للموصول اى بءوبنهم
من ءبء مهاءربهم الاءم لمءبئهم الاءان ولان الله وءببه اءباءهم وءبب الءبب ءبب
وفى ءشف الاسرار ءنا بئس از مهمان ءوسى انصار ﴿ولا بءءون فى صءورهم﴾
اى فى نفوسهم ﴿ءاءة﴾ اى شىء مآءاءا الاء ﴿وما اوءوا﴾ اى مما اوءى المهاءربون من
الفىءى وءره ومن بباءة بقال ءءءه ءاءءك اى ما مآءاء الاء والمراء من نفى الوءءان
نفى العلم لان الوءءان فى النفس اءراك علمى وفبه من المباءة مالبس فى بعلمون وقال بعضهم
طاب مآءاء الاء بئى ان نفوسهم لم بئبب ما اوءوا ولم بءمب الى شىء منه بءاء الاء وقبل
وءءا على ءءءمهم عليهم وءبظا وءسءا ونءو ذلك قال الراءب ءاءة الى الشىء الفقر
الاء مع مءبته ﴿وبؤؤرون﴾ اى بءءمون المهاءربن فالملءول مآءوف ﴿على انفسهم﴾
فى كل شىء من اسباب المعاش ءوءا وءرما ءبى ان من ءان عئءه امرا ءان ءان بزل عن
اآءاءها وبزوءها واءءا منهم والاءبار عطاؤءا ما أنت بءاء الىءه وفى الءبر لم بءببم فى ءءنا
قوم قط الا وفبهم اسآباء وبآلاء الا فى الانصار فان ءلهم اسآباء مافبهم من بآبيل ﴿ولو
كان بهم ءصاصة﴾ اى ءاءة وءلة واصلها ءصاص الببء وهى فرءة شبه ءالة الفقر
والءاءة بببء ذى فرء فى الاشمال على مواضع ءاءة قال الراءب عبء عن الفقر الءى
لا بسء بالءصاصة ءا عبء عنه بالءلة والءص ببء من ءصب وشءر وذلك لما برى منه من
الءصاصة وءان علبه السلام قسم أموال بنى النضبر على المهاءربن ولم بعبء الانصار الا
ءلائة نفر مآءاءببب ابا ءءانة سباء بن ءرشة وسهل بن ءنبف والءارء بن الصمة رضى الله
عنهم وروى لم بعبء الا رءبلبن سهلا و ابا ءءانة فان الءارء بن الصمة ءلل فى بئر معونة
وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاءربن من اموالكم وءباركم وشار ءئمومهم فى هءة الفبمة
وان شئتم ءانت لءم ءباركم واموالكم ولم بقسم لءم شىء من الفبمة فقالت الانصار بل
نقسم لهم من أموالنا وءبارنا ونؤؤرهم بالفبمة ولا نشار ءلهم فىها فنزلت وءان علبه السلام
أعطى بعض الاراضى وابق بعضها بزرع له ولما أعطى المهاءربن امرهم برء ما ءان للانصار
لاستفنائهم عنهم ولائهم ولم بءونوا ملكومهم وانما ءانوا ءءعوا لهم ءلك النآبل لبئبفعوا
بئمرها وبءآل فى ابئارهم المهاءربن بالفىءى سائر الابئارات وعن انس رضى الله عنه انه قال
اءءى لرءل من الانصار رأس شاة وءان بءوءا فوءه به الى ءارله زاعما انه اءوء الى
منه فوءه ءاره ابضا الى آءر فلم بزل بببء به واءءا الى آءر ءق ءءاول ذلك الرأس

سبعة بيوت الى أن رجع الى المجهود الاول قال حذيفة العدوي انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعى شئ من الماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته فاذا أنا به فقلت اسقيك فأشار برأسه أن نعم فاذا برجل يقول آه فأشار الى ابن عمي ان انطلق اليه فاذا حر هشام بن العاص فقلت اسقيك فأشار أن نعم فسمع آخر يقول آه فأشار هشام أن انطلق اليه فجلست اليه فاذا هو قدمات فرجعت الى هشام فاذا هو قدمات فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قدمات وهذا من قبيل الايثار بالنفس وهو فوق الايثار بالمال

فداى دوست نكرديم عمر ومال دريغ . كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد
وقال فى التكملة الصحيح ان الآية نزلت فى أبى طلحة الانصارى رضى الله عنه حين نزل برسول الله عليه السلام ضيف ولم يكن عنده ما يضيفه به فقال لأرجلا يضيف هذا رحمه الله فقام أبو طلحة فانطلق به الى رحله وقال لاهراته اكرمى ضيف رسول الله فنومت الصبية واطفأت السراج وجعل الضيف يأكل وهما يريان انهما يأكلان معه ولا يفعلان فنزلت الآية وكان قناعت السلف اوفر ونفوسهم اقنع وبركتهم اكثر ونحن نؤثر أنفسنا على الغير فاذا وضعت مائدة بين ايدينا يريد كل منا أن يأكل قبل الآخر ويأخذ اكثر مما يأخذ الرفيق ولذلك لم توجد بركة الطعام وينفذ سريعا وروى انه وقع بين ملك ووزيره انه قال الملك ان العلماء احسن حالا واصلاح بالا من الفقراء وقال الوزير بخلاف ذلك ثم قال الوزير نعمتخما فى أمرين فبعت احدا بعدة آلاف درهم الى اهل المدرسة فقال اذهب وقل لهم ان الملك امرنى أن أعطى هذه الدارهم افضلكم واكملكم فمن هو فقال واحد منهم انا وقال الآخر كذب بل هو انا وهكذا ادعى كل منهم الافضلية فقال الرسول لم يتميز الا فضل عندى ولم أعرفه ولم يعط شأ فعاد واخبر بما وقع ثم ارسل الوزير تلك الدراهم الى اهل الخانقاه ففعلوا عكس ما فعله العلماء واعطى بيده سيفا فقال اذهب فقل لهم ان الملك امرنى أن اضرب عنق رئيسكم فمن هو فقال واحد منهم انا وقال الآخر بل انا وهكذا قال كل منهم ايثار ابقاء اخيه واختار فداى رفيقه بنفسه فقال الرسول لم يتميز ما هو الواقع عندى فرجع واخبر بما وقع فأرسل السيف الى العلماء ففعلوا عكس ما فعله الفقراء فحجج بذلك الوزير على الامير وأنت تشاهد أن فقراء زماننا على عكس هؤلاء الفقراء فى البلاد والممالك قال أبو يزيد البسطامى قدس سره غلبنى رجل شاب من اهل بلخ حيث قال لى ما حد الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هذا فعل كلاب بلخ عندنا بل اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا

كريم كامل آترامى شناسم اندرين دوران . كه كرنانى رسد از آسايان چرخ كردانش
زا ستغناى همت با وجود فقر و بى بركى . ز خود واكبر دوسازد نثار بى نوا يانش
وفى العوارف من اخلاق الصوفية الايثار والمواساة وحملهم على ذلك فرط الشفقة والرحمة طبعا وقوة اليقين شرعا لانهم يؤثرون الموجود ويصبرون على المفقود قال يوسف بن الحسين رحمه الله من رأى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء برؤية

ملكه انما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو احق به فاذا وصل شئ من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غضب او يد امانة يوصلها الى صاحبها ويؤديها اليه . معاذ بن جبل را دیدند که در بازار مکه بیکر ديد وزيره ترمه میجید و میگفت هذا ملكك مع رضاك وملك الدنيا مع سخطك

خیز یارا تا بمیخانه زمانی دم زнім . آتش اندر ملكت آل بنی آدم زнім
هر چه اسبابست جمع آیم و بس جمع آوریم . بس بحکم حال یزاری همه برهم زнім
● ومن یوق شح نفسه ● و هر که نگاه داشته شود از بخل نفس او یعنی منع کند نفس را از حب مال و بغض انفاق و الوقایة حفظ الشئ مما یؤذیه و یضره و الشح بالضم و الکسر بخل مع حرص فیکون جامعاً بین ذیمتین من صفات النفس و اضافته الى النفس لانه غریزة فیها مقتضیة للحرص على المنع الذی هو البخل ای و من یوق بتوفیق الله شحها حتی یخالفها فیما یغلب علیها من حب المال و بغض الانفاق ● فاولئك هم المفلحون ● الفائزون بكل مطلوب الناجون من کل مکروه و الفلاح اسم لسمادة الدارین و الجملة اعتراض و ارد لمدح الانصار و الثناء علیهم فان الفتوة هی الاوصاف المذكورة فی حقهم فاهم جلائل الصفات و دقائق الاحوال ولذا قال علیه السلام آية الايمان حب الانصار و آية النفاق بغض الانصار و قال علیه السلام اللهم اغفر للانصار و لا تبأه الانصار و ابناؤا ابناؤا الانصار قال السهر وردی فی العوارف السخاء صفة غریزة فی مقابلة الشح و الشح من لوازم صفة النفس حکم الله بالفلاح لمن یوقی الشح ای لمن أنفق و بذل و النبی علیه السلام نبه بقوله ثلاث مهلكات و ثلاث منجیات فجعل احدى المهلكات شحاً مطاعاً و لم یقل مجرد الشح یکون مهلكاً بل انما یکون مهلكاً اذا کان مطاعاً فاما کونه موجوداً فی النفس غیر مطاع لا ینکر ذلك لانه من لوازم النفس مستمد من اصل جبانة الترابی و فی التراب قبض و امساك و لیس ذلك بالعجب من الآدمی و هو جبلی فیہ و انما العجب وجود السخاء فی الغریزة و هو فی نفوس الصوفیة الداعی لهم الى البذل و الايثار و السخاء اتم و اکمل من الجود و فی مقابلة الجود البخل و فی مقابلة السخاء الشح و الجود و البخل یتطرق الیهما الا کتساب بطریق العادة بخلاف الشح و السخاء اذ کانا من ضرورة الغریزة و کل سخی جواد و لیس کل جواد سخياً و الحق تعالی لا یوصف بالسخاء لان السخاء من نتیجة الفراثر و الله تعالی منزّه عن الغریزة و الجود یتطرق الیه الریاء و یأتی به الانسان متطعاً الى عوض من الخلق و الثواب من الله تعالی و السخاء لا یتطرق الیه الریاء لانه ینبع من النفس الزکیة المرتفعة عن الاعواض دنیا و آخرة لان طلب العوض مشعر بالبخل لکونه معلولاً بالعوض فاتمحض سخاء فالسخاء لاهل الصفاء و الايثار لاهل الانوار و قال الحسن رحمه الله الشح هو العمل بالمعاصی کأنه یشح بالطاعة فدخل فیہ ما قبل الشح أن تطمح عین الرجل الى ما لیس له و قال علیه السلام من الشح نظرتک الى امرأة غیرک و ذلك فان الناظر یشح بالبغض و العفة فلا یفلح (وروی) ان رجلاً قال لعبد الله بن مسعود رضی الله عنه انی أخاف أن

اكون قد هلكت قال وماذا قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم الفلاحون
 وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شئ فقال عبدالله ليس المراد بالشح الذي ذكر الله
 في القرءان أن تأكل مال أخيك ظلماً ولكن ذاك البخل وبئس الشئ البخل وفسر الشح
 بغير ذلك وعن الحكميم الترمذي قدس سره الشح اضر من الفقر لان الفقير يقسع اذا وجد
 بخلاف الشحيح وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله عليه السلام يقول
 لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابداً ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد
 ابداً وقال عليه السلام من ادى الزكاة المفروضة وقرى الضيف واعطى في الناشئة فقد برى
 من الشح والشح اقبح البخل وقال عليه السلام اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة
 واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على أن يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم
 (قال الحافظ)

احوال كنچ قارون كايام داد برباد . با غنچه باز كويد تا زر نهان ندارد
 (وقال المولى الجامى فى ذم الحسيس الشحيح)

هرچند زند لاف كرم مرد درم دوست . در بوزه احسان زدرا و نتوان كرد
 درين مثلى هست كه از فضل حيوان . نارنج توان ساخت ولى بون نتوان كرد
 ﴿والذين جاؤا من بعدهم﴾ هم الذين هاجروا بعد ما قوى الاسلام فالمراد جاؤا الى
 المدينة او التابعون باحسان وهم الذين بعد الفريقين الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآيه
 قد استوعبت جميع المؤمنين فالمراد حينئذ جاؤا الى فضاء الوجود وفى الحديث (مثل امتي
 مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره يعنى در منفعت وراحت همچون باران بهار اند
 باران را ندانند كه اول آن بهتر است يا آخرتقى است عامر او عامه خلق را حالات من همچنين
 است همان درويشان آخر الزمان آن شكستگان سرافكننده وهمين عزيزان و بزرگواران
 صحابه همه برادرانند و در مقام منفعت وراحت همه يك دست و يكسانند هم
 كالقطر حيث ما وقع نفع بر مثال بارانند ياران هر كجا كه رسد نفع رسانند هم در بوستان
 هم در خارستان هم بريحان وهم بر ام غيلان همچنين اهل اسلام در راحت يكديگر و رافت
 بر يكديگر يكسانند و يك نشانند ﴿يقولون﴾ خبر للموصول والجملة مسوقة لمدهم
 بمحبته لمن تقدمهم من المؤمنين و مراعاتهم لحقوق الآخرة فى الدين و السبق بالايمان اى
 يدعون لهم قائلين ﴿ربنا اغفر لنا﴾ ما فرط منا ﴿و لاخواننا﴾ أى فى الدين الذى هو
 اعز واشرف عندهم من النسب ﴿الذين سبقونا بالايمان﴾ وصفوهم بذلك اعترافاً بفضلهم
 چو خواهى كه نامت بود جاودان . مكن نام نيك بزرگان نهان

قدموا انفسهم فى طاب المغفرة لما فى المشهور من ان العبد لا بد أن يكون مغفورا له حتى
 يستجاب دعاؤه لغيره وفيه حكم بعدم قبول دماء العاصين قبل أن يغفر لهم وليس كذلك
 كما دلت عليه الاخبار فلعل الوجه ان تقديم النفس كونها اقرب النفوس مع ان فى الاستغفار
 اقراراً بالذنب فالاحسن للعبد أن يرى اولاد ذنب نفسه كذا فى بعض التفاسير يقول الفقير

نفس المرء أقرب اليه من نفس غيره فكل جلب او دفع فهو انما يطلبه اولاً لنفسه لاعطاء حق الاقدم واما غيره فهو بعده ومتأخر عنه وايضا ان ذنب نفسه مقطوع بالنسبة اليه واما ذنب غيره فمحتمل فعلم الله قد غفرله وهو لا يدري وايضا تقديمهم في مثل هذا المقام لا يخلو عن سوء أدب وسوء ظن في حق السلف ولا يجعل في قلوبنا غلاظة اى حقداً وهو ذميمة فاحشة فورد المؤمن ليس بمحقوق بمعنى كينه كس . قال الراغب الغل والغلول تدرع الحيانة والعداوة لان الغلالة اسم ما يلبس بين الشعار والدثار وتستعار للدرع كما تستعار الدرع لها . للذين آمنوا على اطلاق صحابة او تابعين وفيه اشارة الى أن الحق قد على غيرهم لائق لغيره الدين وان لم يكن الحسد لائقاً (قال الشيخ سعدى)

دلم خانه مهر يارست وبس . از ان مى نكنجد درو كين كس
 ﴿ ربنا انك رؤوف رحيم ﴾ اى مبالغ في الرأفة والرحمة تحقيق بأن يجيب دعاءنا وفي الآية دليل على ان الترحم والاستغفار واجب على المؤمنين الآخرين للسابقين منهم لاسيما لا بأثم ولعلمهم امور الدين قالت عائشة رضى الله عنها امروا أن يستغفروا والهم فسبوهم وفي الحديث (لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها) وعن عطاء قال قال عليه السلام من حفظني في صحابي كنت له يوم القيامة حافظاً ومن شتم صحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فالرافضة والخوارج ونحوهم شر الحلائق خارجون من اقسام المؤمنين لان الله تعالى رتبهم على ثلاثة منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من اقسامهم قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضى الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فاعمل ذلك خطأ في الاجتهاد لا لطلب الرياسة او الدنيا كما لا يخفى وقال في شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب والحذر ثم الحذر من التعرض لما شجر بين الصحابة فانهم كلهم عدول خير القرون مجتهدون مصيبهم له اجران ومخطئهم له أجر واحد وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احوال الوقائع ومجالس الخمر وتبجير الظلمة وحكاية مذاهب أهل الاهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم

اى دل از من اكر مجبوي بند . رو باصحاب مصطفی دل بند

همه ايشان آمده ديشان . خواهش كن شفاعتي زيشان

وقال بعض أهل الاشارة ربنا اغفر لنا اى استرظلمة وجودنا بنور وجودك واستروجودات اخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم الروح والسر والقلب السابقون في السلوك من قرية النفس الى مدينة الروح المؤمنين بأن الفناء الوجودى الامكانى يستلزم الوجود الواجب الحقانى ولا يجعل في قلوبنا شك الانثنية والغيرية للذين آمنوا باخوانية المؤمنين لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة انك رؤوف بمن شاهد الكثرة قائمة بالوحدة رحيم بمن شاهد الوحدة

ظاهرة بالكثرة وفي تكرير ربنا اظهار لكمال الضراعة وفي الأثر من حزه أمر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف قال الامام الرازي اعلم ان العقل يدل على تقديم ذكر الله في الدعاء لان ذكر الله تعالى بالثناء والتعظيم بالنسبة الى جوهر الروح كالا كبير الاعظم بالنسبة الى النحاس فكما ان ذرة من الاكسير اذا وقعت على عالم النحاس انقلب الكل ذهباً ابريزاً فكذا اذا وقعت ذرة من اكسير معرفة جلال الله تعالى على جوهر الروح قوى صفاء وكمل اشراقاً ومتى صار كذلك كانت قوته أقوى وتأثيره اكمل وكان حضور الشيء المطلوب عنده أقوى واكمل وهذا هو السبب في تقديم الدعاء بالثناء انتهى والوارد في القرءان من الدعاء مذكور غالباً بلفظ الرب فان على العبد أن يذكر اولا ايجاد الله واخراجه من العدم الى الوجود الذي هو أصل المواهب ويتفكر في تربية الله اياه ساعة فساعة واما دعوات رسول الله عليه السلام فاكثرها الابتداء بقوله اللهم لانه مظهر الاسم الجامع وقد كان يجمع بينهما ويقول اللهم ربنا كما جمع عيسى عليه السلام وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء والله سميع الدعاء وقابل الرجاء ﴿الم تر﴾ استئناف لبيان التعجب مما جرى بين الكفرة والمنافقين من الاقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة والمعنى آيا نكاه نكرد به يا محمد أويأ من له حظ من الخطاب ﴿الى الذين نافقوا﴾ من اهل المدينة قال الراغب النفاق الطريق النافذ والسرب في الارض النافذ ومنه نافقاء اليربوع وقد نافق اليربوع ونفق ومنه التفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب على هذانبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون اى الخارجون عن الشرع ﴿يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب﴾ اللام للتبليغ والمراد بالاخوان بنوا النضير وبأخوتهم اما توافقهم في الكفر فان الكفر ملة واحدة او صداقتهم وموالاتهم ﴿لئن اخرجتم﴾ اللام موطئة للقسم وهى اللام الداخلة على حرف الشرط بعد تمام القسم ظاهراً او مقدراً ليؤذن ان الجواب له لا للشرط وقد تدخل على غير الشرط والمعنى والله لئن اخرجتم ايها الاخوان من دياركم وقراكم قسراً باخراج محمد واصحابه اياكم منها ﴿لنخرجن معكم﴾ البتة ونذهبن في صحبتكم ايما ذهبن لتام المحبة بيننا وبينكم وهو جواب للقسم وجواب الشرط مضمر ولما كان جواب القسم وجواب الشرط متماثلين اقتصر على جواب القسم واضمر جواب الشرط وجعل المذكور جواباً للقسم بسعة وكذا قوله لا يخرجون معهم وقوله لا ينصرونهم كل واحد منهما جواب القسم ولذلك رفعت الافعال ولم تجزم وحذف جواب الشرط للدلالة جواب القسم عليه ﴿ولانطبع فيكم﴾ اى في شأنكم ﴿احدا﴾ يمنعنا من الخروج معكم ﴿ابدا﴾ وان طال الزمان ونصبيه على الظرفية وهو لاستغراق المستقبل كما ان الازل لاستغراق الماضي ولاستعمالهما في طول الزمانين جدا قد يضافان الى جمعهما فيقال أبداً لا يزال الآزال واما السرمد فلاستغراق الماضي والمستقبل يعنى لاستمرار الوجود لا الى نهاية في جانبها (ومنه قول المولى الجامى)

دردت زازل آيد تاره ز ابد پايد . جوق شكر كنزار دكس اين دولت سرمدرا
﴿وان قوتلتكم﴾ اى قاتلتكم محمد واصحابه حذف منه اللام الموطئة ﴿لنصرنكم﴾ اى

لعاونتكم على عدوكم ولا نخذلكم ﴿١﴾ والله يشهد انهم لكاذبون ﴿٢﴾ في مواعيدهم المؤكدة بالايان الفاجرة ﴿٣﴾ لئن اخرجوا ﴿٤﴾ قهرا واذلالا ﴿٥﴾ لا يخرجون معهم ﴿٦﴾ الخ تكذيبهم في كل واحد من اقوالهم على التفصيل بعد تكذيبهم في الكل على الاجمال ﴿٧﴾ ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ﴿٨﴾ وكان الامر كذلك فان ابن ابي واصحابه ارسلوا الى بنى النضير وذلك سرا ثم اخفوه هم يعني ان ابن ابي ارسل اليهم لا يخرجوا من دياركم واقيموا في حصونكم فان معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصنكم ويموتون عن آخرهم قبل ان يوصل اليكم وتمدكم قريظة وحامفاؤكم من غطفان فطمع بنوا النضير فيما قاله الاميين وهو جالس في بيته حتى قال احد سادات بنى النضير وهو سلام بن مشكم لحي بن اخطب الذي كان هو المتولي لامر بنى النضير والله يا حي ان قول ابن ابي لباطل وليس بشئ وانما يريد ان يورطك في الهلكة حتى تحارب محمدا فيجلس في بيته و يتركك فقال حي نأى الاعداءة محمد والاقباله فقال سلام فهو والله جلاؤنا من ارضنا وذهاب أموالنا وشرفنا وسبي ذرارينا مع قتل مقاتلينا فكان ما كان كما سبق في اول السورة وفيه حجة بينة لصحة النبوة و اعجاز القرآن اما الاول فلانه اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وذلك لان نزول الآية مقدم على الواقعة و عليه يدل النظم فان كلمة ان للاستقبال واما الثاني فن حيث الاخبار عن الغيب ﴿٩﴾ ولئن نصروهم ﴿١٠﴾ على الفرض والتقدير ﴿١١﴾ ليوان الادبار ﴿١٢﴾ فرارا و انهزاما جمع دبر ودبر الشئ خلاف القبل اى الخلف وتولية الادبار كناية عن الانهزام الملزوم لتولية الادبار قال في تاج المصادر التولية روى فرا كردن و بشت بكر دانیدن . وهى من الازداد ﴿١٣﴾ ثم لا ينصرون ﴿١٤﴾ اى المنافقون بعد ذلك انى يهلكهم الله ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم بنصرهم اليهود اوليهن من اليهود ثم لا تنفعهم نصرة المنافقين و فى الآية تنبيه على ان من عصى الله ورسوله وخالف الامر فهو مقهور فى الدنيا والآخرة وان كان سلطانا دامتة وما يقع احيانا من الفرصة فاستدراج وغايتة الى الخذلان

صعوه كوبا عقاب سازد جنك . دهد از خون خود برش رارنك

واشارة الى ان الهوى وصفاته كالمنافقين والنفس الكافرة واتباعها كاليهود وبينهما اخوة وهى الظلمة الذاتية والصفاتية وبين حقائقهما وحقائق الروح والسر والقلب تنافر كتنافر النور والظلمة فالهوى وصفاته يقولون للنفس وصفاتها لان اخرجكم الروح والسر والقلب من ديار وجوداتكم و أنانياتكم بسبب غلبة انوارهم على ظلمات وجوداتكم لنخرجن معكم ولا نخالفكم وان قوتاتم بسيف الرياضة وروح المجاهدة تقويكم بالقوى الشهوانية الحيوانية الهيمية السبعية وهم لا يقدرّون على شئ بغير اذن الله فهم كاذبون فى قواهم ولا يخرج الهوى وصفاته معهم لان الهوى والنفس وان كانا متحدين بالذات لكنهما مختلفان بالصفات كاختلاف زيد وعمر فى الصفات واتحادهما فى الذات وهو الانسانى وارتفاع احدهما لا يستلزم ارتفاع الآخر والهوى بسبب غلبة روحانية القلب عليه يميل الى الروح تارة وبسبب غلظته ايضا يميل الى النفس اخرى فلا ينصر النفس دائما ولئن نصرها بنفخ نار الظلمة

في حطب وجودها لينهزم بسبب سطوات اشعة انوار الروح والسر و القلب انهزام النور من الظلمة و تقار الليل من النهار ألا ان حزب الله هم الغالبون ﴿ لانتم ﴾ ياعشر المسلمين وبالفارسية هراينه شما كه مؤمنانيد ﴿ اشد رهبة ﴾ الرهبة مخافة مع تحزن واضطراب وهي هنا مصدر من المبني للمفعول وهو رهب اي أشد مرهوية وذلك لان أنتم خطاب للمسلمين والحواف ليس واقعا منهم بل من المنافقين فالخاطبون مرهويون غير خائفين ﴿ في صدورهم ﴾ اي صدور المنافقين ﴿ من الله ﴾ اي من رهبة الله بمعنى مرهويته قال في الكشف قوله في صدورهم دال على نفاقهم يعني انهم يظهرون لكم في العلانية خوف الله وأنتم اريب في صدورهم من الله فان قلت كأنهم كانوا يرهبون من الله حتى يكون رهبتهم منه أشد قلت معناه ان رهبتهم في السر منكم أشد من رهبتهم من الله التي يظهر ونها لكم و كانوا يظهرون رهبة شديدة من الله . يقول الفقير انما رهبوا من المؤمنين لظهور نور الله فيهم فكما ان الظلمة تنفر من النور ولا تقاومه فكذا أهل الظلمة ينفر من أهل النور ولا يقوم معه و مرادنا بالظلمة ظلمة الشرك والكفر والرياء والنفاق وبالزور نور التوحيد والايمان والاخلاص والتقوى ولذلك قال تعالى اعلموا ان الله مع المتقين حيث ان الله تعالى اثبت معيته لأهل التقوى فصرهم على مخالفتهم ﴿ ذلك ﴾ اي ما ذكر من كون رهبتهم منكم أشد من رهبة الله ﴿ بانهم ﴾ اي بسبب انهم ﴿ قوم لا يفقهون ﴾ اي شيأ حتى يعلموا عظمة الله تعالى فيخشوه حتى خشيته قال بعض الكبار ليس العظمة بصفة للحق تعالى على التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالرداء على لابسها ولو كانت العظمة وصفا للمعظم لعظم كل من رآه ولم يعرفه وفي الحديث (ان الله يجلي يوم القيامة لهذه الامة وفيها منافقوها فيقول أنا ربكم فيستعيدون به منه ولا يجدون له تعظيما وينكرونها لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها بها وجدوا عظمتهم في قلوبهم وخرؤا له ساجدين والحق اذا تجلى لقلب عبد ذهب منه اخطار الاكوان وما بقي الاعظمة الحق وجلاله وفيه تنبيه على ان من علامات الفقه أن يكون خوف العبد من الله أشد من خوفه من الغير و تقييس حال اكثر الناس على ما ترى وتشاهد قال عليه السلام من برد الله به خيرا يفقهه في الدين قال بعض العارفين الفقيه عند أهل الله هو الذي لا يخاف الا من مولاه ولا يراقب الا اياه ولا يانفت الى ماسواه ولا يرجو الخير من الغير ويطير في طلبه طيران الطير قال بعض الكبار لا ينقص الكمل من الرجال خوفهم من سبع او ظالم او نحو ذلك لان الجزع في النشأة الانسانية اصلي فالنفوس ابدا مجبولة على الخوف ولذة الوجود بعد العدم لا يعدلها لذتوتهم العدم العيني له ألم شديد في النفوس لا يعرف قدره الا العلماء بالله فكل نفس تجزع من العدم أن ياحق بها او بما يقاربها وتهرب منه وترتاع وتخاف على ذهاب عينها فالكامل اضعف الخلق في نفسه لما يشهده من الضعف في تألمه بقرصة برغوث فهو آدم مئان بذله وفقره مع شهوده اصله علما وحالا وكشفا ولذلك لم يصدر قط من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في وقت حضوره انه ادعى دعوى تناقض العبودية ابدا ﴿ لا يقاوتونكم ﴾ اي اليهود والمنافقون بمعنى لا يقدر

على قتالكم ولا يجترئون عليه ﴿١﴾ جميعا ﴿٢﴾ اى مجتمعين متفقين فى موطن من المواطن ﴿٣﴾ الا فى
 قري ﴿٤﴾ جمع قرية وهى مجتمع الناس للتوطن ﴿٥﴾ محصنة ﴿٦﴾ محكمة بالدروب والحنادق وما شبه
 ذلك قال الراغب اى مجمولة بالاحكام كالحصون ﴿٧﴾ او من ورآه جدر ﴿٨﴾ دون أن يحضروا
 لكم ويبارزوكم اى يشافهوكم بالمحاربة افراط رهبتهم جمع جدار وهو كالحائط الا ان الحائط
 يقال اعتبارا بالاحاطة بالمكان والجدار يقال اعتبارا بالتو والارتفاع ولذا قيل جدر الشجر
 اذا خرج ورقه كأنه حمص وجدر الصبي اذا خرج جذريه تشبيها بجدر الشجر ﴿٩﴾ بأسهم
 بينهم شديد ﴿١٠﴾ استئناف سبق لبيان ان ما ذكر من رهبتهم ليس لضعفهم وجبنهم فى انفسهم
 فان بأسهم وحرهم بالنسبة الى اقرانهم شديد وانما ضعفهم وجبنهم بالنسبة اليكم بما قذف الله
 فى قلوبهم من الرعب وايضا ان الشجاع يحب ان والعزير يذل اذا حارب الله ورسوله قال فى
 كشف الاسرار اذا أراد الله نصرة قوم استأسد أرنهم واذا أراد الله قهر قوم استرنب اسدهم
 اكر مردى از مردى خود مكوى . نه هر شهسواری بدر برد كوى

ان قيل ان البأس شدة الحرب فما الحاجة الى الحكم عليه بشديد أوجب بأنه أريد من البأس
 هنا مطلق الحرب فاخبر بشدة لتصریح الشدة أو أريد المبالغة فى اثبات الشدة لبأسهم مبالغة
 فى شدة بأس المؤمنين لغابته على بأسهم بتأييد الله ونصرته لهم عليهم والظرف متعلق بشديد
 والتقديم للحصر ويجوز أن يكون متعلقا بمقدر صفة او حالا اى بأسهم الواقع بينهم او واقباينهم
 فقولهم الظرف الواقع بعد المعرفة يكون حالا البتة ليس بمضى فان الامر ينجاثران بل قد ترجح
 الصفة ﴿١١﴾ تحسبهم ﴿١٢﴾ يا محمد اويا كل من يسمع ويعقل ﴿١٣﴾ جميعا ﴿١٤﴾ مجتمعين متفقين ذوى ألفة
 واتحاد ﴿١٥﴾ وقلوبهم شتى ﴿١٦﴾ اى والحال ان قلوبهم متفرقة لالفة بينها فهم بخلاف من وصفهم
 بقوله ولكن الله ألفة بينهم جمع شئت كمرضى ومريض وبالفارسية برا كنده وبریشان . يقال
 شت يشت شتا وشتانا وشتيتا فرق وافترق كانت وتشتت وجاؤا اشتاتا اى متفرقين
 فى النظام وفى الآية تشجيع لقلوب المؤمنين على قتالهم و تحسير لهم وان اللائق بالمؤمن
 الاتفاق والاتحاد صورة ومعنى كما كان المؤمنون متفقين فى عهد النبي عليه السلام ويقال
 الاتفاق قوة والاتفاق هلكة والمدوا بليس يظفر فى الافتراق بمراة قال سهل أهل الحق مجتمعون
 ابدا موافقون وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرقون ابدا وان اجتمعوا
 بالابدان وتوافقوا بالظواهر لان الله تعالى يقول تحسبهم اى لا يعقلون شيئا حتى يعرفوا الحق
 من تشتت قلوبهم بسبب انهم ﴿١٧﴾ قوم لا يعقلون ﴿١٨﴾ اى لا يعقلون شيئا حتى يعرفوا الحق
 ويتبعوه وتطمئن به قلوبهم ويحد كلهم ويرموا عن قوس واحدة فيقعون فى تيه الضلال
 وتشتت قلوبهم حسب تشتت طرقه وتفرق فئوته وتشتت القلوب يوهن قواهم لان صلاح القلب
 يؤدى الى صلاح الجسد وفساده الى فساد كما قالوا كل انا يترشح بما فيه اعلم ان الله تعالى
 ذم الكفار فى القرءان بكل من عدم الفقه والعلم والعقل قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب
 بعلم شاهد فهو أخص من العلم والعالم ادراك الشئ بحقيقته وهو نظرى وعملى وايضا عقل
 وسمى والعقل يقل للقوة المهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيد الانسان بتلك

القوة عقل و لهذا قال امير المؤمنين على رضى الله عنه . وان العقل عقلا ن . فسموع
ومطبوع . ولا ينفع مطبوع . اذا لم يك مسموع . كما لا تنفع الشمس . وضوء العين
ممنوع . والى الاول أشار عليه السلام بقوله ما خلق الله شيئا اكرم عليه من العقل والى
الثانى أشار بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى او يردده عن ردى
وهذا العقل هو المعنى بقوله وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل
فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة
الى الاول انتهى وفى الحديث العقل نور فى القلب يفرق به بين الحق والباطل وعن انس
رضى الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال وما من آدمى
الاوله ذنوب وخطايا يقرتها فمن كان سجيته العقل وغيرته اليقين لم تضره ذنوبه قيل
كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك بتوبة وندامة على
ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وعنه ايضا رضى الله عنه أى قوم
على رجل عند رسول الله حتى بالغوا فى الثناء بخصال الخير فقال رسول الله كيف عقل
الرجل فقالوا يا رسول الله نحبك عنه باجتهاده فى العبادة واصناف الخير وتسلنا عن عقله
فقال نبي الله ان الاحق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا
فى الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم قال على بن عبيدة العقل ملك
والحصال رعية فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الحلال اليها فسمعه اعرابي فقال هذا
الكلام يقطر عليه وقال بعضهم اذا كمل العقول نقص الفضول اى لان العقل يعقله
ويعنه عما لا يعنيه كل شئ اذا اكثر رخص غير العقل فانه اذا اكثر غلا وقال اعرابي
لو صور العقل لا ظلمت معه الشمس ولو صور الحق لا ضاء معه الليل فالعقل انور شئ
والحق اظلمه و قبل العاقل يعيش بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته اى فى العقل
قوة شجاعة الاسد ويعلم منه بالمقايسة ان فى الحق ضعف حال الارنب ونحوه

كشتى بى لنكر آمد مرد شر * كه زباد كثر نيباد او حذر

لنكر عقلست عاقل را امان . لنكرى در يوزه كن از عاقلان

م كئل الذين من قباهم * خبر مبتدأ محذوف تقديره مثاهم اى مثل المذكورين من اليهود
والمناقبين وصفهم العجيبة وحالهم الغريبة كئل أهل بدر وهم مشركوا اهل مكة او كئل
بني قينقاع على ما قيل انهم اخرجوا قبل بنى النضير وبنا قينقاع مائة النون والضم اشهر
كانوا اشجع اليهود واكثرهم اموالا فاما كانت وقعة بدر اظهروا البنى والحسد ونبذوا
العهد كبنى النضير فأخرجهم رسول الله من المدينة الى الشام اى لان قريتهم كانت من
اعمالها ودعا عليهم فلم يدر الحول عليهم حتى هلكوا اجمعون وقد عرفت قصتهم فى الجلد
الاول * قريبا * انتصابه بمنزلة اذ التقارير كوقوع مثل الذين الخ يعنى بدلالة المقام
للاقتضاء الاقرب اى فى زمان قريب قال مجاهد كانت وقعة بدر قبل غزوة بنى النضير
بسنة اشهر فلذلك قال قريبا فتكون قبل وقعة أحد وقيل بسنتين فتكون تلك الغزوة

في السنة الرابعة لان غزوة بنى النضير كانت بعد أحد وهي كانت بعد بدر بسنة ﴿ ذاقوا وبال امرهم ﴾ قال الراغب الويل والويل المطر الثقيل القطار ولمراعاة الثقل قبل الامر الذي يخاف ضرره وبال وطعام وبيل والامر واحد الامور لا الاو امر اى ذاقوا سوء عاقبة كفرهم في الدنيا وهو عذاب القتل ببدر وكانت غزوة بدر في رمضان من السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بنى النضير ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب ألیم ﴾ مؤلم لا يقادر قدره حيث يكون ما في الدنيا بالنسبة اليه كالذوق بالنسبة الى الاكل والمعنى ان حال هؤلاء كحال اولئك في الدنيا والآخرة لكن لاعلى ان حال كلهم كحالهم بل حال بعضهم الذين هم اليهود كذلك واما حال المنافقين فهو مانطق به قوله تعالى ﴿ كمثل الشيطان ﴾ فانه خبر ثان للهبتداً المقدر مبین لحالهم متضمن لحال اخرى لليهود وهي اغترارهم بمقالة المنافقين ارله وخبيثهم آخره وقد اجل في النظم الكريم حيث اسند كل من الحبرين الى المقدر المضاف الى ضمير الفريقين من غير تعيين ما أسند اليه بخصوصه فقة بأن السامع يرد كلا من المثليين الى ما عساه كانه قيل مثل اليهود في حلول العذاب بهم كمثل الذين من قبلهم ومثل المنافقين في اخر آتهم اياهم على القتال حسبما حكى عنهم كمثل الشيطان ﴿ اذ قال للانسان اكفر ﴾ قول الشيطان مجاز عن الاغواء والاغراء اى اغراء على الكفر اغراء الامر المأمور على المأمور به ﴿ فلما كفر ﴾ الانسان المذكور اطاعة لاغوائه ونسبها لاهوائه ﴿ قال ﴾ الشيطان ﴿ انى برى منك ﴾ اى بعيد عن علمك وأملك غير راض بكفرك وشركك وبالفارسية من يزارم از تو . يقال برى يبرأ فهو برى واصل البرء والبراءة والتبرى النقص مما يكره مجاورته قال العلماء ان أريد بالانسان الجنس فهذا التبرى من الشيطان يكون يوم القيامة كما يبنى عنه قوله تعالى ﴿ انى اخاف الله رب العالمين ﴾ وان أريد ابو جهل على أن يكون اللام للعهد فتقوله تعالى اكفر اى دم على الكفر . پس چون بر آن نبات ورزید ونهال شرك در زمين دل او استحکام یافت . قال انى الخ عبارة عن قول ابليس له يوم بدر لا غالب لاكم اليوم من الناس وانى جار لاكم فلما ترأت الفتان نكص على عقبيه وقال انى برى منكم انى أرى مالا ترون انى أخاف الله والله شديد العقاب يعنى لما قاتلوا ورأى ابليس جبرائيل مع محمد عليهم السلام خافه فبرأ منهم وانهمزم قال بعضهم هذا من كذبات اللعين وانه لو خاف حقيقة وقال صدقا لما استمر على ما ادى الى الخوف بعد ذلك كيف وقد طلب الانظار الى البعث للاغواء وقال أبو الليث قال ذلك على وجه الاستهزاء ولا بعد ان يقول له ليوقه في الحسرة الحرفة انتهى . يقول الفقير الظاهر ان الشيطان يستشعر في بعض المواد جلال الله تعالى وعظمته فيخافه حذرا من المؤاخذة العاجلة وان كان منظرا ولا شك ان كل احد يخاف السطوة الالهية عند ظهور اماراتها الأتري الى قوله تعالى وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين على ان نحو قاطع الطريق وقاتل النفس ربما فعل ما فعل وهو خائف من الأخذ ﴿ فكان عاقبة الشيطان وذلك الانسان وهو بالنسب

على انه خبركان واسمها قوله ﴿أنهما في النار﴾ و قرى بالعكس وهو اوضح ﴿خالدين فيها﴾ مقيمين لا يبرحان وهو حال من الضمير المقدر في الجار والمجرور المستقر وروى خالدان على انه خبرأن وفي النار لغو لتعلقه بخالدان ﴿وذلك﴾ اي الخلود في النار ﴿جزاء الظالمين﴾ على الاطلاق دون هؤلاء خاصة وقال بعض أهل التفسير المراد بالانسان برصيصا الراهب من بني اسرائيل . در روزگار فزت صومعه ساخته بود هفتاد سال دران صومعه مجاور کشته وخدايرا پرستیده وابليس درکار وی فرومانده روزی مرده شیاطین راجع کرد و گفت من یکفینی امر هذا الرجل یکی گفت من این کار کفایت کنم و مراد تو ازوی حاصل کنم بدر صومعه وی رفت برزی راهبان و متعبدان گفت مرد راهم عزلت و خلوت می طلبم تراچه زیان اگر من بصحبت تو بیایم و در خلوت خدايرا عبادت کنم برصيصا بصحبت وی تن درنداد و گفت انی لنی شغل عنک یعنی مرادر عبادت الله چندان شغلفت که پروای صحبت تو نیست وعادت برصيصا آن بود که چون در نماز شدی ده روز از نماز بیرون نیامدی و روزه دار بود و مرده روز افطار کردی شیطان برابر صومعه وی در نماز ایستاد و جهد و عبادت خود بر جهد و عبادت برصيصا بیفزود چنانکه بچهل روز از نماز بیرون نیامدی و بهر چهل روز افطار کردی آخر برصيصا اورا بخود راه داد چون آن عبادت و جهد فراوان وی دید و خود را در جنب وی قاصر دید آنکه شیطان بعد از یک سال گفت مرا رفیقی دیگر است و ظن من چنان بود که تعب و اجتهاد تو ازوی زیادتست اکنون که ترا دیدم نه چنانست که می پنداشتم و با نزدیک وی میروم برصيصا مفارقت وی کراهیت داشت و بصحبت وی رغبتی تمام می نمود شیطان گفت مرا ناچارست رفتن اماترا دعایی آموزم که بیمار و مبتلی و دیوانه که بروی خوانی در وقت الله تعالی اورا شفا دهد و ترا این به باشد از هزار عبادت که کنی که خالق خدا یرا از تو نفع بود و راحت برصيصا گفت این نه کار منست که آنکه از وقت ورد خود بازمانم و سیرت و سریرت من در شغل مردم شود شیطان تا آنکه میکوشید که آن دعا ویرا در آموخت و اورا بر سر آن شغل داشت شیطان ازوی باز گشت و با ابایس گفت والله لقد اهلکت الرجل پس رفت و مردی را تحقیق کرد چنانکه دیو با مردم کند آنکه بصورت طیبی برآمد بر در آن خانه گفت ان بصاحبکم جنونا فاعالجه چون اورا دید گفت انی لا اقوی علی جنبه یعنی من بادیو او بر نیایم لکن شمارا رشاد کنیم بکسی که اورا دعا کند در وقت شفا یابد و او برصيصای راهب است که در صومعه نشیند اورا بروی بردند و دعا کرد و آن دیو ازوی باشد و صحت یافت پس این شیطان رفت و زنی را از دختران ملوک بنی اسرائيل رنج و دیوانه کرد و آن زن جمال با کمال داشت و اورا سه برادر بودند شیطان بصورت طیب بیش ایشان رفت و آن دختر را بوی نمودند گفت ان الذی عرض لها مارد لا یطاق ولكن سارشدکم الی من یدعوله یعنی بران راهب شوید که دعا کند و شفا یابد گفتند

ترسیم کہ فرمان مانبرد گفت صومعه سازید در جنب صومعه وی وزن را دران صومعه بخاباید وباوی کوید این امانت است بزدیک تونهادیم وما رفتیم ازبهر خدا وامید ثواب نظر ازوی باز مکیر ودعای کن تاشفایاید ایشان همچنان کردند وراہب از صومعه خود بزیر آمد واورا دید زنی بغایت جمال واز جمال وی درفته افتاد شیطان او را آن ساعت وسوسه کرد کہ واقعهما ثم تب زیرا کہ در توبہ کشاده ورحمت خدا فراوانست راہب فرمان شیطان کام خود ازوی برداشت وزن بار گرفت راہب ہشیان کشت واز فضیحت رسید ہان شیطان در دل وی افکند کہ این زن را بیاید کشت وپہان باید کرد چون برادران آیند کویم کہ دیواورا بیرد وایشان مرا بر است دارند واز فضیحت اینم کردم آنکہ از زنا واز قتل توبہ کنم برصیصا اورا کشت ودفن کرد چون برادران آمدند وخواہرا ندیدند گفت جاء شیطانها فذهب بها ولم اقول علیہ ایشان اورا راست داشتند وباز کشتند شیطان آن برادر انرا بخواب نمود کہ راہب خواہر شما کشت ودر فلان جایکہ دفن کرد سه شب بیابی ایشانرا چنین خواب می نمود تا ایشان رفتند وخواہر را کشتہ از خاک برداشتند برادران اورا از صومعه بزیر آوردند وصومعه خراب کردند واورا پیش پادشاہ وقت بردند تا بفعل وکنہ خود مقرر آمد و پادشاہ فرمود تا اورا بردار کنند آن ساعت شیطان برابروی آمد وگفت این همه ساخته وآراستہ منست اگر آنچه من فرمایم بجای آری ترانجات وخلاص پدید آید گفت ہرجہ فرمایی ترا اطاعت کنم گفت مراسجده بکن آن بدبخت اورا سجدہ کرد وکافر کشت واورا در کفر بردار کردند وشیطان آنکہ گفت انی بزی منک انی أخاف الله رب العالمین فکان عاقبهما یعنی الشیطان وبرصیصا العابد کان آخر اصرهما انهما فی النار خالدین فیہا وذلك جزاء الظالمین

- خیالات نادان خلوت نشین . ہم برکند عاقبت کفر و دین
- کز و دست باید کزو برخوردی . نباید کہ فرمان دشمن بری
- بی نیک مردان بیاید شتافت . کہ هر کین سعادت طلب کردیافت
- ولیکن تو دنبال دیو خسی . ندانم کہ در صالحان کی رسی

والمراء من هذا الشيطان هو الشيطان الابيض الذي يأتي الصالحاء في صورة الحق (قال الكاشفي) آن بي سعادت بعد از عبادت هفتاد سال بورطه شقاوت ابدی گرفتار کشت . غافل مشو کہ مرکب مردان مردوا . در سنگلاخ وسوسه پیا برید اند وفي زهرة الرياض غير الله الايمان على برصیصا بعدما عبدالله مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين وكان ستون ألفا من تلامذته يمشون في الهوآء ببركته وعبدالله حتى تعجبت الملائكة من عبادته قال الله تعالى لهم لما ذاتم عجبون منه اني لاعلم مالا تعلمون ففی علمی انه يكفر ويدخل النار ابدًا فسمع ابليس وعلم ان هلاکة على يده فجاء الى صومعته على شبه طاب

وقد لبس المسيح فناداه فقال له برصيصا من أنت وما تريد قال انا عابدا كون لك عوناً على عبادة الله قال له برصيصا من أراد عبادة الله فالله يكفيه صاحباً فقام ابليس يعبد الله ثلاثة ايام ولم يأكل ولم يشرب قال برصيصا انا افطر وانام وآكل واشرب وأنت لاتأكل ثم قال انى عبدت الله مائتين وعشرين سنة فلا أقدر على ترك الاكل والشرب قال ابليس انا اذنبت ذنباً فحق ذكرته يتنصص على النوم والاكل والشرب قال برصيصا ما جيلتى حتى اصير مثلك قال اذهب واعص الله ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعد ما عبدته كذا وكذا سنة قال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المذرة قال اى ذنب تشير به قال الزنى قال لا افعله قال أن تقتل مؤمناً قال لا أفعله قال اشرب الخمر المسكر فانه اهون وخصمك الله قال ابن أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة تبيع خراً فاشترى منها الخمر وشربها وسكر وزنى بها فدخل عليها زوجها فضربه وقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة الانسان وسمى به الى السلطان فأخذه وجلده للخمير ثمانين جلدة وللزنى مائة وامر بالصلب لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة قال كيف ترى حالك قال من أطاع قرين السوء فجزأؤه هكذا قال ابليس كنت في بلائك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو أردت النزول انزلتك قال أريد واعطيك ما تريد قال اسجد لى مرة واحدة قال كيف اسجد على الحشب قال اسجد بالايمان فسجد وكفر فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان الخ قال ابن عطية هذا اى كون المراد بالانسان برصيصا العابد ضعيف والتأويل الاول هو وجه الكلام وفي القصة تحذير عن فتنة النساء (روى) انه عليه السلام كان يصلى في بيت ام سلمة رضى الله عنها فقام عمر بن ام سلمة ليمر بين يديه فأشار اليه ان قف فوقف ثم قامت زينب بنت ام سلمة لتمر بين يديه فأشار اليها ان قفى فأبقت ومرت فلما فرغ من صلاته نظر اليها وقال ناقصات العقل ناقصات الدين صواحبن يوسف صواحب كرسف يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام قال البخاري في حواشي الهداية قال مولانا حميد الدين رحمه الله كرسف اسم زاهد وقع في الفتنة بسبب امرأة وقال المطرزي في المغرب كرسف رجل من زهاد بنى اسر آثيل كان يقوم الليل ويصوم النهار فكفر بسبب امرأة عشقها ثم تداركه الله بما سلف منه فتاب عليه هكذا في الفردوس ومنه الحديث صواحب يوسف صواحب كرسف انتهى . قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت الرهبان في بنى اسر آثيل لا يمشون الا بالنقبة والكتمان وطمع أهل الفجور والفسق في الاخبار فرموهم بالبهتان والقيبح حتى كان امر جريج الراهب فلما برأه الله مما رموه به انبسط بعدها الرهبان وظهروا للناس وفي الحديث (كان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة وكان فيها فائته امه وهو يصلى فقالت يا جريج فقال اى بقابه اى رب امى وصلاتى فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان الغدأتته وهو يصلى فقالت يا جريج فقال اى رب امى وصلاتى فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان الغدأتته فقالت يا جريج فقال اى رب امى وصلاتى فأقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنوا اسر آثيل جريجاً

وعبادته وكانت امرأة بنى يثمل بحسبها فقالت اى شئتم لافتنه لكم قال اى النبي عليه السلام
فتمرضت له فلم ياتفت اليها فأتت راعيا كان يأوى الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها
فحملت فاما ولدت قالت هو من جريح فأتوه فاستزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه
فقال ماشا نكم فقالوا زينت بهذه البهي فولدت منك فقال ابن الصبي فجاؤا به فقال دعوا
حتى أصلى فصلى فلما انصرف أتى بالصبي فطعن فى بطنه وقال يا غلام من أبوك فقال فلان
الراعى قال اى النبي عليه السلام فأقبلوا على جريح يقبلونه ويتسحون به وقالوا له نبى لك
صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينما صبي يرضع من امه فر
رجل راكبا على دابة فارهة وهيئته حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابنى مثل هذا فترك الثدي
وأقبل عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلى مثله ثم اقبل على نديه فجعل يرتضع قال اى الراوى
وهو أبو هريرة رضى الله عنه فكأنى انظر الى رسول الله عليه السلام وهو يحكى ارتضاعه
بأصبعه السبابة فى فيه فجعل يمصها قال اى النبي عليه السلام ومر بجارية وهم يضربونها
ويقولون زينت سرقته وهى تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابنى مثلها
فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهناك تراجع الحديث فقالت امه قد مر
رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى مثله فقلت اللهم لا تجعلى مثله ومروا بهذه الامة
وهم يضربونها ويقولون زينت سرقته فقلت اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقلت اللهم اجعلنى
مثلها قال اى الرضيع ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلى مثله وان هذه يقولون
لها زينت سرقته ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها انتهى الحديث وفيه اشارة
الى انه ينبغي للمؤمن أن لا يمد عينيه الى زخارف الدنيا ولا يدعوا لله فيها لا يدرى اهو خير له
ام شر بل ينبغي له أن يطلب منه البراءة من السوء وخير الدارين كما قال تعالى ربنا آتانا
فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار نسأل الله سبحانه العفو والعافية مطلقا
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إيمانا خالصا ﴿اتقوا الله﴾ فى كل ما تاتون وما تذرّون فتحرزوا
عن العصيان بالطاعة وتجنبوا عن الكفران بالشكر وتوقوا عن النسيان بالذكّر واحذروا
عن الاحتجاب عنه بأفعالكم وصفاتكم بشهود أفعاله وصفاته ﴿ولتنظر نفس ما قدمت لآلها﴾
ما شرطية اى اى شئ قدمت من الاعمال ليوم القيامة . تا اكر تقديم خيرات وطاعات كند
شكر كزارى نماید ودر زيادتی آن كوشد واکر معاصی فرستاده توبه كند وپشیمان شود
عبر عن يوم القيامة بالند لدنوه لان كل آت قريب يعنى ساء باليوم الذى يلى يومك تقريبا
له وعن الحسن رحمه الله لم يزل يقربه حتى جعله كالند ونحوه قوله تعالى كأن لم تغن بالأمس
يريد تقرب الزمان الماسى او عبر عنه به لان الدنيا اى زمانها كبريوم والآخرة كغده
لاختصاص كل منهما بأحوال واحكام متشابهة وتعقيب الثانى الاول فقوله لند استعارة
يقول الفقير انما كانت الآخرة كالند لان الناس فى الدنيا نيام ولا انباه الا عند الموت الذى
هو مقدمة القيامة كما ورد بالخبر فكل من الموت والقيامة كالصبح بالنسبة الى الغافل كما ان
الند صباح بالنسبة الى الزائم فى الليل ودل هذا على ان الدنيا ظلمانية و الآخرة نورانية

وتنكيره انتفخيمه وهو بوله كأنه قيل لغد لا يعرف كنهه لغاية عظمه واصله غدو حذفوا الواو بلا عوض واستشهد عليه بقول لبيد

* وما الناس الا كالديار واهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع *

اذ جاء به على اصله والبيت من ابيات العبرة واما تنكير نفس فلا استقلال الانفس النواظر فيما قدم من ذلك اليوم الهائل كأنه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك قال بعضهم الاستقلال يكون بمعنى عد الشيء قليلا وبمعنى الانفراد في الامر فعلى الاول يكون المراد استقلال الله النفوس الناطقة كما قال تعالى لكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثرهم يجهلون فكأنه اقيم الاكثر مقام الكل مبالغة فأمر على الوحدة فلا يضره وجود النفس الكاملة العاقلة الناطقة الى العواقب بالنظر الصائب والرأى الثاقب وعلى الثانى يكون المراد انفراد النفوس فى النظر واكتفاءها فيه بدون انضمام نظر الاخرى فى الاطلاع على ما قدمت خيرا او شرا قليلا او كثيرا وجودا او عدما وفيه حث عظيم

جهل من وعلم توفلك راجه تفاوت . آنجا كه بصر نيست چه خوبى وجه زشتى
﴿ واقفوا الله ﴾ تكرير للتأكيد والاهتمام فى شأن التقوى وإشارة الى ان اللائق بالبعد أن يكون كل امره مسبوقا بالتقوى ومختوما بها او الاول فى اداء الواجبات كما يشعره ما بعده من الامر بالعمل والثانى فى ترك المحارم كما يؤذن به الوعيد بقوله سبحانه ﴿ وان الله خير بما تعملون ﴾ اى عالم بما تعملونه من المعاصى فيجزىكم يوم الجزاء عليها . ودر كشف الاسرار فرمده كه اول اشارتست باصل تقوى ودوم بكمال آن يا اول تقواى عوامست وآن پرهيز كرده باشد از محرمات و سوم تقواى خواص و آن اجتناب بود از هر چه مادون حقست اصل تقوى كه زاد اين راهست . ترك مجموع ماسوى اللهست

والتقوى هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وقال بعض البكار التقوى وقاية النفس فى الدنيا عن ترتب الضرر فى الآخرة فتقوى العامة عن ضرر الافعال وتقوى الخاصة عن ضرر الصفات وتقوى اخص الخواص عن جميع ماسوى الله تعالى . عزى كفته است كه دنيا سفالى است وآن نیز در خواب و آخرت نیز جوهرى است يافته در بیدارى مردنه آنست كه در سفال بخواب دیده متقى شود مرد مردان آنست كه در كوه در بیدارى يافته متقى شود فلا بد من التقوى مع وجود العمل (قال الصائب)

بى عمل دامن تقوى زمنای چیدن . احتراز سك مسلخ بود از شائۀ خویش
وفى الآية ترغيب فى الاعمال الصالحة وفى لاثران ابن آدم اذا مات قالت الناس ما خلفت وقالت الملائكة ما قدم وعن مالك بن دينار رحمه الله مكتوب على باب الجنة وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا

* بقدر الكد تكتسب المعالى * ومن الطلب العلى سهر الیالى *

(وحكى) عن مالك بن دينار رحمه الله ايضا انه قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون

الجنون فقلت له كيف حالك وكيف أنت فقال يا مالك كيف حال من أصبح وأمسى يريد سفرا بعيدا بلا أهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بشدة فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمري ولم يحسن فيه عملي ابكاني والله قلة الرزاد وبعد المسافة والعقبة الكؤود ولا أدري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وأنت أغتررت بما أغتر به بنوا الدنيا زعم الناس اني مجنون وما بي جنة لكن حب مولاي قد خالط قلبي وجرى بين لحمي ودمي فأنا من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس ولا تخلطهم فأنشد

* كن من الناس جانبا * وارض بالله صاحباً *

* قلب الناس كيف شئت * تجدهم عقارباً *

وفي التأويلات النجمية يا ايها الذي آمنوا بالايمان الحقيقي اليهودي الوجودي اجعلوا الله وقاية نفوسكم في اضافة الكمالات اليه ولنظر نفس كاملة عارفة بذات الله وصفاته ما هأت لنديوم الشهود واقفوا الله عن الالتفات الى غيره ان الله خير بما تعملون من الاقبال على الله والادبار عن الدنيا ومن الادبار عن الله والاقبال على الدنيا انتهى ويدخل في قوله نفس النفوس الحية لانهم من المكلفين فلهم من التقوى والعمل ما للانس كما عرف في مواضع كثيرة ولا تكونوا يا ايها المؤمنون كالذين اي كاليهود والمنافقين فالمراد بالموصول المهودون بمعونة المقام او الجنس كأننا من كان من الكفار امواتا او احياء نسوا الله فيه حذف المضاف اي نسوا حقوقه تعالى وما قدره حق قدره ولم يراعوا مواجب اموره ونواهيهم حتى رعايتها فاناسهم بسبب ذلك انفسهم اي جعلهم ناسين لها فلم يسمعوها ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها فلمضى على اصله او اراهم يوم القيامة من الاهوال ما اناسهم انفسهم فلمضى باعتبار التحقق قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القاب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان اصله من تعمد وما عذر فيه نحو ما روى عن النبي عليه السلام رفع عن امي الخطأ والنسيان فهو ما لم يكن سببه منه فقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا هو ما كان سببه عن تعمد منهم وتركه على طريق الاهانة واذا نسب ذلك الى الله فهو تركه اياهم استهانة بهم وبمجازاة لما تركوه كما قال في اللباب قد يطلق النسيان على الترك ومنه نسوا الله فانسيهم اي تركوا طاعة الله ترك الالهي فتركهم الله وقال بعض المفسرين ان قيل النسيان يكون بعد الذكر وهو ضد الذكر لانه السهو الحاصل بعد حصول العلم فهل كان الكفار يذكرون حق الله ويعترفون بربوبيته حتى ينسوا بعد اجيب بأنهم اعترفوا وقالوا بلى يوم الميثاق ثم نسوا ذلك بعدما خلقوا والمؤمنون اعترفوا بها بعد الخلق كما اعترفوا قبله بهداية الله وراعوا حقها قبل او كثر جل اوسفر (سئل ذوالنون المصري قدس سره) عن سر ميثاق مقام الست بربكم هل تذكره فقال كانه الآن في اذني ودر نفحات مذكور ست كه على سهل اصفهاني

را كفتند كه روز بلى را ياد دارى گفت چون نذارم كويى دى بود شيخ الاسلام خواجه
انصارى فرمود كه درين سخن نقص است صوفى رادى و فردا چه بود آن روز را هنوز
شب در نيامده و صوفى در همان روز است . ويدل عليه قوله الا ان انه على ما كان عليه ثم ان
قوله تعالى ولا تكونوا الخ تنبيه على ان الانسان بمعرفة لنفسه يعرف الله فسيانه هو من
نسيانه لنفسه كما قال فى فتح الرحمن لفظ هذه الآية يدل على انه من عرف نفسه ولم ينسها
عرف ربه وقد قال على رضى الله عنه اعرف نفسك تعرف ربك وقال سهل رحمه الله نسوا
الله عند الذنوب فأنساهم الله أنفسهم عند الاعتذار وطلب التوبة ومن لطائف العرفى

مالب آلوده بهر توبه بكشاييم ليك . بانك عصيان ميزند ناقوس استغفار ما
﴿ اولئك ﴾ الناسون المخذولون بالنساء ﴿ هم الفاسقون ﴾ الكاملون فى الفسوق والخروج
عن طريق الطاعة وهم للحصر فأفاد ان فسقهم كان بحيث ان فسق الغير كأنه ليس بفسق
بالنسبة اليه فالمراد هنا الكافرون لكن على المؤمن العاقل عن رعاية حق ربوبية الله ومراعاة
حظ نفسه من السعادة الابدية والقربة من الحضرة الاحدية خوف شديد وخطر عظيم وفيه
اشارة الى ان الذين نسوا الله هم الخارجون عن شهود الحق فى جميع المظاهر الجمالية والجلالية
وحضوره الداخولون فى مقام شهود أنفسهم فمن اشتغل بقضاء حظوظ نفسه نسي طيب العيش
مع الله وكان من العاقلين عن الذات الحقيقية ومن فنى عن شهوات نفسه بقى مع تجليات ربه
﴿ لا يستوى اصحاب النار ﴾ الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود فى النار والنار باللام من اعلام
جهنم كالساعة للقيامة ولذا كثيرا ما تذكر فى مقابلة الجنة كفى هذا المقام وجاء فى الشعر

* الجنة الدار فاعلم ان عملت بما * رضى الاله وان فرطت فالنار *

* هما محلان مالا ناس غيرهما * فالنظر لنفسك ماذا أنت تختار *

والصحة فى الاصل اقتران الشئ بالشئ فى زمان ماقبل او كثر وبذلك يكون كل منهما صاحب
الآخر وان كانت على المداومة والملازمة يكون كال الصحة ويكون صاحب المصاحب عرفا
وقد يطلق على الطرفين حينئذ صاحب ومصاحب ايضا ومن ذلك يكفى عن زوجة بالصاحبة
وقد يقال للمالك لكثرة صحبته بمملوكه كما قيل له الرب لوقوع تربية المالك على مملوكه فيقال
صاحب المال كما يقال رب المال فاطلاق اصحاب النار و اصحاب الجنة على أهلها اما باعتبار
الصحة الابدية والاقتران الدائم حتى لا يقال للعصاة المعذبين بالنار مقدار ما شاء الله اصحاب
النار او باعتبار الملاك مبالغة ورمزا الى انها جزآ لاهلها باعتبار كسبها بأعمالهم الحسنة
او السبئية ﴿ واصحاب الجنة ﴾ الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود فى الجنة قال فى الارشاد لعل
تقديم اصحاب النار فى الذكر للايدان من اول الامر بان القصور الذى ينبنى عنه عدم الاستواء من جهتهم
لا من جهة مقابلتهم فان مفهوم عدم الاستواء بين الشئيين المتفاوتين زيادة ونقصانا وان جاز
اعتباره بحسب زيادة الزائد لكن المتبادر اعتباره بحسب نقصان الناقص وعليه قوله تعالى
هل يستوى الاممى والبصيرام هل تستوى الظلمات والنور الى غير ذلك من المواضع واما
قوله تعالى هل يستوى الذين يعاملون والذين لا يعلمون فلعل تقديم الفاضل فيه لان صلته

ملكة والاعداد مسبوقه بملكاتها وقال بعضهم قدم اصحاب النار لذكر الذين نسوا الله قبله
ولكثره اهلها ولان اول طاعة اكثر الناس بالخوف ثم بالرجاء ثم بالحب في البعض ولادلالة
في الآية الكريمة على ان المسلم لا يقتص بالكافر وان الكفار لا يملكون اموال المسلمين بالقهر
كما هو مذهب الشافعي لان المراد عدم الاستواء في الاحوال الاخرية كما ينبي عنه التفسير
من الفريقين بصاحبة النار وصاحبة الجنة وكذا قوله تعالى ﴿اصحاب الجنة هم الفائزون﴾
فانه استئناف مبين لكيفية عدم الاستواء بين الفريقين فالقوز الظفر مع حصول السلامة
اي هم الفائزون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه فهم اهل الكرامة في الدارين واصحاب
النار اهل الهوان فيهما وفيه تنبيه للناس بأنهم لفرط غافتهم ومحبتهم العاجلة واتباع الشهوات
كأنهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار وبين اصحابها حتى احتاجوا الى الاخبار بعدم
الاستواء كما تقول لمن يعق أباه هو أبوك تجعله بمنزلة من لا يعرفه فتبه بذلك على حق الابوة
الذي يقتضي البر والتعطف فكذا نبه الله تعالى الناس بشذ كبير سوء حال اهل النار وحسن حال
اهل الجنة على الاعتبار والاحتراز عن الغفلة ورفع الرأس عن المعاصي والتحاشي من عدم المبالاة
قال عليه السلام ان أدنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جناحه وازواجه ونيمة وخدمه
وسريره مسيرة ألف سنة و اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام ان أهون اهل النار عذابا من له نعلان
وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا أشد منه عذابا ورؤى
الشيخ الحجازي ليله يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويبكي فليل له قد
ابكتك آية ما يبكي عندئذ فقال فما ينفعني عرضها اذا لم يكن لي فيها موضع قدم وخرج
على سهل الصعلوكي من مستخ حمام يهودي في طمر أسود من دخانه فقال ألسن ترون
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البدهاة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه
جنتك واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجنى فتعجبوا من كلامه (قال الشيخ سعدى)

جومارا بدنيانو كردى عزيز • بعقبى همان چشم داريم نيز

عزيزى و خواري تو بخشى وبس • عزيز تو خواري نه بيند زكس

خدایا بعزت که خوارج مکن • بذل کنه شرمسار مکن

قال بعض اهل الاشارة اصحاب النار في الحقيقة اصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها
واصحاب الجنة اصحاب المواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات وفي الظاهر اصحاب النار
اصحاب النفوس والاهواء الذين أقبلوا على الدنيا واصحاب الجنة اصحاب القلوب والمراقبات
قال الحسين النورى قدس سره اصحاب النار اصحاب الرسوم والعاتات واصحاب الجنة اصحاب
الحقائق والمشاهدات والمعانيات ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾ العظيم الشأن المنزل عليكم أيها
الناس المنظور على فنون الفوارع او المنزل عليك يا محمد او على محمد بحسب الالتفات
في الخطاب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان السماء طمت ينى آواز داد من ثقل الالواح لما
وضعها الله عليها في وقت موسى فبعث الله لكل حرف منها ملكا فلم يطيقوا حملها فخففها

على موسى وكذلك الانجيل على عيسى والفرقان على محمد عليهم السلام ثم انه لا يلزم في الاشارة وجود جملة المشار اليه ذى الابعاض المترتبة وجودا بل يكفي وجود بعض الاشارة حقيقة ووجود بعض آخر حكما ويحتمل أن يكون المشار اليه هنا الآية السابقة عن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ فان لفظ القرءان كما يطلق على المجموع يطلق على البعض منه حقيقة بالاشتراك وباللغة او مجازا بالعلاقة فيكون التذكير باعتبار تذكير المشار اليه ﴿ على جبل ﴾ من الجبال وهي ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول كما في زمرة الرياض وهي محرقة كل وتدل الارض عظم وطال فان انفرد فأكمة وقعة بضم القاف واعتبر معانية فاستعير واشتق منه بحسبه فقل فلان جبل لا يتد حرج تصور المعنى الثبات وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي يأتي على الناقل نقله ﴿ لرأيت ﴾ يا من من شأنه الرؤية اويا محمد مع كونه علما في القسوة وعدم التأثر عما يصادمه ﴿ خاشعا ﴾ خاشعا ذليلا وهو حال من الضمير المنصوب في قوله لرأيت لانه من الرؤية البصرية قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له وقال بعضهم الخشوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر قال الراغب الخشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيها يوجد في الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيها يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى اذا ضرع القلب خشعت الجوارح ﴿ متصدعا من خشية الله ﴾ اي متشققا منها أن يعصيه فيعاقبه والصدع شق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوها ومنه استعير الصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع قال العلماء هذا بيان و تصوير لعلو شأن القرءان وقوة تأثير ما فيه من المواعظ أريد به توبيخ الانسان على قسوة قلبه وعدم تخشعه عند تلاوته وقلة تدبره فيه والمعنى لوركب في الجبل عقل وشعور كاركب فيكم أيها الناس ثم أنزل عليه القرءان ووعد وأوعده حسب حالكم لخشع وخضع وتصدع من خشية الله حذرا من ان لا يؤدى حق الله تعالى في تعظيم القرءان والامثال لما فيه من امره ونهيه والكافر المنكر اقصى منه ولذا لا يتأثر اصلا (مصرع) اي دل سنكين تويك ذره سوهان كير نيست . وهو كما نقول لمن تعظه ولا ينجع فيه وعظك لو كنت هذا الحجر لا ترفيه ونظيره قول الامام مالك للشافعي لورأيت أبا حنيفة رأيت رجلا لو كنت في هذه السارية ان يجعلها ذبا لقامت حجته

دلرا اثر روى توكل بوش كند . جانرا سخن خوب تو مدهوش كند

آتش كه شراب وصل تو نوش كند . از لطف تو سوختن فراموش كند

يقول الفقير فيه ذهول عن ان الله تعالى خلق الاشياء كلها ذات حياة وادراك في الحقيقة والا لما اندك الجبل عند التجلي ولما شهد للمؤذن كل رطب ويابس سمع صوته ونحو ذلك وقد كاشف عن هذه الحياة اهل الله وغفل عنها المحجوبون على ما حقيق مرارا ثم فرق بين الجبل عند التجلي وعندما أنزل عليه القرءان وبينه عند الاستتار وعدم الانزال فان اثر الحياة في الصورة الاولى محسوس مشاهد للعامة والخاصة واما في الصورة الثانية فمحسوس للخاصة فقط فاصرف ﴿ وتلك الامثال ﴾ اشارة الى هذا المثل والى امثاله في مواضع من التزليل اي

هذا القول الغريب في عظمة القرءان ودناءة حال الانسان وبيان صفتها العجيبة وسائر الامثال الواقعة في القرءان فان لفظ المثل حقيقة عرفية في القول السائر ثم يستعار لكل امر غريب وصفة عجيبة الشان تشبيها له بالقول السائر في الغرابة لانه لا يخلو عن غرابة ﴿نضر بها للناس﴾ بيان يمكنهم مرانسانا قد جاء في سورة الزمر ولقد ضربنا للناس في هذا القرءان من كل مثل بالاخبار على المضى مع انها مكية وقال هنا نضربها بالاستقبال مع ان السورة مدينة فلعل الاول من قبيل عدما سيحقق بما حقق لتحققه بالاخلف والثاني من قبيل التعبير عن الماضي بالمضارع لاحضار الحال اولارادة الاستمرار على الاحوال بمعنى ان شأننا ان نضرب الامثال للناس ﴿لعلهم يتفكرون﴾ اى لمصلحة التفكير ومنفعة التذكر . يعنى شايد كه اندیشه کنند دران و بهره بردارند ازان بايمان . ولا يقتضى كون الفعل معللا بالحكمة والمصلحة ان يكون معللا بالغرض حتى تكون افعاله تعالى معلة بالاغراض اذ الغرض من الاحتياج والحكمة اللطف بالاحتياج و عن بعض العلماء انه قال من عجز عن ثمانية فعليه ثمانية اخرى لينال فضلها من اراد فضل صلاة الليل وهونائم فلا يعص بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو منظر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكير ومن اراد فضل المجاهدين والفراسة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الصدقة وهو طاجر فليعلم الناس ماسمع من العلم ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلتزم الجمعة ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع العداوة ومن اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاختيه ما يرضى لنفسه قال عليه السلام اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا ما حظها من العبادة يا رسول الله قال النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند عجائبه (وفي المتنوى)

خوش بيان كرد آن حكيم غزنوى . بهر بحجوبان مثال معنوى
كدر قرآن كونه بيند غير قال . اين عجب نبود ز اصحاب ضلال
كتر شعاع آفتاب برز نور . غير كرمى مى نيا بد چشم كور

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة بلا قلب وعن الحسن البصرى رحمة الله من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره عبرة فهو لهو وعن ابي سليمان رحمه الله الفكرة في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكرة في الآخرة ثورث الحكمة ونحيي القلب وكثيرا ما ينشد سفيان بن عيينة ويقول

* اذا المرء كانت له فكرة * ففي كل شئ له عبرة *

والتفكير اما أن يكون في الحقائق او الخلق والاول اما في ذاته اوفى صفاته اوفى افعاله اما في ذاته فممنوع لانه لا يعرف الله الا الله الا أن يكون التفكير في ذاته باعتبار عظمته وجلاله وكبريائه من حيث وجوب الوجود ودوام البقاء وامتناع الامكان والفناء والصدمة التي هي الاستغناء عن الكل واما في صفاته فهو فيها باعتبار كمالها بحيث يحيط علمه بجميع

المعلومات وقدرته بجميع الاشياء وارادته بجميع الكائنات وسمعه بجميع المسموعات وبصره بجميع المبصرات ونحو ذلك واما في افعاله فهو فيها بحسب شمولها وكثرتها ومتانتها ووقوعها على الوجه الاتم كل يوم هو في شأن والثاني اما أن يكون فيما كان من العلويات والسفليات او فيما سيكون من احوال القيامة و احوال الآخرة الى ابد الآباد قال بعض العارفين الفكر اما في آيات الله وصنائه فيتولد منه المعرفة واما في عظمة الله وقدرته فيتولد منه الحياة واما في نعم الله ومنته فيتولد منه المحبة واما في وعده الله بالثواب فيتولد منه الرغبة في الطاعة واما في وعيد الله بالعقاب فيتولد منه الرهبة من المعصية واما في تقييد العبد في جنب الله فيتولد منه الحياء والدماة والتوبة ومن مهمات التفكير أن يتفكر المتفكر في امر نفسه من مبداء ومماشه ومن اطاعته لربه ببدنه ولسانه وفؤاده ولو صرف عمره في فكر نفسه نظرا الى اول أمره واوسطه وآخره لما اتم وفي الآية اشارة الى ان الله لو تجلى بصورة القراء أن الجمل المشتمل على حروف الموجودات البدوية وكلمات المخلوقات السفلية على جبل الوجود الانساني للتلاشي من سطوة التجلي والى ان العارف ينبغي أن يذوب تحت الخطاب الالهي من شدة التأثير والى ان هذه الامة حملوا بهمته مالم تحمله الجبال بقوتها كما قال تعالى فأين أن يحملها أو أشقق منها و حملها الانسان هو الله الذي لا اله الا هو هو في اصل وضعه كناية عن المفرد المذكر الغائب وهي كناية عن المفردة المؤنثة الغائبة وكثيرا ما يكتفى به عن لا يتصور فيه الذكورة والانوثة كما هو ههنا فانه راجع الى الله تعالى للعلم به ولك أن تقول هو موضوع لمفرد ليس فيه تأنيث حقيقة وحكما وهو لمفرد يكون فيه ذلك وهو مبتدأ خبره لفظة الله بمعنى هو المعبود بالحق المسمى بهذا الاسم الاعظم الدال على جلال الذات وكال الصفات فلا يلزم أن يتحد المبتدأ والخبر بأن يكون التقدير الله الله اذ لا فائدة فيه او الله بدل من هو والموصول مع صلته خبر المبتدأ او هو اشارة الى الشأن والله مبتدأ والذي لا اله الا هو خبره والجملة خبر ضمير الشأن ولا في كلمة التوحيد لنفي افراد الجنس على الشمول والاستغراق والله مبني على الفتح بها مرفوع المحل على الابتداء والمراد به جنس المعبود بالحق لا مطلق جنس المعبود حقا او باطلا والا فلا يصح في نفسه لتعدد الآلهة الباطلة ولا يفيد التوحيد بالحق والا هو مرفوع على البدلية من محل المنفي او من ضمير الخبر المقدر للا والخبر قد يقدر موجود فيتوهم ان التوحيد يكون باعتبار الوجود لا الامكان فان نفي وجود الله غير الله لا يستلزم نفي امكانه وقد يقدر ممكن فيتوهم ان انبئات الامكان لا يقتضي الوقوع فيكم من شيء ممكن لم يقع وقد يقدر لنا فيتوهم انه لا بد من مقدر فيعود الكلام والجواب انه اذا كان المراد بالاله المعبود بالحق كما ذكر فهو لا يكون الا رب العالمين مستحقا لعبادة المكافئين فاذا نفيت الالهية على هذا المعنى عن غيره تعالى وابنت له سبحانه بسدفع التوهم على التقدير كلها ان قيل ان اراد القائل لا اله الا الله شمول النفي له تعالى وبغيره فهو مشكل نعوذ بالله مع ان الاستثناء يكون كاذبا وان اراد شموله لغيره فقط فلا حاجة الى الاستثناء اوجب بأن مراده في قلبه هو الثاني الا انه يرى التعيم ظاهرا في اول الامر ليكون الانبئات

بالاستثناء أكد في آخر الامر قالعني لاله غيره وهذا حال الاستثناء مطلقا قال الشيخ
أبو القاسم هذا القول وان كان ابتدأه النفي لكن المراد به الاثبات و نهاية التحقيق فان
قول القائل لاأخلى سواك ولا معين لي غيرك أكد من قوله أنت أخي ومعيني وكل من لاله
الا الله ولااله الا هو كلمة توحيد لوروده في القرء أن بخلاف لاله الا الرحمن فانه ليس بتوحيد
مع ان اطلاق الرحمن على غيره تعالى غير جائز واطلاق هو جائز نعم ان الاولى كونه توحيدا
الا انه لم يشتهر به التوحيد اصالة بخلافهما . اعلم ان هو من اسماء الذات عند اهل المعرفة
لانه بانفراده عن الضمائم لفظ آخر اشارة الى الله مستجمع لجميع الصفات المدلول عليها
بالاسماء الحسنى فهو من جملة الاذكار عند الابرار قال الامام القشيري رحمه الله هو الاشارة
وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق فاذا قلت هو لايسبق الى قلوبهم غيره تعالى
فيكتفون به عن كل بيان يتلوه لاستهلاكم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على
اسرارهم وقال الامام الفاضل محمد بن أبو بكر الرازي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى .
اعلم ان هذا الاسم عند اهل الظاهر مبتدأ يحتاج الى خبر ليتم الكلام وعند اهل الطريق
لا يحتاج بل هو مفيد وكلام تام بدون شئ آخر يتصل به او يضم له لاستهلاكم في حقائق
القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم وقال الشيخ العارف احمد الغزالي أخو الامام
محمد الغزالي رحمه الله كاشف القلوب بقوله لاله الا الله وكاشف الارواح بقول الله وكاشف
الاسرار بقول هو هو لاله الا الله قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار
فلا اله الا الله مغناطيس القلوب والله مغناطيس الارواح وهو مغناطيس الاسرار والقلب
والروح والسر بمنزلة درة في صدف في حقة فانظر ايه رحمه الله في اى درجة وضع هو
وعن بعض المشايخ رأيت بعض الوالهيين فقلت له ما اسمك فقال هو قلت من أنت قال
هو قلت من أين تجي قال هو قلت من تعني بقولك هو قال هو فما سأله عن شئ الا
قال هو فقلت لعلك تريد الله فصاح وخرجت روحه فكأن من الذاكرين به ولا تلتفت
الى المخالفين فانهم من اهل الا هو آه وليس كل من العقل والنفس والقلب والروح معنيين
اما العقل فيطلق على قوة دراية توجد في الانسان بها يدرك مدركاته وعلى لطيفة ربانية
هى حقيقة الانسان المستخدمة للبدن في الامور الدنيوية والاخرية وهى العالم والعارف
والعاقل وهى الجاهل والقاصر والغافل الى غير ذلك وكذا النفس تطلق على صفة كائنة
في الانسان جامعة للاخلاق المذمومة داعية الى الشهوات باعثة على الاهواء والآفات وتطلق
على تلك اللطيفة المذكورة كما قال بعض الافاضل

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته * وتطلب الربح بما فيه خسران
عليك بالنفس فاستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وكذا القاب يطلق على قطعة لحم صنوبرية تكون في جوف الانسان وعلى تلك اللطيفة
وكذا الروح يطلق على جسم لطيف وعلى اللطيفة الربانية المذكورة فكل من الالفاظ
الاربعة يطلق على نفس الانسان الذى هو المتكلم والمخاطب والمثاب والمعاقب بالاصالة

وتتبعها يقع الثواب والعقاب للجسد الذي هو القفص لها فالتغاير على هذا اعتبارى فان النفس نفس باعتبار انها نفس الشئ وذاته وعقل باعتبار ادراكها وقاب باعتبار انقلابها من شئ الى شئ وروح باعتبار استراحتها بما يلائمها وتستلذ به وعلى المعانى الآخر لهن حقيقى ثم ان النفس اما أن تكون تابعة للهوى فهى الامارة بالمالعة أمرها للاعضاء بالسيئات فذكر دائرة النفس لاله الا الله واما أن يهب الله له الانصاف والندامة على تقصيراتها والميل الى التدارك لمسا فات من المهمات فهى اللوامة للومها صاحبها بل نفسها على سوء عملها فذكر هذه الدائرة الله الله ويقال لها دائرة القلب لانقلابها الى جانب الحق واما أن تطمئن الى الحق وتستقر فى الطاعة وتتلذذ بالعبادة فهى المطمئنة لاطمئنانها تحت أمر الله بحب الله ويقال لهذه الدائرة دائرة الروح لاستراحتها بعبادة الله وذكره وتلذذها بشكره وذكر هذه الدائرة هو هو واما مقال بمض الكبار من ان الذكر بلا اله الا الله أفضل من الذكر بكلمة الله الله وهو هو من حيث انها جامعة بين الزنى والاثبات و محتوية على زيادة العلم والمعرفة بالنسبة الى حال المبتدى فكل كلمة التوحيد تظهر مرءاة النفس بنارها فتوصل السالك الى دائرة القلب وكلمة الله تنور القلب بنورها فتوصل الى دائرة الروح وكلمة هو تجلى الروح فتوصل من شاء الله الى دائرة السر والسر لفظ استأثره المشايخ للحقيقة التى هى نعمة الطريقة التى هى خلاصة الشريعة التى هى لازمة القبول لسلك مؤمن اما أخذنا مما روى عن النبي عليه السلام انه قال حكاية عن الله بينى وبين عبدى سر لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما لكونه مستورا عن اكثر الناس ليس من لوازم الشريعة والطريقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يشهد الله انما يبد وان لا اله الا هو

هست هر ذرة بو حدت خویش • پیش عارف کوام وحدث او
بالک کن جامی از غبار دوی • لوح خاطر که حق یکدست نه دو

عالم الغيب والشهادة اللام للاستغراق فبعلم كل غيب وكل شهادة اى ما غاب عن الحس من الجواهر القدسية واحوالها وما حضر له من الاجرام واعراضها ومن المعدوم والموجود فالمراد بالغيب حينئذ ما غاب عن الوجود ومن السر والعلاية ومن الآخرة والاولى ونحو ذلك قال الراغب ما غاب عن حواس الناس وبصائرهم وما شهدوه بهما والمعلومات اما معدومات يتمتع وجودها او معدومات يمكن وجودها واما موجودات يتمتع عدمها او موجودات لا يتمتع عدمها ولكل من هذه الاقسام الاربعة احكام وخواص والكل معلوم لله تعالى وقدم الغيب على الشهادة لتقدمه فى الوجود وتعلق العلم القديم به من حيث كونه موجودا . واعلم ان ما ورد من اسناد علم الغيب الى الله فهو الغيب بالنسبة اليه لا بالنسبة اليه تعالى لانه لا يخفى على الله شئ فى الارض ولا فى السماء واذا انتفى الغيب بالنسبة اليه انتفى العلم به ايضا وايضا لما سقطت جميع النسب والاضافات فى مرتبة الذات البحت والهوية الصرفة اتفقت النسبة العلمية مطلقا فانتفى العلم بالغيب ففهم هو الرحمن الرحيم كرر هو لان له شأنا شريفا ومقاما منيفا

من اشتغل به ملك من اعرض عنه هلك والله تعالى رحمته الدنيوية عامة لكل انسى
وجنى مؤمنا كان او كافرا

اديم زمين سفره عام اوست . برين خان يغما جه دشمن جه دوست
على ما قال عليه السلام أيها الناس ان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان
الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل كونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها ولذلك يقال يارحم
الدنيا لان ما فيه زيادة حرف يراد به زيادة في المعنى ورحمته الاخرية خاصة بالمؤمنين ولذا
يقال يارحم الآخرة فعلى هذا في معنى الرحمن زيادة باعتبار المنعم عليه ونقصان باعتبار
الانواع والافراد وفي تخصيص هذين الاسمين المتبئين عن وفور رحمته في الدارين تنبيه
على سبق رحمته وتبشير للماصين أن لا يفتنوا من رحمة الله وتنشيط للمطعين بأنه يقبل
القبيل ويعطى الجزيل وحظ العبد من اسم الرحمن الرحيم أن يكون كثير الرحمة بأن يرحم
نفسه اولا ظاهرا وباطنا ثم يرحم غيره بتحصيل مراده وارشاده والنظر اليه بعين الرحمة
كما قال بعض المشايخ

* وارحم بنى جميع الخلق كلهو * وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة *
* وقر كبير هو وارحم صغير هو * وراع في كل خلق حق من خلقه *
قال الزروقي رحمه الله كل الاسماء يصح التخاق بمعانها الا الاسم الله فانه للتعليق فقط وكل
الاسماء راجعة اليه فالمعرفة به معرفة بها ولا بد للعبد من قلب مفرد فيه توحيد مجرد وسر
مفرد وبه يحصل جميع المقاصد مثل الجنيد قدس سره كيف السبيل الى الانقطاع الى الله
تعالى قال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل
واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الأمل قيل له بماذا يصل العبد الى هذا قال بقب
مفرد فيه توحيد مجرد انتهى وهو عجيب وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى هويته
الجامعة عالم غيب الوجود المسمى باسم الباطن وعالم شهادة الوجود المسمى باسم الظاهر هو
الرحمن الرحيم اى هو المتجلى بالتجلى الرحمانى العام وهو المتجلى بالتجلى الرحيمى الخاص
وهو المطلق عن العموم والخصوص فى عين العموم والخصوص غير اعتباراته وحيثياته
هو الله الذى لا اله الا هو ﴿ كرر هو لابرار الاعتناء بامر التوحيد يعنى اوست خدای كه
بهیچ وجه نیست خدای سزای پرستش مكروى ﴾ الملك ﴿ بادشاهی كه جلال ذاتش
از وجه احتیاج مصونست وكال صفاتش باستغناء مطلق مقرون فعناء ذوالملك والسلطان
والملك بالضم هو التصرف بالامر والهى فى الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا
يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء فقوله تعالى ملك يوم الدين تقديره الملك فى يوم الدين
كفى المفردات وعبد الملك هو الذى يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وامره به
فهو أشد الخلق على خيافته قال الامام الغزالي قدس سره مملكة العبد الخاصة به قلبه وقالبه
وجذبه شهوته وغضبه وهواه ورعيته لسانه وعينه ويدا وسائر اعضائه فاذا ملكها ولم

ولم يطعها فقد نال تملكه درجة الملك في مله (قال الشيخ سعدى)

وجود توشهر يست برنيك وبد • توسلطان ودستور دانا خرد
هما نا كه دونان كردن فراز • درين شهر كبرست وسودا وآز
جو سلطان عنايت كند بابدان • كجا ماند آسايش بخردان

فان انضم اليه استغناؤه عن كل الناس واحتاج الناس كلهم اليه في حياتهم العاجلة والآجلة فهو الملك في العالم العرضي وتلك رتبة الانبياء عليهم السلام فانهم استغنوا في الهداية الى الحياة الآخرة عن كل احد الا عن الله تعالى واحتاج اليهم كل احد ويلهم في هذا الملك العلماء الذين هم ورثة الانبياء وانما ملكهم بقدر مقدرتهم على ارشاد العباد واستغنائهم عن الاسترشاد وهذا الملك عطية للعبد من الملك الحق الذي لامنتوية في ملكه والافلا ملك للعبد كما قيل لبعض العارفين الملك فقال انا عبد لمولاي فليس لي ثمة فن انا حتى اقول لي شئ هذا كلام من استغرق في ملاحظة ملكية الله وملكه فاحكي ان بعض الامراء قال لبعض الصالحاء سئلى حاجتك قال أولى تقول هذا ولى عبدان هما سيداك قال من هما قال الشهوة والغضب وفي بعض الرواية الحرص والهوى غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكك فهو اخبار عن لطف الله وتمايكة من ضبط نفسه واستخدمها فيما يرضاه الله نصحا لذلك الأمير وغيره من السامعين شاهدين او غائبين قال بعضهم لبعض الشيوخ اوصنى فقال كن ملكا في الدنيا تكن ملكا في الآخرة معناه اقطع طمعك وشهوتك في الدنيا فان الملك في الحرية والاستغناء ومن مقالات أبي يزيد البسطامي قدس سره في مناجاته الهى ملكى اعظم من ملكك وذلك لان الله تعالى ملك أبا يزيد وهو متناه وأبا يزيد ملك الله وهو باقى غير متناه وخاصة اسم الملك صفاء القلب وحصول الفناء والامرة ونحوها فمن واظب عليه رقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر مائة واحدى وعشرين مرة اغناه الله من فضله اما باسباب وبغيرها ﴿ القدوس ﴾ هو من صيغ المبالغة من القدس وهو الزاهدة والطاهرة اى البليغ في الزهادة عما يوجب نقصانا وعن كل عيب وهو بالعبرى قديسا ونظيره السبوح وفي تسبيح الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال الرنخسرى ان الضفادع تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس قال تمايل كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا لسبوح والقدوس فان انضم فيهم اكثر وقد يفتحان وقال بعضهم المفتوح قابل في الصفات كثير في الاسماء مثل التنور والسمور والسفود وغيرها قال بعض المشايخ حقيقة القدس الاعتلاء عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الارضين واتبع هذا الاسم اسم الملك لما يمرض للملوك من تغير أحوالهم بالجور والظلم والاعتداء في الاحكام وفيما يترتب عليها فان ملكه تعالى لا يعرض له ما يغيره لاستحالة ذلك في وصفه وقال بعضهم التقديس التطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه ينزل بالقدس من الله اى ما يطهر به نفوسنا من القراءات والحكمة والفيض الالهى والبيت المقدس هو المطهر من الجاسة اى الشرك اولانه يتطهر فيه من الذنوب وكذلك الارض المقدسة وحظيرة

القدس الجنة (قال الكاشفي) قدوس يعني پاک از شوائب مناقص ومعایب ومنزه از طرق آفات ونواب . وقال الامام الغزالي رحمه الله هو المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يختلج به ضمير أو يفضى به تفكر ولست أقول منزه عن العيوب والتناقض فان ذلك يكاد يقرب من ترك الأدب فليس من الأدب ان يقول القائل ملك البلد ليس بجائم ولا حجام ولا حذآه فان نفي الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك الابهام نقص بل أقول القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي يظنه اكثر الخلق كما لا قال الزروقي رحمه الله كل تنزيه توجه الخلق به الى الخسالى فهو عائد اليهم لان الحق سبحانه في جلاله لا يقبل ما يحتاج للتنزيه منه لانصافه بعلى الصفاة وكريم الاسماء وجبيل الافعال على الاطلاق فليس لنا من تقدسه الا معرفة انه القدوس فانهم وعبد القدوس هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب فلا يسع قلبه غير الله وهو الذي يسع قلبه الحق كما قال لا يسعنى ارضى وسماى ويسمى قلب عبدى ومن وسع الحق قدس عن الغير اذا لا يبقى عند تجلى الحق شىء غيره فلا يسع القدوس الا القلب المقدس من الاكوان قال بعضهم حظ العارف منه أن يتحقق انه لا يحق الوصول الا بعد العروج من عالم الشهادة الى عالم الغيب وتنزيه السر عن المتخيلات والمحسوسات والتطواف حول العلوم الالهية والمعارف الزكية عن تعلقات الحس والخيال وتطهير القصد عن أن يحوم حول الحظوظ الحيوانية والذآئذ الجسمانية فيقبل بشرا شره على الله سبحانه شوقا الى لقائه مقصور الهم على معارفه ومطالعة جماله حتى يصل الى جناب العز وينزل بحبوحة القدس وخاصة هذا الاسم انه اذا كتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز اثر صلاة الجمعة واكلة يفتح الله له العبادة ويسلمه من الآفات وذلك بعد ذكر عدد ما وقع عليه وفي الأربعين الادريسية يا قدوس الطاهر من كل آفة فلا شىء يعادله من خلقه قال السهر وردى من قرأه كل يوم الف مرة فى خلوة اربعين يوما شمله بما يريد وظهرت له قوة التأثير فى العالم  السلام  ذوالسلامة من كل آفة ونقص وبالفارسية سالم از عيوب وعلل ومبرا از ضعف وعجز وخلل وهو مصدر بمعنى السلامة وصف به للمبالغة لكونه سالما من التناقض اوفى اعطائه السلامة فيكون بمعنى التسليم كالسلام بمعنى التكليم فما ورد من قوله أنت السلام معناه أنت الذى سلم من كل عيب وبرى من كل نقص وقوله ومنك السلام اى الذى يعطى السلامة فيسلم العاجز من المكروه ويخلصه من الشدائد فى الدارين ويستتر ذنوب المؤمنين وعبودهم فيسلمون من الحزى يوم القيامة اويسلم على المؤمنين فى الجنة لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وقوله واليك يرجع السلام اشارة الى ان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقوله وحينما ربنا بالسلام طلب السلامة منه فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال الامام الغزالي رحمه الله هو الذى يسلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وافعاله من الشر يعنى ليس فى فعله شر محض بل فى ضمنه خير اعظم منه فالمقضى بالاصالة هو الخير وهو والقدوس من الاسماء الذاتية السلبية الا أن يكون بمعنى المسالم قال الراغب

السلام والسلامة التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة قيل وصف الله بالسلام من حيث لا تلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق انتهى وعبدالسلام هو الذي تجلى له اسم السلام فسلمه من كل نقص وآفة وعيب فكل عبد سلم من الغش والحقد والحسد واراادة الشر قلبه وسلم من الآثام والمحظورات جوارحه وسلم من الانتكاس والانكاس صفاته فهو الذي يأتي الله بقلب سليم وهو السلام من العباد القريب في وصفه من السلام المطلق الحق الذي لا مثوية في صفاته وأعني بالانتكاس في صفاته أن يكون عقله اسير شهوته وعضبه اذ الحق عكسه وهو أن تكون الشهوة والغضب اسير العقل وطوعه فاذا انعكس فقد انتكس ولاسلامة حيث يصير الأمير مأمورا والملك عبدا ولن بوصف بالسلام والاسلام الامن سلم المسلمون من لسانه وبده وخاصة هذا الاسم صرف المصائب والآلام حتى انه اذا قرئ على مريض مائة واحدة عشرة مرة يرى بفضل الله مالم يحضر اجله او يخفف عنه ﴿المؤمن﴾ اي الموحد نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو قاله الزجاج او اواهب الامن وهو طمأنينة النفس وزوال الخوف قال ابن عباس رضى الله عنهما هو الذي آمن الناس من ظلمه وآمن من آمن من عذابه وهو من الايمان الذي هو ضد التخويف كما في قوله تعالى رآهم من خوف وعنه ايضا انه قال اذا كان يوم القيامة اخرج أهل التوحيد من النار واول من يخرج من وافق اسمه اسم نبي حتى اذا لم يبق فيها من يوافق اسمه اسم نبي قال الله لباقة أنتم المسلمون وانا السلام وأنتم المؤمنون وانا المؤمن فيخرجهم من النار بركة هذين الاسمين (قال الكاشفي) ايمن كئنده مؤمنان ازعقوبت نيران يا داعي خلق يايمان وامان يا مصدق رسل باظهار معجزه وبرهان . قال الامام الغزالي رحمه الله المؤمن المطلق هو الذي لا يتصور امن وامان الا ويكون مستفادا من جهته وهو الله تعالى وليس يخفى ان الاعشى يخاف أن يناله هلاك من حيث لا يرى فعينه البصيرة تفيد امانا منه والا قطع يخاف آفة لا تندفع الا باليد السليمة امان منها وهكذا جميع الحواس والاطراف ولؤمن خالقها ومصورها ومقومها ولوقدرنا انسانا وحده مطلوبا من جهة اعدائه وهو ملق في مضيق لا تتحرك عليه اعضاؤه لضعفه وان تحركت فلا سلاح معه وان كان معه سلاح لم يقاوم اعداءه وحده وان كانت له جنود لم يأمن ان تنكسر جنوده ولا يجد حصنا يأوي اليه فجاء من عاجل ضعفه فقواه وامده بجنود واسلحة وبني حولة حصنا فقد افاده امانا وامانا فبا لحرى أن يسمى مؤمنا في حقه والعبد ضعيف في اصل فطرته وهو عرضة الامراض والجوع والعطش من باطنه وعرضة الآفات المحرقة والمفرقة والجراحة والكاسرة من ظاهره ولم يؤمنه من هذه المخاوف الا الذي اعد الادوية دافعة لامراضه والاطمينة مزيلة لجوعه والا شرية بمحطة لعطشه والاعضاء دافعة عن بدنه والحواس جواسيس منذرة بما يقرب من مهلكاته ثم خوفه الأعظم من هلاك الآخرة ولا يحصنه منها الا كلمة التوحيد والله هاديه اليها ومرغبه فيها حيث قال لا اله الا الله حصني فمن دخله آمن من عذابي فلا آمن في العالم الا وهو مستفاد من اسباب هو منفرد بخلقها

والهداية الى استعمالها وعبد المؤمن هو الذي آمنه الله من العقاب وآمنه الناس على ذواتهم وأموالهم و أعراضهم من المصطلحات فحفظ العبد من هذا الوصف أن يأمن الخلق كلمهم جانبه بل يرجو كل خائف الاعتصاده في دفع الهلاك عن نفسه في دينه و دنياء كما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤمن جاره بوائقه وفي ترجمة وصايا الفتوحات واكر خواهي که از هيچکس نترسی هيچ کس را مترسان تا از همه آمن باشی چون همه کس از تو آمن باشند شيخ اکبر قدس سره الاظهر فرموده که در غفوان شباب که هنوز بدین طريق رجوع نکرده بودم در محبت والده و جمعی در سفر بودم تا کاه دیدم کله کور خرد در مرعی ومن برصید ایشان عظیم حریص بودم و کو دکان من پاره دور بودند در نفس من این فکر افتاد که ایشانرا تر نجانم و دل بران نهادم و خاطر را بر ترک تعرض و ایدای ایشان تکین کردم و حصانی که بروی سوار بودم بجانب ایشان میل میکرد سر او محکم کردم و نیزه بدست من بود چون بدیشان رسیدم و درمیانه ایشان در آمدم وقت بود که سنان نیزه ببعضی میرسید و او در چرا کردن خود بود و الله هیچ یکی سر بر نداشت تا من از میان ایشان گذشتم بعد ازان کود کان و غلامان رسیدند و آن جماعات حمر و حش از ایشان رسیدند و متفرق شدند و من سبب آن نمی دانستم تا وقتی که بطريق الله رجوع کردم و مرا در معامله نظر افتاد دانستم که آن امان که در نفس من بود در نفوس ایشان سرایت کرد و أحق العباد بأسم المومن من كان سببا لا من الخلق من عذاب الله بالهداية الى طريق الله والارشاد الى سبيل النجاة وهذه حرفة الانبياء والعلماء ولذلك قال عليه السلام انكم تنها فتون في النار تنها فت الفرائش وانا آخذ بحجزكم لعلكم تقول الخوف من الله على الحقيقة فلا تخوف الا هو فهو الذي خوف عباده و هو الذي خلق اسباب الخوف فكيف ينسب اليه الا من فجوابك ان الخوف منه والا من منه وهو خالق سبب الا من والخوف جميعا وكونه مخوفا لا يمنع كونه مؤمنا كما ان كونه مذلا لم يمنع كونه معزا بل هو المزم والمذل و كونه خافضا لم يمنع كونه رافعا بل هو الرافع والخافض فكذلك هو المؤمن الخيف لكن المؤمن ورد التوقيف به خاصة دون الخوف وخاصة هذا الاسم وجود التأمين وحصول الصدق والتصديق وقوة الايمان في العموم لذا كره ومن ذلك أن يذكر الخائف ستا وثلاثين مرة فانه يأمن على نفسه وماله ويزاد في ذلك بحسب القوة والضعف ﴿المهم﴾ قال بعض المشايخ هذا الاسم من اسمائه التي علت بملو معناها عن مجاري الاشتقاق فلا يعلم تأويله الا الله تعالى وقال بعضهم هو المبالغ في الحفظ والصيانة عن المضار من قولهم هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه حماية له وفي الارشاد الرقيب الحافظ لكل شئ وقال الزروقي هو لغة الشاهد ومنه قوله تعالى ومهيما عليه يعني شاهدا عالما وقال بعضهم مفعيل من الامن ضد الخوف واصله مؤامن بهمز تين فقلبت الهمزة الثانية ياء لكرهية اجتماعهما فصار مؤمين ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا في أراق الماء مراقه فيكون في معنى المؤمن (حكي) ان ابن

قتيبة لما قال في المهيمن انه مصغر من مؤمن والاصل مؤمن فأبدلت الهمزة هاء قيل له هذا بقرب من الكفر فليقل الله قائله و ذلك لان فيه ترك التعظيم وقال الامام الغزالي رحمه الله معنى المهيمن في حق الله انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم وانما قيامه عليهم باطلاء واستبلاء وحفظه وكل مشرف على كنه الامر مستول عليه حافظ له فهو مهيمن عليه والاشراف يرجع الى العلم والاستبلاء الى كمال القدرة والحفظ الى الفعل فالجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمن ولن يجمع ذلك على الاطلاق والكمال الا الله تعالى و لذلك قيل انه من اسماء الله تعالى في الكتب القديمة وعبد المهيمن هو الذي شاهد كون الحق رقبا شهيدا على كل شئ فهو يرقب نفسه وغيره بافناء حق كل ذى حق عليه لكونه مظهر الاسم المهيمن يعنى حظ العارف منه أن يراقب قلبه ويحفظ قواه و جوارحه ويأخذ حذره من الشيطان و يقوم بمراقبة عباد الله وحفظهم فمن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله واستحي من اطلاعه عليه فقام بمقام المراقبة لديه (حكي) ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله كان يصلى قاعدا فجلس ومد رجله فهتف به هاتف هكذا تجالس الملوك وان الحريرى كان لا يمد رجله في الخلوة فقيل له ليس يراك احد فقال حفظ الا دب مع الله احق . يقول الفقير بقرب من هذا ما وقع لى عند الكعبة فاني بعدما طفت بالبيت استندت الى مقام ابراهيم حباله فقيل لى من قبل الله تعالى ما هذا البعد فى عين القرب فعلمت ان ذلك من ترك الا دب فى مجالسة الله مئى فلم ازل ألزم باب الكعبة فى الصف الاول مدة مجاورتى بمكة وخاسية هذا الاسم الاشراف على البواطن والاسرار ومن قرأه مرة بعد الغسل والصلاة فى خلوة بجمع خاطر نال ما أراد ومن نسبته المعنوية علام الغيوب عند التأمل وفى الاربعين الادريسيه يا علام الغيوب فلا يفوت شئ من علمه ولا يؤوده قال السهرودى من داوم عليه قوى حفظه وذهب نسيانه ﴿العزيز﴾ غالب در حكم يا بخشنده عزت . قال بعضهم من عز اذا غلب فرجه القدرة المتعالية عن المعارضة والممانعة او من عز عزازة اذا قل فالمراد عديم المثل كقوله تعالى ليس كمثله شئ وقال الامام الغزالي رحمه الله العزيز هو الخطير الذى يقل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فلم يجمع هذه المعانى الثلاثة لم يطلق عليه العزيز فكم من شئ يقل وجوبه ولكن اذا لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا وكم من شئ يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانها لا نظير لها والارض كذلك والنفع عظيم فى كل واحدة منهما والحاجة شديدة اليهما ولكن لا توصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول الى مشاهتهما فلا بد من اجتماع المعانى الثلاثة ثم فى كل واحد من المعانى الثلاثة كمال ونقصان فالكمال فى قلة الوجود أن يرجع الى الواحد اذا قل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس وان كانت واحدة فى الوجود فليست واحدة فى الامكان فيمكن وجود مثلهما والكمال فى النفاة وشدة الحاجة أن يحتاج اليه كل شئ فى كل شئ حتى فى وجوده وبقائه

وصفاته وليس ذلك الكمال الا الله تعالى وعبد العزيز هو الذي اعزاه الله بنجلي عزته فلا يغلبه شيء من أيدي الحدثان والا كوان وهو يغلب كل شيء قال الغزالي رحمه العزيز من العباد من يحتاج اليه عباد الله في مهام امورهم وهي الحياة الاخرية والسعادة الابدية وذلك مما يقل لاحالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم السلام ويشاركهم في العز من يتفرد بالقرب منهم اى من درجاتهم في عصرهم كالحلفاء وورثتهم من العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته عن سهولة النبل والمشاركة ويقدر غناؤه في ارشاد الخلق وقال بعضهم حظ العبد من هذا الاسم أن يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنية ولا يبدنها بالسؤال من الناس والافتقار اليهم قبل أنما يعرف عزيزا من اعز امر الله بطاعته فاما من استهان باوامره فمن المحال أن يكون متحققا بعزته وقال الشيخ ابو العباس المرسى رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين فمن عرف أنه العزيز لا يعتقد لمخلوق جلالا دون جلال الله تعالى فالعزيز بين الناس في المنهور من جملة الله ذا قدر ومنزلة بنوع شرف باق اوفان فمنهم من يكون عزيزا بطاعة الله تعالى ومنهم من يكون بالجاه ومنهم من يكون عزيزا بالعلم والمعرفة والكمال ومنهم من يكون بالسطوة والشوكة والمال ثم منهم من يكون عزيزا في الدارين ومنهم من يكون في الدنيا لا في العقي ومنهم من يكون على العكس فكم من ذليل عند الناس عزيز عند الله وكم من عزيز عند الناس ذليل عند الله والعزيز عند المولى هو الاصل والاولى قال في ابدار الافكار غير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لان العزة لله وشعار العبد الذلة والاستكانة وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعز صورة او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعزه فلم يحوجه الى أحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المتبع الغالب على امره فلا شيء يعادله قال السهروردي رحمه الله من قرأ سبعة ايام متواليات كل يوم ألفا اهلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون ﴿الجبار﴾ الذي جبر خلقه على ما اراد اى قهرهم واكرههم عليه او جبر احوالهم اى اصلحها فلي هذا يكون الجبار من الثلاثي لامن الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين واستدل بورود الجبار من يقول ان امثلة مباغة تأتي من المزيد عن الثلاثي فانه من اجبره على كذا اى قهره وقال الفراء لم اسمع فعال من افعل الا في جبار ودراك فانهما من اجبر وأدرك قال الراغب اصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر وقد يقال في اصلاح المجرد نحو قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كبير ومسهل كل عسير والاجبار في الاصل حمل الغير على أن يجبر الامور لكن تعورف في الاكره المجرد وسمى الذين يدعون ان الله تعالى يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية والجبار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيضه بادعاء منزلة من المعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريقة الذم وفي وصف الله لانه الذي يجبر الناس بفائض نعمه او يقهرهم على ما يريد من مرض وموت وبعث ونحوها وهو لا يقهر الا على ما تقتضى الحكمة أن يقهر عليه فالجبار المطلق هو الذي ينفذ مشيئته

على سبيل الاجبار في كل أحد ولا ينفذ فيه مشيئة احد (روى) ان في بعض الكتب
الالهية عدى تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فان رضيت بما أريد كفيتك ما تريد وان
لم ترض بما أريد أبقيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وعبد الجبار هو الذي يجبر كسر
كل شئ ونقصه لان الحق جبر حاله وجعله يتجلى هذا الاسم جابر الحال كل شئ مستعلما
عليه ومن علم انه الجبار دق في عينه كل جبار وكان راجعا اليه في كل امر بوصف الافتقار
بجبر المكسور من اعماله وترك الناقص من آماله فتم له الاسلام والاستسلام وارتفعت همته
عن الاكوان فيكون جبارا على نفسه جابرا لكسر عبادته وقال بعضهم حظ العارف من
هذا الاسم أن يقبل على النفس ويجبر نقائصها باستكمال الفضائل ويحملها على ملازمة
التقوى والمواظبة على الطاعة ويكسر منها الهوى والشهوات بأنواع الرياضات ويرفع عما
سوى الحق غير ملتفت الى الخلق فيتحلى بحلى السكينة والوقار بحيث لا يزلزله تعاور الحوادث
ولا يؤثر فيه تعاقب النوافل بل يقوى على التأثير في الانفس والآفاق بالارشاد والاصلاح
وقال الامام الغزالي رحمه الله الجبار من العباد من ارتفع عن الانبياء ونال درجة الاستبعا
وتفرد بعلو رتبته بحيث يجبر الخلق بهيئته وصورته على الاقتداء وبمتابعته في سمته وسيرته
فيفيد الخلق ولا يستفيد ويؤثر ولا يتأثر ويستتبع ولا يتبع ولا يشاهده احد الى ويفنى
عن ملاحظة نفسه ويصير مستوفى الهم غير ملتفت الى ذاته ولا يطمع احد في استدراجه
واستبعاؤه وانما حظي بهذا الوصف سيد الاولين والآخرين عليه السلام حيث قل لو كان
موسى بن عمران حيا ما وسعه الاتباعي وانا سيد ولد آدم ولا فخر وخاصة هذا الاسم
الحفظ من ظلم الجبارة والمعتدين في السفر والاقامة يذكرك بعد قراءة المسبوعات عشر صباحا
ومساء احدى وعشرين مرة ذكره الزروقي في شرح الاسماء الحسنى المتكبر الذي
تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا او البليغ الكبرياء والعظمة يعنى ان صيغة الفعل
للتكلف بما لم يكن فاذا قيل تكبر وتسبحى دل على انه يرى ويظهر الكبر والسخاء
وليس كبير ولا سخي والتكلف بما لم يكن كان مستحيلا في حق الله تعالى حمل على لازمه
وهو أن يكون مقام به من الفعل على انه ما يكون واكمله من غير أن يكون هناك تكلف
واعمال حقيقة ومنه ترحمت على ابراهيم بمعنى رحمة كمال الرحمة واتممتها عليه فاذا قيل انه
تعالى متكبر كان المعنى انه البالغ في الكبر أقصى المراتب (روى) عن عبدالله بن عمر
رضي الله عنه قال رأيت رسول الله عليه السلام قائما على هذا المنبر يعنى منبر رسول الله
في المدينة وهو يحكى عن ربه تعالى فقال ان الله عز وجل اذا كان يوم القيامة جمع السموات
والارضين في قبضته تبارك وتعالى ثم قال هكذا وشدد قبضته ثم بسطها ثم يقول انا الله
انا الرحمن انا الرحيم انا الملك انا القدوس انا السلام انا المؤمن انا المهيمن انا العزيز
انا الجبار انا المتكبر انا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا انا الذي اعدتها ابن الملوك ابن الجبارة

قهار بي منازع وغفار بي ملال • ديان بي معادل وساطان بي سباه

باغبر اوضافت شامى بود جنان • بريك دوجوب باره زشطرنج نام شاه

قال الراغب التكبر يقال على وجهين احدهما أن تكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله بالتكبر وهو ممدوح والثاني أن يكون متكففا لذلك متشعبا وذلك في وصف عامة الناس والموصوف به مذموم وفي الحديث (الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعنى فى شئ منهما قصمته) قال بعضهم الفرق بين التكبر والمستكبر ان التكبر عام لظهار الكبر الحق كما فى اوصاف الحق تعالى ولاظهار الكبر الباطل كما فى قوله سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق والكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك كما فى العوارف والاستكبار اظهار الكبرياء باطلا كما فى قوله تعالى فى حق ابليس استكبر وغير ذلك كما تجده فى موارد استعمالاته فى القرءان والحديث وقال فى الاسئلة المفحمة مامعنى المتكبر من اسماء الله فان التكبر مذموم فى حق الخلق والجواب معناه هو المتعظم عما لا يليق به سبحانه وهو من الكبرياء لامن التكبر ومعناه المبالغة فى العظمة والكبرياء فى الله وهو الامتناع عن الاقياد فلماذا كان مذموما فى حق الخلق وهو صفة مدح فى حق الله تعالى انتهى فان قلت ما تقول فى قوله عليه السلام حين قال له عمه ابوطالب ما اطوعك ربك يا محمد وانت يا عم لو اطعته اطاعك قلت هذه الاطاعة والاقبياد للمطيع لا للخارج عن امره فلا ينافى عدم انقياده لغيره فهو المتكبر للمتكبر كما انه المطيع للمطيع قال بعضهم المتكبر هو الذى يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى الغير نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا الله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره تعالى الا فى معرض الذم لما انه يفيد التكلف فى اظهار مالا يكون قال عليه السلام تحاجت النار والجنة فقالت هذه يدخلنى الجبارون المتكبرون وقالت هذه يدخلنى الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه أنت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه أنت رحمتى ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ماؤها ومن عرف علوه تعالى وكبريائه لازم طريق التواضع وسلك سبيل التذلل قيل الفقير فى خلقه احسن منه فى جديد غيره فلا شئ احسن على الخدم من لباس التواضع بحضرة السادة قال بعض الحكماء ما اعز الله عبدا بمثل ما يدل على ذل نفسه وما اذله بمثل ما يدل على عز نفسه (حكى) ان بعضهم قال رأيت رجلا فى الطواف وبين يديه خادمان يطردان الناس ثم بعد ذلك رأيت ابنه يتكفف على جسر فسألت عن ذلك فقال انى تكبرت فى موضع يتواضع فيه الناس فوضعنى الله فى موضع يترفع فيه الناس وعبد المتكبر هو الذى فى تكبره يتذلل للحق حتى قام كبرياء الله مقام كبره فيتكبر بالحق على ما سواه فلا يتذلل للغير قال الامام الغزالى قدس سره المتكبر من العباد هو الزاهد ومعنى زهد العارف أن يتزهد عما يشغل سره عن الحق ويتكبر فى كل شئ سوى الله تعالى فيكون مستحقرا للدنيا والآخرة مرتفعاً عن أن يشغله كلتاها عن الحق وزهد العارف معاملة ومعاوضة فهو انما يشترى بمتاع الدنيا متاع الآخرة فيترك الشئ عاجلا طمعا فى اضعافه آجلا وانما هو سلم ومباينة ومن استعبده

شهوته المظم والمنكح فهو حقير وانما المتكبر من يستحق كل شهوة و حظ بتصور أن تشاركه فيها البهائم و خاصية هذا الاسم الجلالة ظهور الخير والبركة حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجه عند دخوله عليها و قرأ قبل جماعها عشرا رزق منها ولدا صالحا ذكرا وفي الاربعين الادريسية يا جليل المتكبر على كل شئ فالعدل امره والصدق وعده قال السهر وردي رحمه الله مداومه بلا فترة يحل قدره ويعز أمره ولا يقدر أحد على معارضته بوجه ولا بحال ﴿ سبحان الله عما يشركون ﴾ تنزيه له تعالى عما يشركون به تعالى اوعن اشراكهم به اثر تعداد صفات لا يمكن أن يشاركه تعالى في شئ منها شئ ما اصلا اى سبحوا الله تسبيحا ونزهوه تنزيها عما يشركه الكفار به من المخلوقات فالله تعالى اورده لاطهار كمال كبريائه اوللتعجب من انبات الشريك بعد ما طابوا آثار اتصافه بحلال الكبرياء وكمال العظمة وفي التأويلات النجمية قوله سبحانه هو الله الذى لا اله الا هو الملك الخ يشير الى وحدانية ذاته وفردانية صفاته و تصرفه فى الاشياء على مقتضى حكمته الازلية والى نزاهته عن النقائص الامكانية و وصف الامن بين العدم المحض بسبب التحقق بالوجود المطلق والى حفظ الاشياء فى عين شئئته واعزازة اوليائه وقهره واذلاله اعداءه والى كمال كبريائه بظهوره فى جميع المظاهر والى نزاهة ذاته عما يشركون معنى فى ذاته وفى صفاته وفى عرائس البقلى سبحان الله عما يشركون اليه بالنواظر والحواطر انتهى ﴿ هو الله الخالق ﴾ اى المقدر للاشياء على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان اصل معنى الخالق التقدير كما يقال خلق النمل اذا قدرها و سواها بمقياس وان شاع فى معنى الایجاد على تقدير واستواء وسواء كان من مادة كخلق الانسان من نقطة ونحوه او من غير مادة كخلق السموات والارض و عبد الخالق هو الذى يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر الا بتقديره تعالى وخاصية هذا الاسم أن يذكر فى جوف الليل ساعة فما فوقها فيتور قلب ذا كره ووجهه وفى الاربعين الادريسية خالق من فى السموات ومن فى الارض وكل اليه معاده قال السهروردي يذكر جمع الضائع والغائب البعيد الغيبة خمسة آلاف مرة ﴿ البارى ﴾ الموجد للاشياء برينة من التفاوت فان البره الایجاد على وجه يكون الموجد برئنا من التفاوت والنقصان عما يقتضيه التقدير على الحكمة البالغة والمصلحة الكاملة و عبد البارى هو الذى يبرأ عمله من التفاوت والاختلاف فلا يفعل الا ما يناسب حضرة الاسم البارى متعادلا متناسبا برئنا من التفاوت كقوله تعالى ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت وخاصية هذا الاسم أن يذكره سبعة ايام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات حتى من تمدى التراب عليه فى القبر وفى الاربعين الادريسية يا بارى النفوس بلا مثال خلا من غيره قال السهروردي يفتح لدا كره ابواب الغنى والعز والسلامة من الآفات واذا كتب فى لوح من قبر وعلق على الجنون نفهه وكذلك اصحاب الامراض الصعبة ﴿ المصور ﴾ الموجد لصور الاشياء وكيفياتها كما اراد يعنى بمشندة صورت هر مخلوق . كما يصور الاولاد فى الارحام بالشكل

واللون المخصوص فان معنى التصوير تخصيص الخلق بالصور المتميزة والاشكال المتعينة قال الراغب الصورة ما تميز به الاعيان عن غيرها وهى محسوسة كصورة الانسان ومعقولة كالعقل وغيره من المعانى وقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته اراد بالصورة ما خص الانسان به من الهيئة المدركة بالبصر وبالبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه و اضافته الى الله على سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه بل على سبيل التثنية كقوله بيت الله و ناقة الله و روح الله . يقول الفقير الضمير المجرور فى صورته يرجع الى الله لا الى آدم والصورة الالهية عبارة عن الصفات السبع المرتبة وهى الحياة والعالم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام و آدم مظهر هذه الصفات بالفعل بخلاف سائر الموجودات و اطلاق الصورة على الله تعالى مجاز عند أهل الظاهر اذ لا تستعمل فى الحقيقة الا فى المحسوسات واما عند اهل الحقيقة فحقيقة لان العالم الكبير بأسره صورة الحضرة الالهية فرقا وتفصيلا و آدم صورته جمعا واجمالا

- | | | |
|----------------------------|---|--------------------------|
| اي زهمه صورت خوب توبه | • | صورك الله على صورته |
| روى تو آينه حق بينى است | • | در نظر مردم خود بين منه |
| بلکه حق آينه و تو صورتى | • | وهم توى را بيمان رهمده |
| صورت از آينه نباشد جدا | • | انت به متحد فائده |
| هر که سر رشته و حدت نيافت | • | پيش وى اين نکته بود مشته |
| رشته يکى دان و کره صد هزار | • | کيست کزين نکته کشايد کره |
| هر که چو جامى بکره بند شد | • | کر بسر رشته رود باز به |

والحاصل ان الخالق هنا المقدر على الحكمة الملائمة لنظام العالم والبارئ الموجد على ذلك التقدير والمصور المبدع لصور الكائنات و اشكال المحدثات بحيث يترتب عليها خواصهم و يتم بها كمالهم وبهذا ظهر وجه الترتيب بينهما واستلزام التصوير البرء والبرء الخلق استلزام الموقوف للموقوف عليه كما قال الامام الغزالي رحمه الله و قدس سره قد يظن ان هذه الاسماء مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ولا ينبغي أن يكون كذلك بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى التقدير اولا والى الابدان على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الابدان ثانيا والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع موجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب و هذا كالبناء مثلا فانه محتاج الى مقدر يقدر مالا يدمنه من الخشب واللبن و مساحة الارض وعدد الابنية وطولها وعرضها و هذا يتولاه المهندس في رسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التى عندها تحدث وتحصل اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهرها ويزين صورته فيتولاه غير البناء هذه هى العادة فى التقدير والبناء والتصوير وليس كذلك فى افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق البارئ المصور فقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة والتقدير متقدمة على تأثير القدرة و قدم البارئ

على المصور لان ايجاد الذات متقدم على ايجاد الصفات وعن حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه انه قرأ البارئ المصور بفتح الواو ونصب الراء الذى يبرأ المصور اى يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات واختلاف الاشكال وعبد المصور هو الذى لا يتصور ولا يصور الاما طبق الحق ووافق تصويره لان فعله يصدر عن مصوربه تعالى ولذا قال بعضهم حظ العارف من هذه الاسماء ان لا يرى شياً ولا يتصور امراً الا ويتأمل فيما فيه من باهر القدرة وعجائب الصنع فيترقى من المخلوق الى الخالق وينتقل من ملاحظة المصنوع الى ملاحظة المصانع حتى يصير بحيث كلما نظر الى شئ وجد الله عنده وخاصة الاسم المصور الاطاعة على الصنائع العجيبة وظهور الثمار ونحوها حتى ان العاقر اذا ذكرته فى كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الافطار سبعة ايام زال عقمها وتصور الولد فى رحمها باذن الله تعالى ﴿ له الاسماء الحسنى ﴾ لدلالاتها على المعانى الحسنة كما سبق فى سورة طه (قال الكاشفى) مر اوراست نامهاى نيكى كه در شرع و عقل پسندیده و مستحسن باشد . والحسنى صيغة تفضيل لانها تأنيث الاحسن كالتعالي فى تأنيث الاعلى و توصيف الاسماء بها للزيادة المطابقة اذ لا نسبة لاسماءها الى غير الاسماء من اسماء الغير كما لانسبة لذاته المتعالية الى غير الذوات من ذوات الغير واسماء الله تسعة وتسعون على ما جاء فى الحديث و نقل صاحب اللباب عن الامام الرازى انه قال رأيت فى بعض كتب الذكر ان الله تعالى اربعة آلاف اسم الف منها فى القرءآن والاخبار الصحيحة والالف فى التوراة والالف فى الانجيل والالف فى الزبور (روى) ان من دعاء رسول الله عليه السلام اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك واستأثرت به فى عام الغيب فاعل كونها تسعة وتسعين بالنظر الى الاشهر الاشرف الاجمع وتعدد الاسماء لا يدل على تمدد المسمى لان الواحد يسمى ابا من وجه وجدا من وجه و خلا من وجه وعالما من وجه وذاته متحدة قال عبد الرحمن البساطى قدس سره فى ترويح القلوب اعلم ان من السر المكتوم فى اللغز ان تأخذ حروف الاسماء التى تذكر بها مثل قولك الكبير المتعال ولا تأخذ الا الف واللام بل تأخذ كبير متعال وتنظر كم لها من الاعداد بالجلل الكبير فتذكر ذلك العدد فى موضع خال من الاصوات بالشرائط المعبرة عن هذا الحلوة لا تزيد على العدد ولا تنقص منه فانه يستجاب لك بالوقت وهو الكبريت الاحمر باذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد فى الذكر بالاسماء كاستنار المفتاح لانها زادت ونقصت لانفتح الباب وقس عليه باب الاجابة فافهم السر و صن الدر . ثم اعلم ان العارفين يلاحظون فى الاسماء آلة التعريف واصل الكلمة والملازمة بطرحون منها آلة التعريف لانها زائدة على اصل الكلمة قال العلماء الاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع والمسمى هو المعنى الموضع له والتسمية وضع اللفظ له او اطلاقه عليه واطلاق الاسم على الله تعالى توفيقى عند البعض بحيث لا يصح اطلاق شئ منه عليه الا بعد ان كان واردا فى القرءآن او الحديث الصحيح وقال آخرون كل لفظ دل على معنى

يلقى بحلال الله وشأنه فهو جائز الاطلاق والافلا ومن أدلة الاولين ان الله عالم بلا مرية
فيقال له عالم وعليم وعلام لوروده في الشرع ولا يقال له عارف اوفقيه او متيقن الى غير ذلك
كما يفيد معنى العلم ومن أدلة الآخرين ان الاسماء الله وصفاته مذكورة بالفارسية والتركية
والهندية وغيرها مع انها لم ترد في القرآن والحديث ولا في الاخبار وان المسلمين اجمعوا
على جواز اطلاقها ومنها ان الله تعالى قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والاسم لا يحسن
الا لدلالته على صفات الكمال ونعوت الجلال فكل اسم دل على هذه المعاني كان اسما
حسنا وانه لا فائدة في الالفاظ الارعية المعاني فاذا كانت المعاني صحيحة كان المنع من اطلاق
اللفظ المفيد غير لائق غاية ما في الباب أن يكون وضع اسم علما له مستحداً وذكر ما يوهم
معنى غير لائق به تعالى ليس بأدب اما ذكر ما هو دال على معنى حسن ليس فيه ابهام
معنى مستكر مستغفر فليس فيه من سوء الأدب شيء يسبح له ما في السموات والارض
ينطق بثنائه عن جميع النقائص تنزهها ظاهرا قال في كشف الاسرار يسبح له جميع
الاشياء اما بيانا ونطقا واما برهانا وخلقا وقدر الكلام في هذا التسييح مرارا وجمهور
المحققين على انه تسييح عبارة وهو لا ينافي تسييح الاشارة وكذا العكس وهو العزيز
الحكيم الجامع للكمالات كافة فانها مع تكثرها وتشعبها راجعة الى الكمال في القدرة
والعلم قال الامام الغزالي رحمه الله الحكيم ذوالحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل
الاشياء بأجل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى واجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي
لا يتصور زواله فليس يعلم الله حقيقة الاله ومن عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله بقدر
الطاقة البشرية لم يستحق أن يسمى حكيما فمن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف القوة
في العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمة العبد الى حكمة الله
كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وشتان بين المعرفتين فشتان بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه هو
أنفس المعارف واكثرها خيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا
اولوا الالباب وعبد الحكيم هو الذي بصره الله بمواقع الحكمة في الاشياء ووقفه لاسداد
في القول والصواب في العمل وهو يرى خلا في شيء الابدس ولا فسادا الا بصاحبه وخاصة
هذا الاسم دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فمن اكثر ذكره صرف الله عنه ما يخشاه من
الدواهي وفتح له باب الحكمة وانما مدح الله نفسه بهذه الصفات العظام تعليلها لعباده المدح
بصفاته العلى بعد فهم معانيها ومعرفة استحقاقه بذلك طلبا لزيادة قربهم اليه قال ابو الليث في تفسيره
فان قال قائل قد قال الله فلا تزكوا أنفسكم فالحكمة في ان الله تعالى نهى عباده عن مدح أنفسهم
ومدح نفسه قبل له عن هذا السؤال جوابان احدهما ان العبد وان كان فيه خصال الخير فهو ناقص
واذا كان ناقصا لا يجوز له أن يمدح نفسه والله تعالى تام الملك والقدرة فيستوجب بهما
المدح فمدح نفسه ليعام عباده فيمدحوه والجواب الآخر أن العبد وان كان فيه خصال
الخير فثلك افضال من الله تعالى ولم يكن ذلك بقوة العبد فلهذا لا يجوز أن يمدح نفسه
ونظير هذا ان الله تعالى نهى عباده أن يمدحوا على احد بالمعروف وقد من على عباده للمعنى

الذى ذكر في المدح قال بعض الكبار تزكية الانسان لنفسه سم قاتل وهى من باب شهادة
 الثور لجهله بمقامه عندالله الا أن يترتب على ذلك مصلحة دينية فللانسان ذلك كما قال
 عليه السلام اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر اى لا افتخر عليكم بالسيادة انما للفخر
 بالعبودية والفخر بالذات لا يكون الا لله وحده واما الفخر في عباده فانما هو للرتب فيقال
 صفة العلم افضل من صفة الجهل ونحو ذلك ولا يخفى ان الرتب نسبية عدمية فما افتخر
 من افتخر الا بالعدم ولذلك امرالله نبيه أن يقول انما انا بشر مثلكم فلم يرلذاته فضلا
 على غيره ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحى الى . اعلم ان الاولى لك أن تسكت عن بحثين
 وتكمل العلم فيهما الى الله العليم الحبير احدهما ما يكون بين العلماء من ان صفات الله الثابتة
 هل هى موجودات بوجودات مستقلة غير وجوده تعالى او لا بعد الايمان باتصافه تعالى بها
 وكلاهما ودوامها والثانى ما يكون بين المشايخ من ان الوجود هل هو واحد والله سبحانه
 وتعالى هو ذلك الوجود وسائر الموجودات مظاهر له لاوجود لها بالاستقلال اوله تعالى
 وجود زائد على ذاته واجب لها مقتضية هى اياه ولغيره تعالى من الموجودات وجودات
 اخر غير الوجود الواجب على ماهو البحث الطويل بينهم والى ذلك يرشدك ماقلوا من
 ان ما اتصف الله به فهو واجب لايتغير اصلا ومالم يتصف به فهو ممتنع لا يكون قطعا
 فاذا اخلف انسان في ذاته وصفاته تعالى فلا جرم ان واحدا منهما اما ينفى الواجب او يثبت
 الممتنع وكلاهما مشكل وان مااهم علمه فلا أدب فيه السكوت بعد الايمان بما ظهر من
 القرءان والحديث واثاق الصحابة رضى الله عنهم فان المرء لايسأل الا عن علم لزمه في اقامة
 الطاعة وادامة العبادة لمولاه قال صاحب الشريعة ولا ينظر احد في ذات الله وصفاته المتعالى
 عن القياس والاشباه والالوهام والخطرات وفي الحديث ان هلاك هذه الامة اذا انطقوا
 في ربه وان ذلك من اشراط الساعة فقد كان عليه السلام يخر ساجدا لله تعالى متى مسمع
 مايتعالى ع. رب العزة ولا يجيب السائل عن الله الا بمثل ما جاء به القرءان في آخر سورة
 الحشر من ذكر افعاله وصفاته ولا يدقق الكلام فيه تدقيقا فان ذلك من الشيطان وضرر
 ذلك وفساده اكثر من نفعه قال بعض الكبار مفي الفرق الاسلامية اسوء حالا من المتكلمين
 لانهم ادعوا معرفة الله بالعقل على حسب ما اعطاهم نظرهم القاصر فان الحق منزه عن أن
 يدرك او يعام بأوصاف خلقه عقلا كان او علما روحا كان او سرا فان الله ماجعل الحواس
 الظاهرة والباطنة طريقا الا الى معرفة المحسوسات لا غير والعقل بلا شك منها فلا يدرك
 الحق بها لانه تعالى ليس بمحسوس ولا بمعلوم مفعول وقد تبين لك بهذا خطأ جميع من تكلم
 في الحق وصفاته بما لم يعلمه من الحق ولا من رساله عليه السلام وقال بعض العارفين سبب
 توقف العقول في قبول ما جاء في الكتاب والسنة من آيات الصفات واخبارها حتى يؤول
 ضعفها وعدم ذوقها فلو ذاقوا كاذابة الانبياء وعملوا على ذلك بالايمان كما عملت الطائفة
 لا عظام الكشفت ما اجاله العقل من حيث يفكره ولم يتوقفوا في نسبة تلك الاوصاف الى
 الحق فاعلم ذلك وعمل به تعرف أن علم القوم هو التلك المحيط الحاوى على جميع العلوم

(حكى) ان الفاضل محمد الشهر ستانى صاحب كتاب الملل والنحل كان من كبار المتكلمين وفحولهم وكان له بحث كثير فى علم الكلام ربما لم يسبق اليه سواء حتى جمع فى ذلك الكتاب تلك المباحث القطعية ثم انتهى امره الى العجز فيه والتحير فى ذاته حتى رجع الى مذهب العجائز فقال عليكم بدين العجائز فانه من أسنى الجواهر وانشد

* لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفى بين تلك المعالم *
* فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن اوقارها سن نادم *

ثم قال والوجه أن يعتقد العبد الدين الذى جاء به محمد عليه السلام ودعا اليه واليه اناب ولا يدخل فى ذلك شياً من نظر عقله لافى تنزيه ولا فى تشبيه بل يؤمن بكل آية جاءت فى ذات الله وصفاته على بابها ويكل علمها الى الله الذى وصف ذاته بها هذا هو طريق السلامة والدين الصحيح وعلى ذلك كانت الصحابة والسلف الصالحون رضى الله عنهم واليه ينهى الراسخون فى العلم والعقلاء المحققون عند آخر أمرهم ومن وفقه الله كان عليه وآل نظره اليه ومن بقى على ما أعطاه نظره واجتهاده فلبس ذلك بمتبع محمداً عليه السلام فيما جاء به مطلقاً لانه ادخل فيه حاصل نظره وتأويله واتكل على رأيه وعقله وهذه وصيتي اليكم ان أردتم السلامة وعدم المطالبة ومن أراد غير ذلك لم ينج من السؤال وكان على خطر فى المال لان القطع بما اراد الله عسير فاما رأينا العقلاء اختلفت أدلتهم فى الله فالمتزلى يخالف الاشعرى وبالعكس وهم يخالفون الحكماء وبالعكس كل طائفة تجهل الاخرى وتكفرها فعلمنا ان سبب ذلك هو اختلاف نظرهم وعدم ثبوتهم على الدليل الصحيح اما كلهم او بعضهم ورأينا الابداء عليهم السلام لم يختلف منهم اثنان فى الله قط عز وجل وكل دعوا اليه تعالى على باب واحد وكان اختلافهم فى فروع الاحكام بحكم الله تعالى لافى اصولها قط قال الله تعالى سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فقولوا ولا تتفرقوا فيه دليل على اجتماعهم على امر واحد فى الاصول لانه الفروع معلومة بوقوع الاختلاف فيها وذلك لا يضر وانما يضر الاختلاف فى الاصول اذ لو وقع الاختلاف فيها لما وقع الاتفاق ولكانت الدعوة لاتصح لان الاله الذى يدعو اليه هذا غير الاله الذى يدعو ذلك اليه والله تعالى قال والهكم اله واحد وعم الطوائف كلها من آدم عليه السلام بالخطاب وهلم جرا الى يوم القيامة الى هنا من كلامه اورده حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره فى رسالته المعمولة وصية للطالبيين وعظة للراغبين . ثم اعلم ان من شرف هذه الاسماء المذكورة فى الآخر ما قال ابو هريرة رضى الله عنه سألت جيبى رسول الله عليه السلام عن اسم الله الاعظم فقال هو فى آخر الحشر وفى عين المعانى قال عليه السلام سألت جبريل عن اسم الله الاعظم فقال عليك بآخر الحشر فاكثر قرآته فأعدت عليه فأعاد على وعنه عليه السلام من قال حين يسبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه وفى بعض الروايات

يحرسونه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بثلث الميزة رواه معقل بن يسار رضى الله عنه و انما جمع بين استعاذة و قرآنة آخر الحشر والله اعلم لان في الاستعاذة الاشعار بكمال العجز والعبودية وفي آخر الحشر الاقرار بجلال القدرة والمظلة والربوبية فالاول تحاية عن العجب والثاني تحلية بالايمان الحق وبهما يتحقق منزل قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيترتب عليه قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية كما في تفسير الفاتحة للمولى الفارسي رحمه الله وعن أبي امامة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم الحشر من ليل او نهار فقبض من ذلك اليوم او الليلة فقد استوجب الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا حجاب ولا السموات السبع والارضون السبع والهوام والطير والريخ والشجر والدواب والجلال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه فان مات اى من يومه اوليته مات شهيدا كافي كشف الاسرار وقوله مات شهيدا اى يثاب ثواب الشهادة على مرتبة وللشهادة مراتب قدمرت تمت سورة الحشر في او اخر شهر الله رجب المنتظم في سلك شهر سنة خمس عشرة ومائة والف

تفسير سورة الممتحنة مدينة و آياتها ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل الممتحنة مأخوذة من قول الله تعالى فيما بعد يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن امر الله المؤمنين هناك بالامتحان فهم الممتحنون بكسر الحاء مجازا للمبالغة و اضيفت السورة اليها وسميت بسورة الممتحنة مثل سورة الفاتحة قيل ان اضافة السورة الى الفاتحة من قبيل اضافة العام الى الخاص ولا بعد أن تكون من قبيل اضافة المسمى الى اسمه مثل كتاب الكشف فان الفاتحة من جملة اسماء سورة الفاتحة و قدس على ذلك سورة الممتحنة و يحتمل أن يكون المراد الجماعة الممتحنة اى المأمور بامتحانها ويؤيده ما روى انه قد تفتح الحاء فيكون المراد النساء المحببة فلاضافة بمعنى اللام التخصيصية اى سورة تذكر فيها النساء الممتحنة مثل سورة البقرة وامثالها ويحتمل أن يكون مصدرا ميميا بمعنى الامتحان على ما هو المشهور من ان المصدر الميمي واسماء المفعول والزمان والمكان فيما زاد على الثلاثي تكون على صيغة واحدة اى سورة الامتحان مثل سورة الاسراء وغيرها يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء نزلت في حاطب ابن أبي بلتعة العنسي وحاطب بالحاء المهمة قال في كشف الاسرار ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله من الازد وهو حى باليمن واعتقه عبيد الله بن حميد بن زهير الذى قتله على رضى الله عنه يوم بدر كافرا وكان حاطب يبيع الطعام ومات بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان من المهاجرين